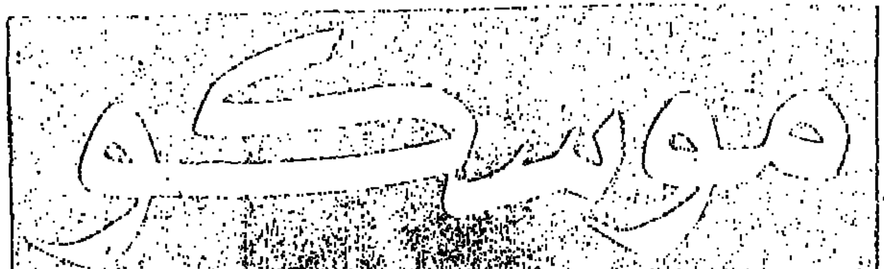
انبـاء

من موسكو بالبريد الجوي



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢١ (٤٢٥)
السبت ٢١ مايو (ايار)
١٩٧٧

الخامس والعشرون من مايو (ايار) ـ يوم تحرير افريقيا ...

(طالعوا الصفحة السادسة)



بدعوة من الحكومة السوفيتية زار الاتحاد السوفيتي في مايو (ايار) ١٩٧٧ محمد صالح مطيع عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد ـ الجبهة القومية ، وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وقد استقبله ليونيد بريجنيف واندريه غروميكو .





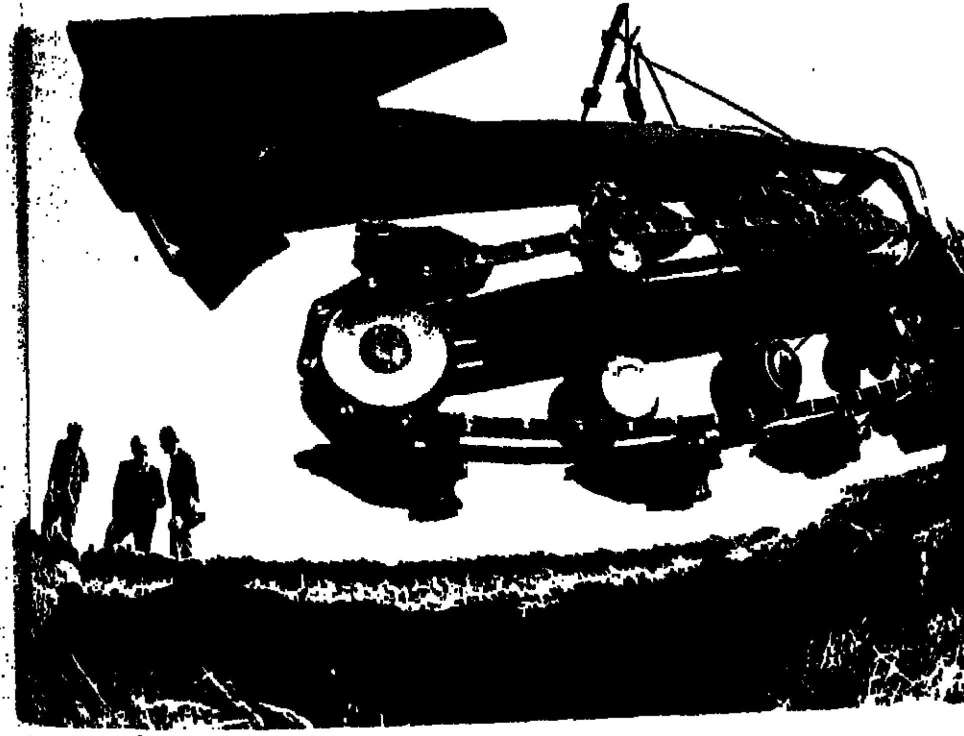
الفرحة في عيد الرقص والغناء في ليتوانيا . (طالعوا في هذا العدد المواد الخاصة بجمهورية ليتوانيا السوفيتية)

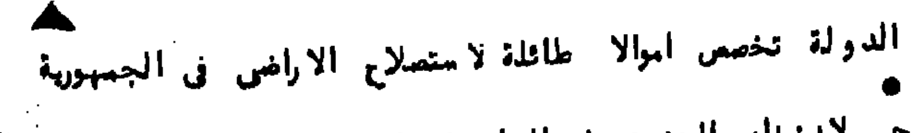
ليتوانيا السوفيتية





علماء شباب يطلعون على معطيات الاجهزة الالكترونية الحاسبة عن نشاط القلب





الدولة تخصص اموالا طائلة لاستصلاح الاراضي في الجمهورية



حي لادزيناي الجديد في العاصمة فيلنوس الذي استحق مصمموه جائزة ال

بأقلام القراء

تضامن الشباب قوة كبرى

الشباب ، قوة العصر الناهضة ، ليس في ذلك شك ، وواضح كذلك ان الشباب في عالمنا الحالي يعيش في عصر عظيم ، عصر التحولات التقدمية عصر النضال الحاسم لتصفية الاستعمار والتفرقة العنصرية والقضاء على البؤر العسكرية الخطرة ، عصر ازدهار حركات التحرر الوطني وبنـاء الاشتراكيـة والشيوعية ، عصر الطموح نحو اقامة سلم عادل ووطيد في العالم .

غير ان ذلك لايعني الوقوف موقف اللامبالاة تجاه مساعي القوى الامبريالية والتكتـلات العسكريـة العدوانيـة والاحتكارات الامبريالية واعوانها في تصعيـر الوضع الـدولي وخلق بؤر الحرب هنا وهناك ، والعودة الى ظروف الحرب الباردة .

ان الشبيبة في العالم ، بغض النظر عن التباين في الانظمـة التي تعيش فيها ، والمواقع التي تشغلها ، يمكنها ان تنهض بدور جاد وفعال في النضال من اجل تعزيز مواقع السلم وتمتين الصداقـة بين الشعوب ولجم القوى الجامحة لتعكير السلم والامن الدوليين ولذلك فان تضامن الشبيبة في كافة قارات العالم يكتسب في ايامنا اهمية كبيرة .

ولقد كان اللقـاء الاخير الذي جرى بين الشبيبـة الجزائرية والشبيبـة السوفيتية ، تظاهرة ساطعة في سبيل الاهداف النبيلـة التي ترنو اليهـا الشبيبة في كافة انحاء العالـم . فقد جرى التاكيد على ضرورة تمتين الصداقة بين البلديـن وتعزيـز الصداقـة والاكثار من الزيارات المتبادلة وتبادل وجهات النظر في شتى المجالات التي تخص الشباب وتنشيط الفعاليات الفنية والرياضية والادبية ، واحياء الحفلات وعقد الاجتماعـات المشتركـة . ان تضامن الشباب قوة كبرى في الواقع وبوصفي شابا جزائريا عربيا اود ان ينسحب نشاط شبيبة العالم على كافة الميادين ويصب في تيـار الشعوب العارم في النضال من اجل السلـم والتحرر الوطني والتقـدم الاجتماعـي والاشتراكية . وثقتي لا حـدود لها بامكانية الشبيبة في تحقيق الطموحات الخيرة للبشرية التقدمية ، وفي النضال ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية والتفرقة العنصرية .

وائل بو معزوز
(جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية)

رسالة حب واعجاب

حين اطالـع جريدتكـم والمجلات السوفيتيـة الاخـرى يلازمني شعور الاعتزاز بالنجاحات الكبرى الجارية في بلادكم ، وهذا الشعور نابع من ثقتي بان بلادكم العظيمة هي قلعة جبارة للسلم وامن البشرية ، وسند امين لكافة الشعوب المناضلة في سبيـل حريتها ، لكـم حبي واعجابي ايهـا الاصدقاء الاعزاء .

حمدون علوان حسن
(المملكة الاردنية الهاشمية)

نور الصداقة

بدأ النـور يتدفق من المحطـة الكهرمائية الضخمة على نهر الفرات ليغمر المصانـع والمعامـل والبيوت والمدن والقرى السورية ، انه انجاز عظيم حقا يجسد طموح شعبنا في بناء وطنه وتطويره ، ويعبـر عن مغزى عميق للصداقة العربية السوفيتيـة وهو ثمرة من ثمارها الكثيرة . فمن شان هذه المنشـأة ان تساعد على التنمية في مدن وارياف سورية . فالى مزيد من التعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية السوريـة ، هذا التعاون الذي يقوم على اسس سليمة ومنفعة متبادلة واحترام بين الطرفين .

زيدان وشاح
(الجمهورية العربية السورية)

سعادة الأطفال السوفيت

انني من قراء جريدة «انباء موسكو» الدائمين وسبق ان ارسلت لكم عدة رسائل-نشرتم مقاطع منها-عن اعجابنا بالتربية والعناية والاهتمام التي تبذلها الدولـة السوفيتيـة بهدف اسعـاد الاطفال . وقد سمعت قبل مدة ببالغ السرور بالعون الذي قدمته جمعيـة الهلال الاحمر السوفيتية الى ابنـاء الشعب الفلسطيني بعد معارك تـل الزعتر في لبنان .

وبهذه المناسبة اود ان اشير الى ان مراد ركن الاطفال «بتروشكا» في جريدة «انباء موسكو» تحظى باعجاب ابني منصور الذي كلفني ان انقـل تحياته الى الاطفال السوفيت .

ام فلسطينية في الاردن

انباء موسكو

في العدد القادم

* ملحق «الشباب» .
* عطاء ثورة اكتوبر .
* تحقيق صحفي عن مد الانبيب الغاز من اورنبورغ الى حدود الاتحاد السوفيتي الغربية .
* درجات التعليم للجميع .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .

سؤال .. وجواب

الاسئلة تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

– تقول القارئة ليليانـا بيالتشيل من ايطاليا : انني ازمع زيارة موسكو وايركوتسك ونوفوسيبيرسك وطشقند وبخارى وسمرقند في شهر اغسطس فهلا حدثتموني عن الطقس فـي سيبيريا وآسيا الوسطى ؟

– ثمة في الاتحاد السوفيتي حوالي اربعين منطقـة ذات مناخ متميز بالاضافـة الى تقلبات الطقس التي تحدث في اعوام معينة . ولهذا يصعب اعطاء تنبؤات لشخص سائح الى مناطق بعيدة عن بعضها البعض . ومع ذلك يمكنني التحدث عن هذا الموضوع لانني عشت في كافة هذه الاماكن تقريبـا ولفترات لاباس بها .

واذكر جيدا ، عندما كنت مـع اصدقائي في عهد الصبى في طشقند كيف كنا نضع البيض في الرمل لبضع دقائق ونخرجه مسلوقـا . ان مدن آسيـا الوسطى فـي هذا الشهر حارة جدا .

اما في اركوتسك فالجو ابرد قليلا في هذا الفصل . وطقس نوفوسيبيرسك في هذه الفترة حار .

وفي آسيا الوسطى يرتدي الناس جلبابا يقيهم من حرارة الشمس والبرد شتاء . ومع ذلك ينبغي على السائح ان يستعد لكافة الاحتمالات .

– ويسال القارئ الفرنسي ميشيل شيبيتلير : ما هي الافضلية الفعليـة للعامل الروسي بالمقارنـة مع العامل الفرنسي في النواحي الاجتماعية ؟

– ساورد بعض الوقائع .

يكون العمال في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي هو اعلى هيئة للسلطة في البلاد ٣٢٫٨٪ واذا اضفنـا اليهم الفلاحين الكولخوزيين فسيزيد العدد على نصف النواب .

اما في المجالس المحلية فان العمال يكونون اكثر من ٤٠٪ وهكذا يتم في الواقع ضمان احكام الدستور التي تشير الى ان «الاتحاد السوفيتي دولـة اشتراكية للعمال والفلاحين» .

واشاهد كل يوم اعلانات تدعـو الناس الى العمـل .. وتعلق في الاوتوبيسات اعلانـات تدعو الراغبين للتدريب على قيادة السيارات (وهي مهنة ذات اجور عالية) ، واثناء التدريب تدفع لهـم منح نقدية . ولم تعرف بلادنا البطالة منذ خمسين عامـا . ولا يحق لاحد ان يفصل العامل بدون موافقة النقابة .

في المصنع الذي قضيت فيه عطلتي السنوية في العامين الماضيين ، وجدت غالبية المصطافين من العمـال ، وهم لايدفعون سوى ثلث ثمن البطاقـة وبعض البطاقات يمنح مجانا . ولهذا الغرض يوجـد رصيد الاستهلاك الاجتماعي وبفضله تضمن الدراسـة المجانية في كافة مراحلهـا والعلاج الطبي . اما الشقة فلا تكلف العائلة اكثر من ٤–٥٪ من دخلها . وبلغني ملايين الاطفـال عطلهم في الدارات الريفية لقاء اجر زهيد ، ويرفع ملايين العمال مهارتهم ، ويعدون في مختلف الدورات مجانا .

في الحي الذي اعيش فيه تمـة بضعة قصور للثقافـة تابعة للعمال وبامكان كل عامل ممارسة هواياتـه الموسيقية والفنيـة والباليه والرسم الخ .. اما ابناء العمال في دار الطلائع التابعة للمنطقة فيمارسون المرحـلة وانواع الرياضة ويتدربون على صنع الراديـو ويصورون الافلام ويقومون بشتى الاختبارات ويراقبون الفلك ..

ويمكن ايراد كثير من الامثلة ، ومن حق العمال الاشتراك في مناقشـة المسائل الاساسية لسياسة الدولـة (مشروع الخطة الخمسية) وانتقاد اي شخص كان ، حيث تخصص الصحف المركزية والصحف المحليـة وصحف الحائط في المصانع صفحات خاصة لذلك ، ومن حقهم كذلك الاشتراك في هيئات الرقابة الشعبية (عدد المشتركين فيها ٩ ملايين) وغير ذلك . ولكنني واثق من انك اذا داومت على مطالعة جريدتنا فستجد العديد من الامثلـة للمقارنة .

– وكتب القارئ الايطالي ماريو بيلودا يقول : قرات ان التعليم في بلادكم يتم باثنتين وخمسين لغة ، اما عدد اللغات فهو ١٣٠ لغة ، فبأية لغة يتم تعليم الشعوب الـ٧٨ الباقية ؟

ان لغات الـ٧٨ شعبا هي لغات غير مكتوبة ، ثمة في بلادنا كثير مـن الفرق القومية يتراوح عدد كل منهـا ما بين ٥٠٠–١٠٠٠ شخص ، وفي هذه الحالة يتم تعليم ابناء هذه الفرق بلغات الشعوب الاكبر عددا ، ومهما يكن فذلك لايعني الحاق اي اضطهاد بهم . اذ ان تعليمهم بلغات الشعوب الاكبر يتيح لهم امكانية الاطلاع على الثقافة العالمية .

وحسب التشريعات المتبعة عندنا فان الوالدين او من ينوب عنهما لهم حق اختيار المدرسة واللغة المناسبـة لتدريس الاطفال ، وفضلا عن اللغة التي يتم بها التعليم يستطيع الدارسون حسب الرغبة ، دراسة لغة شعب آخر .

الانطباعات الأولى

موسكو

عندمـا وصلت الى موسكو كانوا يزينون المدينة للاحتفال بعيد ١ ايار وكانت الزهور والاعلام الحمراء في كل مكان وقد تركت انارة شوارع موسكو اثرا كبيرا في نفسي .

واخيرا جاء ذلك اليوم الذي طالما انتظروه واستعدوا له . وقيل لي انه آخر اول ايار في تاريخ موسكو–٣٠ درجة مئوية تقريبا . ولا غيمة فـي السماء . كدت اذوب مـن شدة الحر (اخطات اذ ظننت ان من المستحيـل «الموت من القيظ» في موسكو) .

بدات المسيرة في العاشرة صباحا واستمرت ساعتين . كان ذلك منظرا رائعا : رايات حمراء ، وزهور ، وفي اللافتات اسماء الكثير من المصانـع والمعامل ومناطيد هائلة يحملهـا المتظاهرون لم ار مثلها قبلا ، ذكرني بعضها بكرات البلاج الملونة الضخمة .

ظننا (وهذا خطا آخر) انه لن يسمح للاميركيين بحضور التظاهرة . لكن كم كانت دهشتي كبيرة عندما رايت على المنصات كثيرا من السيـاح الاجانب الذين كانوا يلتقطون بآلات التصوير بلا انقطاع .

لينينغراد

مدينة عظيمة بشوارعها ومتنزهاتها الواسعـة ، وهذا العدد الكبير من الحدائق والقنوات . انها في الحقيقة «بندقية الشمال»في كل زاوية اثر من آثار الماضي . والمدينة عزيزة جدا على قلب كـل سوفيتي . وتاريخها ملئ بالمآسي . ففي الحرب العالمية الثانية استشهد اكثر من ٢٠ مليون سوفيتي واثناء حصار لينينغراد ، الذي استمر ٩٠٠ يـوم توفي اكثر من ٦٤٠ الف شخص . وقد قطعت جميـع الطرق المؤدية الى المدينـة . وكان الشتاء قارصـا وتجمدت المياه في القنوات ولم يكن في المدينـة ماء . ومن الناس من شدة الجوع لدرجة انه لم تبق لديهم قوة لتحطيم الجليد . ومات الكثيرون من التعب . وكانت كميـة الخبز التي توزع بالبطاقـات ، تعادل ٣٠٠ جريرة في اليـوم . بالقرب من المدينـة توجد مقبرة ونصب تذكاري لضحايـا الحصار والمدافعين عن

(البقية على ص ٥)

سالي سويت (الولايات المتحدة الامريكية) الفائزة بجائزة مسابقتنا لعام ١٩٧٦ تقرأ في موسكو آخر عدد من جريدتنا

لقاء ليونيد بريجنيف مع كيسون فومفيخان

(من اليسار الى اليمين) يهون سيباسيت وغروميكو وبريجنيف وكيسون فومفيخان وسوسلوف اثناء اللقاء في الكريملين

عقد في ١٦ مايو (ايار) الحالي فـي الكريملين لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكيسون فومفيخان السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعـب الثوري في لاوس ، رئيس وزراء جمهورية لاوس الشعبيـة الديمقراطية . وحضر اللقاء ميخائيـل سوسلوف عضو المكتـب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ، سكرتيـر اللجنـة واندريه غروميكو وزيـر خارجية الاتحاد السوفيتي . كما حضر اللقاء من الجانب اللاوسي يهون سيباسيت عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الشعـب الثوري في لاوس نائب رئيس الوزراء وزير خارجيـة جمهورية لاوس الشعبية الديمقراطية .

وقد ساد اللقاء جو من الصداقة وروح الرفاقية والتفاهم التام .

الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية صداقـة وتعـاون دائـم

في الفترة ما بين العاشر من مايو–ايار حتى الثاني عشر منه زار الاتحاد السوفيتي بدعوة رسمية من الحكومـة السوفيتية محمد صالح مطيع عضـو المكتب السيـاسي للجنة المركزيـة للتنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

وفي الحادي عشر من مايو–ايـار استقبل مـن قبـل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزيـر الخارجية السوفيتي . وخلال المحادثات الودية نوقشت مسائل العلاقات بيـن البلدين والوضع فـي الشرق الاوسط وفي منطقة البحر الاحمر .

وفي المحادثات التي جرت بيـن غروميكو ومحمد صالح مطيع تم التركيز بشكل خـاص على تنشيط الجهـود للاسراع في استئناف اعمال مؤتمـر جنيف للسلام الخاص بالشرق الاوسط بهـدف بلوغ التسوية فـي الشرق الاوسط واقامة سلم عادل وطيد في هذه المنطقة .

وفي الثاني عشر من مايو–ايار تم لقاء بين بوريس بوناماريوف المرشـح لعضويـة المكتب السياسي للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتـي سكرتير لجنة الحزب المركزية ومحمـد صالح مطيـع حيث تبادلا المعلومات حول نشاط حزبيهما والاعمال التمهيدية للاحتفالات بالذكرى الستين لثـورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذكـرى العاشرة لاستقلال جمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية ، كما عبرا عـن ارتياحهما لمستوى العلاقات الذي تـم بلوغه بين الحزبين ، تلك العلاقـات التي هي اساس الصداقة والتعاون بين البلدين والشعبين .

وصرح الضيف اليمني قبيل عودتـه الى الوطن قائلا : ان الصداقة والتعاون بين البلدين تساعد بشكل واسع على حل المعضلات الملحة لليمن الديمقراطية ونجاح نضال الشعوب من اجل القضاء على بقايا الكولونيالية والعنصرية، وعلى تلاحـم القوى الثورية والمعاديـة للامبريالية .

اعضاء مجلـس الاعيـان الاردنـي يـزورون الاتحـاد السوفيـتي

بدات في ١٦ مايو (ايار) الحالي زيارة وفد برلماني من المملكـة الاردنيـة الهاشمية برئاسة السيد بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان . ان زيارة الوفد لبلادنا بدعوة من مجلس السوفيت الاعلى دليل على السعـى الى تطوير علاقـات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والاردن القائمة على اسس المساواة التامـة والاحترام المتبادل .

وفي ١٧ مايو (ايار) الجاري استقبل فيتالي روبين رئيس مجلس القوميات بالسوفييت الاعلى ، الضيوف الاردنيين في الكرملين .

ثم عقد في نفس اليوم لقاء الوفد مع قيادة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية واعضاء هيئة ادارة الجمعية السوفيتية للصداقة مع البلدان العربية .

هذا وسيزور الضيوف الاردنيون عدا موسكو اذربيجان واوكرانيا ويشاهدون منجزات هاتين الجمهوريتين في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

في الطريق المجرب لسياسة حسن الجوار

وصل اورخو كاليفا كيكونن رئيس جمهورية فنلندا في ١٧ مايو (ايار) الى موسكو بزيارة رسمية وذلك بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

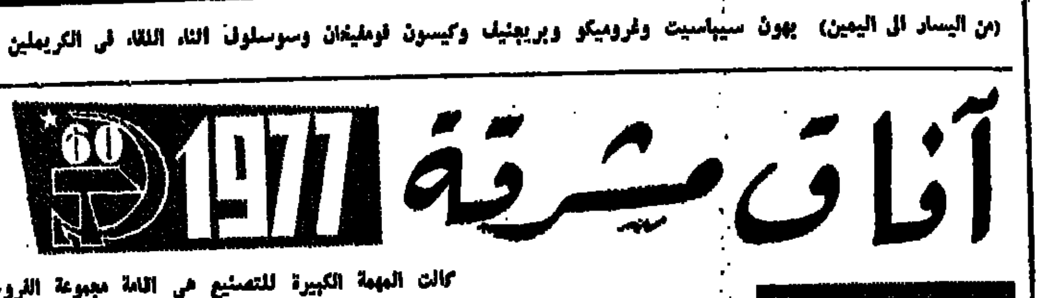
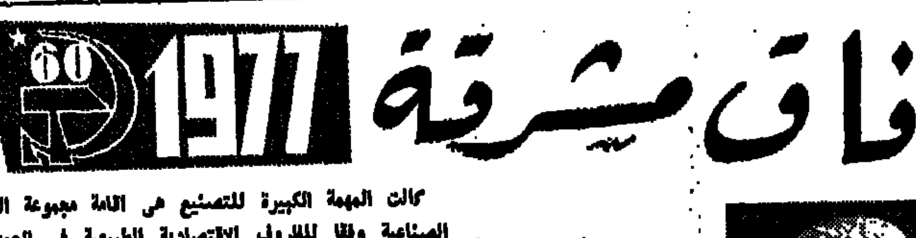
وفي اليوم نفسه اقيمت مأدبة غداء على شرف الضيف الرئيسي في قصر الكرملين الكبير .

والقى ليونيد بريجنيـف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اثناء المأدبة كلمة قال فيها : «اننا واثقون بان الاتحاد السوفيتـي وفنلندا باتباعهما سياسة حسن الجوار والتعاون المجربة ، سيسهمـان في المستقبل ايضا بقسط نشيط في جهود جميع الدول المحبة للسلام في تكوين صورة جديدة لاوروبا . ونرى ان هذا الاتجاه في سياستنا المشتركة بعيـد النظر ويبشر بالخير ...

... ولا بد من العمل بجهود موحـدة من اجل ان لا يتعرض بارومتر الجـو السياسي في العالـم الى اهتزازات مستمرة اذ عليه ان يشير بثبات الى «الصحو» .

والقى اورخو كاليفا كيكونـن كلمة جوابية اثناء المأدبة .

وفي اليوم ذاته بدات في الكرملين المباحثات الفنية السوفيتية–الفنلندية .

آفاق مشرقة

بياتراس غريشكيافيتشوس
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الليتواني

في ايلول ١٨٩٥ عرج لينين في طريق عودته من الخارج على فيلنوس حيث اقام اتصالات شخصية مع الاشتراكييـن الديمقراطيين المحليين ، حدد معهم شكل المساعدة التي يمكنهم تقديمهـا لاصدار الادب الماركسي خارج الحدود لايصـال المطبوعـات الى روسيا . وقد ساعدت هـذه الاتصالات الاشتراكيين–الديمقراطيين الفيلنوسيين على اقامة العلاقات مع «اتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة» الذي اسسه لينين، الامر الذي اثر تاثيرا كبيرا على التطور اللاحق للنضال الثوري في ليتوانيا . كما لعبت صحيفة «ايسكرا» (الشرارة) اللينينية التي كانت ترسل الى روسيا عبر ليتوانيا، دورا كبيرا في نشر الافكار الثورية .

ان افكار الشيوعية العلمية والمثال الملهم للثورة الاشتراكية في روسيا قد تركا آثارها على المصائر التاريخية لليتوانيا ففي عام ١٩١٨ اعلنت السلطة السوفيتية في ليتوانيا ، لكن القوى المضادة للثـورة اي تحالف المتدخلين الاجـانب والبورجوازية المحلية ، قد اغرقتها في الدماء عام ١٩١٩. لكن نضال الشغيلة الباسل من اجل الاشتراكية استمر حتى اقيمت السلطة السوفيتية في ليتوانيا من جديد صيف ١٩٤٠ .

ان الارقام التي تميز طريق التطور الاشتراكي في ليتوانيا هي ارقام معبرة . فقد ازداد المنتوج الاجمالي للصناعة بمقدار ٤٩ ضعفا بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ، وازداد المنتوج الاجمالي للزراعة لنفس الفترة اكثر من الضعفين . وفي سنـوات السلطة السوفيتية بني في الجمهورية ما يزيـد على ٢٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة ، وانجز بناء مساحة سكنية تزيد على ٢٨ مليون متر مربع في المدن والريف . ويدرس في اثنتي عشرة مؤسسة للتعليم العالي ما يقارب ٦٥ الف طالب اي اكثر من احد عشر ضعفا بالقياس الى عام ١٩٤٠ .

ويركز الشعب الليتواني حاليا على حل مهمات السنـة الثانية من الخطة الخمسية العاشرة ، التي حددها المؤتمـر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي في كلمته في المؤتمر السادس عشر للنقابات السوفيتية ان «المرحلة الحالية من تطور الاتحاد السوفيتي تلقي علينا جميعا مسؤولية عظيمة ، وتحفز كلا منا لان يكون اكثر حزما تجاه نفسه وتجاه عمله لكي يساهم مساهمة لائقة في حل المهمات التي وضعها الحزب» . لقد لقيت هذه الموضوعة صدى واسعا لدى جميع شغيلة الجمهورية .

ان النمو العارم لصناعة ليتوانيا السوفيتية يؤكد صحـة سياسة حزبنا اللينينية تجاه القوميات ، التي تضمن التطور الاقتصادي والثقافي المتناسق للجمهوريات السوفيتية وقـد اصبح واضحا لكل ليتواني اليوم ان هذا النمو الانتاجي لـم يعد ممكنا الا بفضل الاتحاد مع الجمهوريات السوفيتية الاخرى .

كانت المهمة الكبيرة للتصنيع هي اقامة مجموعة الفروع الصناعية وفقا للظروف الاقتصادية الطبيعية في الجمهورية ووفق المصالح الاقتصاديـة للبلد كله . وقد انشيء في ليتوانيا قطاع عصري لانتاج الطاقة ، محطة (لينين) الكهرمائية في ليتوانيا–طاقتها ١٫٨ مليون كيلوواط في احدى اكبـر المحطات الكهربائية في منظومة الطاقة لشمال غربي الاتحاد السوفيتي .

وقد كان لانشاء وسرعة تطور صناعة بنـاء الماكينات والمعدات المعدنية ، التي اصبحت القطاع الرئيسي في صناعة الجمهورية ، اهمية عظيمة بالنسبة لنمو المستوى الصناعي لاقتصـاد ليتوانيا . وتشكل صناعة التكنيك اللاسلكـي والكهربائي ، وانتاج المعدات للالات الحاسبة وصناعة بناء الماكينات الدقيقة اساس صناعة بناء الماكينات في ليتوانيا .

في ليتوانيا البورجوازية كان استخدام امكانيات تطويـر صيد الاسماك يجري بشكل ضعيف . اما الان ففي الجمهورية قاعدة ضخمة لصيد الاسماك : فقد بني مرفأ كبير لسفن صيد الاسماك في مدينة كلايبدا ، انشئت فيها مؤسسات تصنيع السمك وبناء السفن واصلاحها .

وفتحت الاشتراكية مجالا رحبا امام تطوير القوى المنتجة في الزراعة ، ففي عام ١٩٤٧ انشئت الكولخوزات الاول فـي الجمهورية وتم في عام ١٩٥٢ تحويل الزراعة على اساس تعاوني ونتيجة التحولات الاشتراكية انشئت مزارع الدولة والمزارع التعاونية الكبيرة الممكننة مكان الاستثمارات الفلاحية الصغيرة الكثيرة العدد والعقارات الاقطاعية . وفي الجمهورية حاليا ٣٢٧ سوفخوزا و٨٣٧ كولخوزا . ان النجاحات المتحققة في مجال رفع مستوى الانتاج الزراعي تعود بالدرجة الاول الى العمل الجاد لترسيخ القاعدة المادية التكنيكية للزراعة . فقد خصص لها في الخطة الخمسية الماضية وحدها ما يقارب ٢٫٥ مليار روبل ، والى جانب الاعمال الكبيرة في مجال بناء المنشات المائية ، يجفف في الجمهورية سنويا ما بين ١٢٠ و١٤٠ الف هكتار بطريقة تصريف المياه المغلقة . وقد تم حاليا تجفيف ١٫٨ مليون هكتار من الاراضي العالية السـرطوبة واراضي المستنقعات ، اي ما يزيد على نصف المساحة التي تتطلب التجفيف .

ان التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة في الجمهورية كما في البلاد باسرها ، قد اوجدت قاعدة متينة قامت عليها وتطورت بنجاح ثقافة من طراز جديد ، ثقافة اشتراكية ، بل وتغير الناس انفسهم . وتاكدت في شخصياتهم مثل الاخلاص للقضية الشيوعية ، وحب الوطن السوفيتي والاممية الاشتراكية والموقف الاشتراكي من العمل ومن ملكيـة الشعب وايقظت الاشتراكية قوى الشعب الابـداعية ، التي خلقت الظروف الضرورية للازدهار الشامل .

ان نجاحات ليتوانيا السوفيتية هي جزء عضوي مـن مكتسبات البلاد كلها ، وهي نتيجة التآخي بين الامم والشعوب الاشتراكية المتساوية في الحقوق والمتطورة اقتصاديا وثقافيا وترتبط ليتـوانيا السوفيتية بروابط عديدة مع جميـع الجمهوريات الاتحادية ، من مظاهرها مثلا ان ستة آلاف معمل ومصنع تقريبا ترسل منتوجاتها الينا .

ان الصداقة اللينينية بين الشعوب ، التي تعكس وحـدة المصالح ووحدة الهدف : اي بناء الشيوعية هي احدى القوى الضمانات لمضاعفة المكتسبات الاشتراكية .

ان نشاط الليتوانيين اليومي من اجل بناء الشيوعية وتنفيذ مهمات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي يؤكد اخلاصهم لقضية اوكتوبر العظيمة .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

* تصدر في ليتوانيا ١٠٩ صحف يبلغ اجمالي نسخها لعدد واحد حوالي مليوني نسخة ، كما تصدر في الجمهورية ١٨٢ مجلة وغيرهـا من الدوريات التي يتجاوز اجمالي نسخهـا لعدد واحد ٢،٦ مليون نسخـة وتصدر اغلب الصحف والمجلات باللغـة الليتوانية وباللغتين الروسية والبولونية .

* تبث البرامج الاذاعية بثلاثة برامج عامة (احدها بالصوت المجسم) لمدة ٣٢ ساعة يوميـا باللغات الليتوانية والروسية والبولونية وتذاع البرامج الموجهة للخارج باللغتين الليتوانيـة والانكليزية .

* لقد صادفت هذا العـام الذكرى العشرون لبـدء البث التليفزيوني في ليتوانيـا (اذيع اول برنامج تليفزيونـي في ٣٠ ابريل (نيسان) عام (١٩٥٧) . ولـم تتجـاوز مدة البرامج التليفزيونيـة في الاشهر الاولى لافتتاح محطة التليفزيون ١٠ ساعات اسبوعيا . اما الان فتبلغ مدتها ١٣ ساعة يوميا ، كما يشاهد المواطنون الان برامج تلفزيون فيلنيوس وموسكو .



فيلنوس ، ترميم الاحياء القديمة

TIESA

«تييسا»
(برافدا)

قوس قزح على شاشة التليفزيون

قام التليفزيون الليتواني بقفـزة نوعية ، فبعد انشاء مجموعة ستوديوهات لبث البرامج الملونة سيكون من الممكن اذاعة جميع البرامج بالالوان . اما الان فيذاع نصفها بالالوان ويشاهدها اربعة اخماس سكان الجمهورية وتضـم المجموعة الجديدة اربعة ستوديوهـات لاعـداد البرامج ، الى جانب مركـز للتسجيل التليفزيوني وقاعة لعرض البرامج وللخدمات الضرورية لاعـداد البرامج .

وقد ساهم في بناء هذه المجموعة التي يعتبرها الخبراء من احدث المراكز التليفزيونية المماثلة في البـلاد اختصاصيـو كثير من المعاهـد والمؤسسات السوفيتية ، ويذلـوا جهدهم لتكون البرامج الملونة فـي ليتوانيا على مستوى عصري رفيع .

اسطوانات مغنطيسية كما في السابق بل كذلك بشريط مغنطيسي ، ممـا ساعد على زيادة انتاجية الجهاز الجديد مرتين او ثلاث مرات ، وعلى تلقـي المعلومات بسرعة تزيد ٥ مرات تقريبا من سرعة عمل الجهاز السابق .

مركز جديد لعلاج امراض القلب

افتتح بالمستشفى الجمهوري فـي مدينة كاوناس مركز طبي جديد لعلاج امراض القلب في بناية ضخمة تتسع لمئـة وعشرين سريـرا ومستوصف استشاري ، وقسم للانعاش مجهـز بأحدث الآلات والادوات الطبية وعقـل الكتروني .

وسيصبح مركز امراض القلب هذا قاعدة علمية لاختصاصيي معهـد الطب في كاوناس ومعهد فيزيولوجيا نظـام القلب والاوعية وامراضها .

وقد بنى هذا المركز على حسـاب ايام عمل السبت الشيوعـي . وبلغت كلفة تشييده حوالي مليونيـن ونصف مليون روبل .

VAKARINĖS NAUJIENOS

«فاكارينيس ناوينوس»
(اخبار المساء)

كومبيوتر ذو ذاكرة ارقى

ينتج مصنع لينين للآلات الحاسبـة في مدينة فيلنيوس كومبيوترات تزداد دقـة وتعقيدا من سنة الى اخـرى وتستعمل في شتى فروع الاقتصـاد السوفيتي .

وفي العام الماضي منحت اللجنـة الحكـومية علامة الجودة الكومبيوتـر م-٥٠٠٠ وفي الوقت الحاضر تعد اسرة المصنـع الكومبيوتر الجديد م-٥٠١٠ لفحصه من قبل اللجنة الحكومية، ويزود الكومبيوتر الجديد بالذاكرة ليس بشكل

Kauno TIESA

«كاونو تييسا»
(برافدا كاوناس)

محمية طبيعية في مدينة كاوناس

لا تعـد هذه المحمية في قائمـة المحميات الطبيعية الليتوانية الـ... والاثنين والسبعين . فمنذ عدة اعوام منع الصيد هناك ، ولم تعد الطيـور والحيوانات تخشى الانسان وتقع هـذه المحمية على ضفاف نهري نيمان ونيرس بطول ٢٠ كيلو مترا في اطار مدينة كاوناس والغابات والحدائق الواقعة في ضواحيها وتبلغ مساحتها ٣ الاف هكتار .

ومن طرائف هذه المحمية مستعمرة للطيور المائية التي تقضي موسم الشتاء فيها . وقد بقي فـي الشتاء الماضي حسب معلومـات الاختصاصيين فـي الاورنيتولوجيا (علم الطيور) اكثر من ٥ آلاف بطة على نهر نيمان حيث لاينجمد الماء لمسافة ١٠ كيلومترات ابتداء من سد محطة كاونس الكهرمائية كما تقضي الشتـاء هناك التم والاوز . وكـان الصيادون والتلامذة يقدمونها ولهـذا الغرض بنوا عشرات الاماكن المخصصة لوضع الطعام لها .

وتعيش في غابة كليبونيشك الايائل وعشرات العائلات من القندس ، كمـا وجدت الجرذان المائية ضفاف انهـر نيمان ونيرس ونيريس ملجا ملائما لهـا تماما وفي حدائق لامبجاى وبانيمـون وغيرها يمكن ان يشاهد الزائر الغزلان الرشيقه والارانب كل يوم .

Panevėzio tiesa

«بانيفيجيو تييسا»
(باينفيجسكايا برافدا)

قسم خاص لمعالجة لحوم الدواجن

ينتج القسم الجديد لمعالجة لحـوم الحمية عشرة اطنان من لحوم الحمية في الوجبة الواحدة في مجمع اللحوم فـي اوتين .

وهذا القسم مزود بسلسلة مـن الالات العالية الانتاجية لمعالجة لحوم الدجاج والبط . ويعمل فيه ٢٠ عاملا فقط ، وهـو مختص بمعالجة لحـوم الـدواجن التي تربيهـا الكولخوزات والسوفخوزات فـي شمال شرقـي الجمهورية .

СОВЕТСКАЯ ЛИТВА

«سوفيتسكايا ليتوا»

الى المعرض الصناعي في باريس

ارسل العاملون في معمل «بيارغالا» للحلويات الى المعرض الصناعي الدولي في باريس حوالي ٥٠ نوعا من منتجاتهم التي تلقى اقبالا واسعا داخل بلادنـا وخارجها . وقد استحق اكثر من ٣٠٪ من منتجات المعمل «علامة الجودة» وكلـه امل في ان تبلغ هذه النسبة حتـى نهاية الخطة الخمسية الحالية ٤٦٪ .

وستعرض في باريس علب «البقيونة» على اختلاف انواعها وحوالي ١٥ صنفـا من المعجنات المختلفة .

شهادات في التكنيك

الى جانب عملهم في مصنـع الآلات الحاسبـة يواصل كثير مـن العمال دراستهم فـي المدارس الثانويـة والمعاهد المتوسطة والعليا .

وقبل فترة وجيزة تسلمت مجموعـة من عمال المصنع شهادة التخرج فـي المعهد البوليتكنيكي المتوسط فـي كاونس ، وقد تلقوا بهذه المناسبـة التهاني الحارة من زملائهم .

لصب اقامه فنانون شعبيون في قرية ابلينغ الليتوانية التي احرقهـا المحتلون الفاشست

في احد الكولخوزات

عطاء ثورة اكتوبر

كـم تكلـف الخدمـات الطبيـة

كـان اليكس الموزع في كراج للسيارات يعتقد انه معافى تماما حتى كان ذلك السبت المشؤوم .

في ذلك المساء الخريفي اتصلت زوجة اليكس بالاسعاف وهي قلقـة للغاية ، فقد كان زوجها يعاني الما شديدا في الجانب الايسر من القفص الصدري .

وجد الطبيب ان حالة اليكس خطرة لقد انخفض الضغط الدموي كثيـرا بعد ان كان عاليـا جدا ، ولم تؤد العقاقيـر الى تحسن حالـة المريض لاستدعى الطبيب سيارة خاصة مجهزة بالوسائل اللازمة لانقاذ المريض المصاب بانسداد القلب .

حين وصلت السيـارة ، وجـد الاختصاصيون ان حالته متردية ، وبعد ان نجحـوا في رفع الضغط الدموي وتخفيف آلام صدره ، نقلوه الى معهد علاج امراض القلب ، وخصصوا لـه غرفة وممرضة تراقب حالتـه ليلا ونهارا . وكان الى جانب الغرفة مكتب كان الطبيب فيـه يراقب عمل القلب باستمرار على شاشة تليفزيونية وحين لاحظ تغيرا مقلقا اسرع الى غرفـة المريض .

- كـم كانت تكاليف المساعدة الطبية التي قدمت للمريض قبل نقله الى مستشفى المعهد ؟

توجهت بهذا السؤال الى احد الاطباء متصورا انه يستطيع الاجابة عليه غير ان الاطبـاء وجدوا هذا السؤال غير مناسب . وعلق أحدهم : من الافضل ان لايعرف الطبيب تكاليف العلاج الذي يصفه للمريض . فربما دفعته معرفة التكاليف الى التفكير بالتوفير ، بينما تنحصر مهمتـه في اعادة العافيـه للمريض !

ولكننـي توصلت اخيـرا الى ان تكاليف المساعدة الطبيـة التي قدمت لاليكس قبل دخوله المستشفى بلغت ١٨ روبلا و٣٦ كوبيكا .

في الليل عاد الوعـي الى اليكس لكنه كان يعاني ضعفا شديدا ودوارا فقد انخفض الضغط الدموي كثيرا، ولم يستطع الطبيب رفعه الا باعطاء الادوية الضرورية بطريقة التقطير في شريان الذراع . ولـم يترك الطبيب غرفـة اليكس الا بعد ان انقذه من حالة الانهيار .

واستمر ادخال مواد الفازوبريسين الى دم المريض اوتوماتيكيا . وكـان جهـاز خاص يراقب خفقـان القلب المصاب بالانسداد الشديد .

في الرابعة والربع صباحـا هرع الطبيب الى غرفة المريض ، فقد اغمي عليه من جديد ، وصار تنفسه متقطعا وكان انقباض وانبساط بطيني القلب بلا ايقاع .

لم يجـد تدليك الصدر ، فطلب الطبيب جهازا لايقاف الارتجاف الليفي فاستطاع بذلك اعادة الايقاع لانقباض القلب وانبساطه .

في الرابعة والنصف انخفض الضغط الدموي للمريض الى حد كبير ، والى جانب ذلك وقع في حالة ارتباك حركي ونفسي حاد وهذا رد فعل نادر لجسم المـريض المصـاب بانسـداد القلب وفي نهايـة الامر تمكن الطبيب من تهدئة المريض ، ولكنـه اصيب في نفس اللحظة تقريبا بالارتجاف الليفي من جديد .

ولكن الطبيب استطـاع بواسطـة مزيل الارتجاف اعادة الايقاع الطبيعي الى نبض القلب ، وتهدئة المريض .

وفي الخامسة والنصف تردت حالة المريض مـرة اخرى فاسرع الطبيب اليه .

وهكذا قضى طبيبان واربع ممرضات ليلة كاملة يعملون كل مـا كان في وسعهم لانقاذ حياة مريض واحد .

لكن حالة اليكس لـم تتحسن في اليوم التالي ايضا ، فناضل اطباء المعهد خلال يومين لانقاذ اليكس الذي كان خطر الموت يهدده كل لحظة .

وتكررت حالات الانهيار والارتجاف الليفي عدة مرات ، كما كان تنفسه متقطعـا ، فاستعمل الاطباء ٧٠ الف ليتر من الاوكسجين خلال ٤٨ ساعة لابقائه على قيد الحيـاة ثم بدات الازمات تقل تدريجيا ، مما دفع الاطباء ليبذل جهود جديدة .

بقي اليكس في غرفة الانعاش ١٥ يومـا ، وفي اليـوم السادس عشر تحسنت حالته فنقل الى غرفة المرضى العاديين .

وبمـرور الزمـن صار يجلس على السرير ثم اخذ ينهض ويتمشى ببطء وبعد فترة ما خرج من الغرفة الى الممر وجرى كل ذلك تحت مراقبـة الاطباء طبعا . واستمر علاجه ، واجتمع الاطباء عدة مـرات لفحصه واختيـار افضل الطرق لشفائه . فبدأ بممارسة حركات رياضية خفيفـة تحت اشراف مدربين مجربين .

لقد تناول المريض ٣٦ دواء ، وبعد ستين يوما استطاع المشي دون مساعدة وبدات حالته الصحية تتحسن بسرعة لتنقـل بعد ذلك الى مايسمى بقسم اعادة القدرة على العمل .

فكم كانت تكاليف علاج اليكس ؟

يبلغ متوسط تكاليف اقامة المريض في مستشفـى ذلك المعهد ١٦ روبلا و١٥ كوبيكا يوميا . وقد بقي اليكس هناك ستين يوما ، وهكذا كلف علاجه الحكومة ٩٦٩ روبلا .

استلم اليكس راتبه عن مدة مرضه بكاملها (١١٠ روبلات شهريا) ما عدا المكافـآت ، اي ٢٢٠ روبلا . وبهذا تكون تكاليف علاج اليكس قد بلغت ١٢٠٧ روبلات و٢٦ كوبيكا .

مكث اليكس في قسم اعادة القدرة على العمل بمستشفى معهد علاج امراض القلب ٣٩ يوما ، وبذلك بلغت تكاليف اقامته وعلاجه هناك ٦٢٩ روبلا و٨٥ كوبيكا ، وبعد خروجه منه تلقى بطاقة للاقامة في مصح لامراض القلب ٢٦ يوما ، وكانت قيمة تلك البطاقة ١٨٠ روبلا ، دفعت له عن ٢٩+٢٦ يوما ٢٤٠ روبلا و٣٥ كوبيكا من المؤسسة التي يعمل فيهـا ، فارتفعت تكاليف علاجه الى ٢٢٥٧ روبلا و٥٦ كوبيكا .

وبعد عودة اليكس الى عملـه في الكراج ، نظمت له زيارات دوريـة لمعهد علاج امراض القلب للمراقبـة الصحية فقط .

(بقية المنشور على ص ٢)

(بقية المنشور على ص ٢)

لينينغراد . وعلى النصـب العبارة التاليـة : «لم ينس احد ولم ينس شيء ...» .

يحب اللينينغراديون بصورة خاصة مهرجانهم «الليالي البيضاء والنـاس الليالي البيضاء يستمر ضوء النهار في المدينـة ٢٤ ساعة . ويتنزه الناس في الشوارع حتى الصباح . وهنا كما في موسكو يمكن التنزه حتى ساعـة متاخرة من الليـل دون خوف من ان يعتدى عليك احد .

في اليوم الاول لاقامتي في موسكو ذهبنا نتنزه في منطقة الكرملين فـي الساعة الحادية عشرة ليلا ، لم يتحرش بنا احد ولم يحاول احد نهبنا . واحتمال الهجوم المسلح على العابرين فـي شوارع موسكو هو احتمال غير وارد ابدا . وكم كان جميلا لو استطعنـا نقل الشيء نفسه عن كل عاصمة .

كيـيف

عاصمة اوكرانيا ، الواقعة على نهر الدنيبر ، غارقة في الخضرة . وهي من اقدم المدن الروسية ، هناك راى بان تاريخها يرجع الى القرن السادس قبـل الميلاد . وفي دير كييفو-بتشورسكي الشهير توجد ادوات تعود لتلك الفترة . وقد عرض بعضها في معرض الفن الاسكوثي الذي اقيـم في متحف المتروبوليتين في نيويورك في شتاء ١٩٧٥-١٩٧٦ .

ويمكن مشاهدة منظر المدينة الرائع من على هضبة فلاديميرسكايا ، التي اطلق عليها هذا الاسم تخليدا لذكرى الامير فلاديمير الذي ادخل المسيحية الى روسيا في نهاية القرن .

انحدرنا من الهضبة ووصلنـا الى الساحة حيث توجـد مفخرة كييف كاتدرائية صوفيا التي بنيت في النصف الاول من القرن الحادي عشر اثناء حكم ياروسلاف الحكيم . وتشتهر الكاتدرائية بفسيفسائها ورسومهـا الحائطية التي احتفظت ببهائها حتى ايامنا .

وزرنا الجامعة التي تحمل اسم الشاعر الاوكراني الشهير شفتشينكو . ويدرس فيها اكثر من ٢٠ الف طالب . وفي كل صيف ياتي اليهـا الاجانب الذين يرغبون في تحسين لغتهم الروسية .

ثم زرنـا حديقة كبيرة فيها قبر الجندي المجهول على شاطيء نهر الدنيبر وفي اقصى الحديقة مسلة المجد ، وعلى جانبي الممشى المؤدي اليها تماثيـل الجنود البواسل الذين استشهدوا دفاعا عن كييف ضـد الفاشست ، اثناء الحرب العالمية الثانية احتل الفاشيون كييف وبقوا فيها سنتين .

وكييف مركز صناعي وعلمي ضخم تشتهر في الاتحاد السوفيتي باعمـال علمائها في مجال السيبيرنيتيك وبآلاتها الحاسبة .

تعتبر اوكرانيا مخزن حبوب الاتحاد السوفيتي ، اذ تنتج كثيرا مـن الحبوب . وتجدر الاشارة الى انني لم اذق في حياتي خبزا اطيب من خبز اوكرانيا .

في كييف مجمعات رياضيـة عديدة يمكن فيها عمليا ممارسة اي نوع من الرياضة مجانا . والرياضة البدنية مادة اجبارية في المدارس الثانوية . ومـا عليكم اذا اردتم التخصص في لعبة مـا ، الا ان تنتسبوا الى النادي وخدمات المدرب مجانية .

فرقة كييف للباليه على الجليـد واسعة الشهرة ، تماما مثل فرقـة الرقص الشعبي الاوكراني .

في كييف مسرح للاوبرا وعدة مسارح للدراما . وبالمناسبة يعتقد الكثيرون عندنا في الغرب ان مسرحياتنا وافلامنا لا تعرض في الاتحاد السوفيتي ، ولا تصدر كتبنـا . وهذا الراي مغلوط تماما . فالسوفيتيون يشاهدون احدث الافلام الفرنسية والاميركية . وكتابنا المسرحيون معروفون جيدا وترجمت مسرحياتهم الى اللغة الروسية واخرجت على المسرح السوفيتي . في حين ان اكثرنا لا يعرف شيئا تقريبا عن الادب السوفيتي الحديث .

ولمسـة وراي مسبق آخر وهو ان الروس لا يدعون الاجانب (وخاصـة الاميركان) الى منازلهم . وهذا ايضا غير صحيـح . وبالعكس فالروس يدعون الاجانب بسرور لزيارتهم .

واود في الختام ان اعبر عن شكري لجريدة «موسكو نيوز» التي افسحت لي المجال للقيام بهذه الرحلة ، كما اريـد ان اشكر موظفي «انتوريست» الذين يقدمون مساعدة كبيرة ويبعثون في الزائر الاجنبي الثقة بانه في ايد امينة وان كـل شيء سيكون على مـا يرام .

المتي «الموسكفسكيو نيوز» النجاح لسنين عديدة ، فهي تعمل الكثير من اجل تقارب شعوب جميع البلدان .

مائل سنويت

تمثال بطرس الاول في لينينغراد

لا .. للاستعمار والعنصرية

الخامس والعشرون من مايو (ايار)-يوم تحرير افريقيا . ويناضل الشعب السوفيتي مع كافة الاوساط الاجتماعية التقدمية من اجل ان تعيش الشعوب الافريقية في ظروف السلم والحرية ، وان تصفى بقايا الاستعمار والعنصرية في جنوب القارة . وبهذه المناسبة ننشر مقالين حول المهام التي تواجه شعوب القارة الافريقية اليوم وطرق حلها ، لعالم سوفيتي معروف وسفير جمهورية مدغشقر الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي .

في سبيل تصفية الاستعمار والعنصرية

أجرى مراسلنا حديثا مع البروفيسور اناتولي غروميكو مدير معهد الدراسات الافريقية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، ورئيس الجمعية السوفيتية للصداقة مع شعوب افريقيا وتوجه اليه بعدد من الاسئلة .

س : كيف تقيمون الوضع الراهن في افريقيا؟

ج : يجب القول بصراحة ان الوضع في القارة الافريقية يتحسن . ففي الاعوام الاخيرة شهدت القارة التي اعتبرتها الامبريالية والاستعمار منطقة لسيطرتهما المطلقة ، امثلة رائعة عديدة للنضال في سبيل التحرر الوطني الذي تكلل بقيام دول مستقلة جديدة . فبعد انتصار ثورة اكتوبر في روسيا لم تستطع الدول الاستعمارية المحافظة على امبراطورياتها القائمة على الاستثمار في تلك القارة الشاسعة .

واذا لجأنا الى لغة الارقام وهذا من واجب كل عالم فيمكن القول ان الاستقلال الوطني قد احرزته في الخمسينات ٢٣ دولة افريقية ومنحت ١٧ منها استقلالها في عام ١٩٦٠ وحده ، ولذلك سميت تلك السنة كما هو معروف بسنة افريقيا وجدير بالذكر أن الرأي العام السوفيتي يحتفل بذكرى ذلك الحدث التاريخي كل عام .

س : ما هي برايكم القضايا الرئيسية التي تواجه في الوقت الحاضر الدول الافريقية المستقلة ؟

ج : صحيح أن الامم الافريقية لم تحصل على الرفاهية في آن واحد مع تحقيق استقلالها وحريتها .

فحين توصل فاسكو دي غاما الرحالة البرتغالي المشهور عام ١٤٩٨ الى ساحل افريقيا الشرقي مع رفاقه أذهلهم ترف حياة السكان الاصليين ومستواها العالي . ومضت قرون على ذلك ، وترك الاستعمار في افريقيا التخلف والفقر ، اللذين يستحيل التخلص منهما برفع علم الاستقلال فقط ويدرك ذلك القادة الافريقيون فقد قال نيريري رئيس تنزانيا ذات مرة أن على افريقيا ان تحطم قيود البؤس لكي تضمن الرفاهية لمواطنيها .

س : ما هي آفاق تطور البلدان الافريقية ذات الاتجاه الاشتراكي ؟

ج : من المعروف ان الامبريالية تسعى الى ترسيخ دعائم سيطرتها على الارض الافريقية بغرس علاقات راسمالية في عدد من البلدان الافريقية . ولكن تنبغي الاشارة الى أن الراسمالية ما كان بامكانها سوى ان تصبح راسمالية من الصنف الثاني في القارة الافريقية اذ لن تكون نتيجة لتطور المجتمع الافريقي نفسه بل نتيجة لغرسها بشكل اصطناعي في تربة من العلاقات السابقة للراسمالية وحتى العلاقات الاقطاعية في بعض الاحوال . ومثل هذه الراسمالية لا تستطيع منافسة الدول الراسمالية الاخرى كما حدث ذلك في زائير مثلا . تستطع الحكومة المركزية ابقاء اسعار النحاس على مستواها السابق ، ونتيجة ذلك انخفضت مداخيل سكان زائير لاسيما في مقاطعة شابا حيث ثار المواطنون على الحكومة المركزية . ومن المهم الآن الحيلولة دون تدويل هذا النزاع الداخلي ، الامر الذي يسعى اليه كثير من الاوساط الاجنبية . فمن الضروري أن يقرر شعب زائير مصيره بنفسه .

فيما يخص الدول الافريقية ذات الاتجاه الاشتراكي فيعار هناك اهتمام كبير بالانسان وتبذل الجهود لتدعيم القطاع الحكومي والاقتصاد ولتصفية العلاقات الاقطاعية .

في افريقيا الآن عدد كبير من الدول ذات الاتجاه الاشتراكي ، وقد حقق كثير منها نجاحات كبيرة في بناء الاقتصاد الوطني ، كما يتحقق الكثير لتطوير نظام التعليم والصحة . وتم التوصل الى نتائج لا باس بها في مجالات اخرى من سياسة هذه البلدان في المجال الاجتماعي ، فبدا تطبيق قانون العمل التقدمي وتتخذ اجراءات لتحسين المدن والبلدات وتوسيع بناء المساكن اتيح لي ان ازور اخيرا دولتين ذاتي اتجاه اشتراكي هما تنزانيا وموزمبيق . ويجب القول ان حكومتي هذين البلدين تعملان كثيرا لتجميل المدن وتحسين ظروف الحياة فيها وتوسيع الرصيد السكني . هكذا تتخذ حياة الناس في البلدان الافريقية ذات الاتجاه الاشتراكي معنى جديدا . ويمكن القول ان الحصيلة العامة لتطور البلدان ذات الاتجاه الاشتراكي ايجابية بلا شك .

وقد جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر الخامس والعشرين أن تغيرات تقدمية عميقة تجري في هذا القسم من العالم رغم كل المصاعب . وهذه بلا ريب عملية ذات أهمية تاريخية .

س : ماذا يمكن القول عن الوضع الناشيء الآن في جنوب افريقيا ؟

ج : عند تحليل الوضع في جنوب القارة يجب الادراك قبل كل شيء ، كما يعتبر العلماء السوفيت ، ان الافريقيين يريدون ان يرقصوا هناك رقصا افريقيا ويرفضون الرقص تحت انغام الموسيقيين الغربيين . اذن نشأ في جنوب افريقيا في الوقت الحاضر كما قال العلماء السوفيت مرارا ، وضع سياسي ، واجتماعي غير طبيعي ، والوضع الشاذ في السياسة الدولية امر خطر ، وينبغي عدم ابقاء هذا الوضع الشاذ وحمايته كما يفعل الغرب ، بل يجب السعي الى تصفيته . واني على اعتقاد تام بان هذا لمصلحة الاقلية البيضاء في روديسيا العنصرية ونفس جنوب افريقيا ، فان مستقبلها يتوقف على مدى موضوعية حل وسط سيجده قادة حركة التحرر الوطني وحكام سولسبري وبريتوريا . صحيح أن الافريقيين انفسهم يقولون ان الآمال في حل المسالة الخاصة بنقل السلطة الى الاكثرية الافريقية في زيمبابوي وناميبيا فضلا عن جنوب افريقيا ، ضئيلة للغاية ، ولذلك يعلن الزعماء الافريقيون انهم سيعملون من أجل حل هذه القضية عن طريق تشديد النضال المسلح لقوى التحرر الوطني .

س : ما هي برايكم آفاق لترسيخ العلاقات السوفيتية الافريقية ؟

ج : ان الموقف السوفيتي من البلدان الافريقية صاغه بدقة ووضوح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب فقد تحدث عن ضرورة تصفية بقايا الاضطهاد الاستعماري بؤر العنصرية في جنوب افريقيا تصفية تامة وهذه مهمة نبيلة ، وتسعى السياسة الخارجية السوفيتية الى بلوغ هذا الغرض . فقد قام نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي قبل وقت قريب بزيارة لكل من تنزانيا وزامبيا وموزامبيق وساهمت تلك الزيارة بلا شك في حل احدى المسائل الدولية الهامة ، اعني القضاء التام على كافة بقايا النظم الاستعماري والعنصري في جنوب افريقيا . غير ان اهميتها لا تقتصر على ذلك لقد ساعدت قبل كل شيء على انتهاج السياسة السوفيتية الصادقة تجاه البلدان الافريقية سياسة الصداقة والتعاون وتعميق علاقاتنا على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل .

وانطلاقا مما تم التوصل اليه اثناء اللقاءات في تنزانيا وزامبيا وموزامبيق يمكن الاعتبار بكل حق ان صفحة جديدة تفتح في علاقاتنا مع عدد من البلدان الافريقية ، وان العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفيتي ستتسع ، وهذا ما نؤيده كل التأييد .

الانظمة العنصرية تهديد للسلام

فريدريك راندرياموتجي
سفير جمهورية مدغشقر الديمقراطية
في الاتحاد السوفيتي

بمناسبة يوم تحرير افريقيا [illegible] اعبر عن رأيي في [illegible] الاتحاد السوفيتي منذ زمن [illegible] الوطني التحرري . وبرأيي ان لهذا [illegible]

للسنوات عديدة كانت [illegible] افريقيا تبحث عن [illegible] الاستقلالية لاقطار [illegible] الاول على وجه الحصر [illegible] الكثار [illegible] في بلداننا [illegible] المسائل التي تواجهنا [illegible] بشكل دقيق تاريخيا [illegible] ساعدنا هذا على ان [illegible] الاعداد للنضال المادي [illegible] تكتيكه وان نذكر في [illegible] النزاع الاستقلال . وبرأيي [illegible] هذا الجانب في تأثير ثورة اكتوبر [illegible] لنا في افريقيا [illegible] اطر ومعنى وجوهر نضالنا في سبيل الاستقلال . في وقت انكرت فيه [illegible] ان يصبحوا ناضجين سياسيا ، رأى [illegible] الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى شعوبنا قائمة وساعدتنا [illegible] ملاكاتنا الوطنية التي نحن بحاجة كبيرة اليها الآن بعد احراز الاستقلال .

ولا يجوز ايضا اغفال المساعدة [illegible] الهامة التي قدمها الاتحاد السوفيتي ، وان كان من الصعب تحديد اهميتها بدقة بالنسبة لهذا البلد او ذاك ، الا ان ما قدمه الاتحاد السوفيتي من عون لشعب فيتنام في نضاله الباسل من اجل الحرية ، ومساعدته شعوب الجزائر وانغولا وموزامبيق وغينيا-بيساو ، يتجاوز كثيرا حدود هذه البلدان . فبمقدار ما كانت شعوبها تحرز النجاحات في نضالها كانت افريقيا كلها تتقدم بخطوة الى الامام . وبكلمات اخرى ، ليست مساعدة الاتحاد السوفيتي المباشرة وحدها لهذا البلد او ذاك بالغة القيمة ، بل ومساعدته كذلك في تصاعد العملية التحررية النضالية للشعوب الاخرى ، وعلى تنظيم نضالها .

وطبيعي ان تكون في الوقت الحاضر مسائل تحرر افريقيا النهائي في مركز اهتمام السياسة الخارجية السوفيتية . ومن الاهمية بمكان [illegible] ان الاتحاد السوفيتي لا يفصل مهمة [illegible] سلام عادل على الارض عن مهمة التصفية التامة لبقايا الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جنوب افريقيا ، فهي ثمة تهديد خطير للسلام العالمي [illegible] افريقيا لم تتحرر نهائيا . وبرأيي ان موقف الاتحاد السوفيتي هذا [illegible] تعبيرا لمصالح الشعوب الافريقية التي لا تزال تعاني من الاستعمار والعنصرية .

[illegible] ومهمة وسياسية [illegible] جنوب افريقيا في الفترة الاخيرة ، ومن جهة اخرى قام نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى [illegible] بزيارات الى تنزانيا وزامبيا وموزامبيق وثمة [illegible] بين هذه الزيارات [illegible] تناول البحث بعض التغييرات [illegible] طرق الحكام الاستعمارية والعنصرية في روديسيا [illegible] مساعي تصفية العنصرية في جمهورية جنوب افريقيا [illegible] ، وهكذا يمكن التأكيد على [illegible] هذه الزيارات قد هدفت الى الابقاء على [illegible] الجزء الجنوبي في القارة عن طريق تغييرات لا اهمية لها [illegible] الامبريالية .

وعلى العكس من ذلك كانت زيارة بودغورني للدول الافريقية المحاذية لخط الجبهة [illegible] لمهمة النضال من اجل تحرير افريقيا ، كما قابل بودغورني زعماء حركات [illegible] الوطني في هذا الجزء من القارة . وقد [illegible] تصريحاته التي تعكس موقف الحكومة [illegible] تلك الاهمية الكبيرة التي [illegible] لقضية تحرر افريقيا السريع وتأييد [illegible] السوفيتي الشامل لقضية [illegible] لانزال مسألة التحرير [illegible] وهي ذات مغزى [illegible] جزء من القارة الافريقية [illegible] والتحرر الاقتصادي [illegible] اسياد ثرواتنا ، والمسير [illegible] الاجتماعي .

تعاون مثمر.. ومصالح جذرية واحدة!

بقلم : نيكولاي سيومين
الدكتور في فلسفة العلوم الاقتصادية .

تنتهج الاحزاب الحاكمة في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) سياسة تطوير وتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي مع الدول الافريقية النامية .

وتقدم هذه البلدان المساعدة الاقتصادية والتكنيكية لـ(٣٤) دولة افريقية حديثة . اذن فالدول الافريقية تمثل اكثر من ٤٥٪ من دول العالم الثالث التي تتلقى المعونة من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي .

ويشمل هذا التعاون جميع فروع الاقتصاد تقريبا ، من بينها التنقيب الجيولوجي وتصميم وبناء مؤسسات الطاقة والتعدين وصنع الماكنات للصناعة الثقيلة ومعالجة المعادن والمواصلات والزراعة والصناعة الغذائية والخفيفة ، والصحة واعداد الملاكات ، ومن البديهي ان تقيم بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، الصديقة الوفية للشعوب المتحررة ، تعاونها مع الدول الافريقية السائرة في طريق الاستقلال ، انطلاقا من برامجها او خططها الانمائية . وذلك مظهر جلي للتكافؤ بينها ، فان اتجاه التعاون يتحدد في هذه الحال ، نظرا لحاجات البلد لا امكانية جني الارباح كما يحدث ذلك في ظل العلاقات مع الشركات الراسمالية .

تلعب المواد الخام دورا هاما في تطوير الاقتصاد الوطني المستقل لاي بلد ، ولصناعته التي هي اساس هذا الاقتصاد . ومما يساعد الدول الافريقية على حل هذه المسالة المساعدة التي تقدمها بلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) في التنقيب الجيولوجي ، فقد اكتشفت في الجزائر مثلا مصادر كبيرة للزئبق والباريوم الخام والرصاص والزينك والفولفرام والقصدير كما اكتشفت في جمهورية الكونغو الشعبية مصادر الخامات المتعددة المعادن ، وفي مصر البترول والفحم ، ويشرف على الانتهاء بناء مجمع لاستخراج الالومينيوم الخام في كينديا في غينيا ستبلغ طاقته ٢،٥ مليون طن من المعدن الخام سنويا .

وتتلقى الدول الافريقية من بلدان (سيف) مساعدة كبيرة في تطوير صناعة مواد البناء فبمساعدة جمهورية رومانيا الاشتراكية بنى مصانع للاسمنت في المغرب ودخل حيز العمل عدد من المشاريع في الدول الافريقية الاخرى .

ان تعاون الدول الافريقية النامية مع الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية في مجال تطوير الانفراستروكتورا (الاشكال التنظيم التركيبية الفرعية اللازمة في الصناعة مثلا) واستخراج المواد الخام يتيح لها استغلال مواردها الطبيعية من اجل التنمية بمزيد من الفعالية وتخفيض تكاليف الاستيراد وتوفير الظروف لبناء صناعة تحويلية وطنية .

وبمساعدة بلدان (سيف) تنشأ في الدول التي تتوفر فيها الشروط التمهيدية ، مؤسسات صناعية ثقيلة بل منظومات من مثل هذه المؤسسات من ذلك مثلا المصنع التعديني الذي اقيم في الجزائر ومجمع الحديد والصلب في حلوان بمصر ، اضافة الى مجمع الالومينيوم في نجع حمادي الذي دخلت مرحلته الاولى حيز العمل قبل فترة قريبة . ويواصل الاتحاد السوفيتي مساعدة نيجيريا في انشاء الصناعة التعدينية ، وتم ارسال المعدات الى جمهورية الكونغو الشعبية لتجهيز مناجم استخراج الذهب ودخل منجم مسوندا كاكامويكا حيز العمل في مستهل عام ١٩٧٦ .

ان اكثر من ٧٠٪ من القروض التي تقدمها بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، ينفق على بناء مؤسسات الصناعة والطاقة .

وتقدم بلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) وهي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا المساعدة للبلدان النامية على تشييد مؤسسات صنع الماكنات ومعالجة المعادن والكيمياء وغيرها وتؤلف المؤسسات الصناعية حوالي ثلثي مجموع المشاريع التي تبنيها بلدان (سيف) في افريقيا ومن مؤسسات صنع الماكنات المبنية بمساعدة بلدان (سيف) مصنع لتجميع التراكتورات في غانا ، ومجمع معالجة المعادن في الدار البيضاء وجملة من المشاريع في الجزائر .

وبمساعدة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) تبنى في عدد من الدول الافريقية مؤسسات للصناعة الخفيفة والغذائية وغيرها من فروع الصناعة .

ان الزراعة مجال آخر للتعاون بين بلدان (سيف) وافريقيا . فبمساعدة بلغاريا يبنى في الجزائر نظام لري مساحة تزيد عن ١١٥ الف هكتار وخزان مائي ضخم وبنى في ليبيا عدد من الصوامع (السايلوات) حسب تصاميم مكتب "بولغاربروجي" الذي اقامته بلغاريا في هذا البلد العربي ، ومما يساعد على تطوير الزراعة كذلك بناء السدود في بلدان افريقيا .

اذن فالعلاقات الاقتصادية بين بلدان (سيف) وافريقيا تتسم بالشمول وتساعد هذه الاخيرة على وضع اسس للاقتصاد الوطني والقطاع العام ان المساعدة التي تتلقاها دول هذه القارة في بناء المؤسسات المختلفة التي لم تمتلك مثلها من قبل او كانت قليلة جدا ترسخ مواقع هذه الدول في مكافحة مخلفات الاستعمار ومجابهة الاستعمار الجديد . وتلعب هذه المساعدة دورا فعالا في حل المسائل الكبيرة الطويلة الامد التي تواجه الدول الافريقية . وتساهم -كما قالت صحيفة «هورويا» الاسبوعية التي تصدر في غينيا- في تحقيق التغييرات التقدمية الجذرية في البلاد .

ان رجال الدولة والصحافة والمجتمع في الدول الافريقية الفتية يشيدون بالتعاون مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، وقد كتبت صحيفة «هيديغتا اوكتوبار» الصومالية تقول ان العلاقات بين البلدان الاشتراكية والدول النامية تبنى على اساس من التكافؤ المتبادل ، كما انها موجهة ضد الامبريالية . وانها لتساعد على تدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول النامية .

وان تاييدنا للبلدان النامية في المضمار الدولي يخدم هذه الاهداف . لقد قال ليونيد بريجنيف في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية في برلين ان «النضال في سبيل العلاقات السياسية والاقتصادية المتكافئة والتعاون بين الدول المتقدمة ، من جهة ، والمستعمرات والبلدان التابعة سابقا من جهة اخرى ، وهي العلاقات التي اقيمت بين هذه الاخيرة وبين الدول الاشتراكية منذ وقت بعيد ، انما هو جزء هام من الواجب الامني المشترك لاحزابنا» .

وقد جاء في بيان الحكومة السوفيتية «حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية» من الخطوات النشيطة في سبيل تاييد المطالب العادلة للبلدان النامية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بتغيير العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس التكافؤ وازالة استغلال الدول الراسمالية لشركائها الاضعف بكل اشكاله .

وقد اشير في البيان السوفيتي المذكور الى ان العلاقات الاقتصادية الدولية التي نشأت في ظروف ميزان للقوى مختلف كثيرا عما هو عليه اليوم تتناقض بطابعها الحالي مع المصالح الملحة لاكثرية البلدان . ويعبر الاتحاد السوفيتي عن استعداده لمواصلة تطوير التعاون في توسيع عملية القضاء على الاستعمار في المجال الاقتصادي .

وان المصالح الجذرية للبلدان الاشتراكية والدول النامية ، هي من حيث الاساس متفقة في هذا المجال .

تعليق دولي

نداء الملايين

من يوم الى آخر يزداد عدد المناضلين في سبيل السلام في العالم كله كما تؤثر القوى التي ترى مهمتها الرئيسية في ضمان السلام والحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم لكافة الشعوب وللاجيال الحالية والقادمة ، تاثيرا متزايدا في التطورات الدولية .

وقد كشف عن هذا بشكل باهر المؤتمر العالمي لبناة السلم الوطيد الذي اختتم اعماله في وارشو قبل عدة أيام . وقد ناقش رسل ١٢٥ بلدا واكثر من ٥٠ منظمة دولية المسائل الملحة للنضال من أجل السلام والامن الدولي والتقدم الاجتماعي وصاغو المهام الجديدة . وانعكست نتائج اعمال مؤتمر وارشو في النداء الى شعوب العالم الذي وافق عليه المشتركون في المؤتمر بالاجماع وهذا النداء هو في الوقت نفسه برنامج واسع وملموس لعمل المناضلين في سبيل السلم .

واشير في وثيقة المؤتمر الختامية الى الدور الهام الذي لعبته قوى السلام وجميع الناس ذوي النية الحسنة في تخفيف التوتر الدولي . وقد اصبح الانفراج السياسي ميزة رئيسية للحياة الدولية تؤثر ايجابيا في العالم كله .

انطلاقا من أن تصعيد سباق التسلح يشكل خطرا على العالم ، دعا المؤتمر شعوب كافة البلدان لمضاعفة الجهود الهادفة الى تكميل الانفراج السياسي بالانفراج العسكري ، وتاكيد عزمها على ايقاف سباق التسلح بما في ذلك التسلح النووي والتوصل الى اجراءات فعالة في مجال نزع السلاح على نطاق اقليمي وعالمي .

وقد دعا المشتركون في مؤتمر وارشو لحل النزاعات حول المسائل المختلف عليها بين الدول حلا سلميا عادلا ، ولتحقيق طموح الشعوب العادل الى الاستقلال والتطور بعيدا عن الضغط الذي يفرضه الامبرياليون .

وتاييدا لديمقراطية وضمان حقوق الانسان بشكل كامل في العالم كله ، دعا المؤتمر كافة الدول التي لم تنضم بعد الى الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان ، للتوقيع عليها ، ووصم بالعار الانظمة الامبريالية والعنصرية التي تدوس حقوق الانسان الاساسية .

تواجه حركة انصار السلام العالمية في ايامنا هذه مهام جديدة لدعم الامن الدولي والتعاون بين الدول في مختلف المجالات ، وقد اعرب مؤتمر وارشو الذي قبل في صفوف انصار السلام قوى جديدة كبيرة ومؤثرة ، عن الثقة في ان تحقق الحركة اهدافها النبيلة لانها تتفق ومساعي كافة الشعوب وجميع الشرفاء في العالم .

طريق المأزق القديم

الشيء الوحيد الذي تميزت به دورة مجلس حلف الاطلسي التي عقدت في لندن اخيرا ، عن دوراته الاخرى ، كان ، على حد قول الصحف الغربية اشتراك الرئيس الامريكي جيمس كارتر فيها .

صحيح أن كثيرا من صحف البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي لم تخف ان نتائج دورة لندن التي اشترك فيها رؤساء الدول والحكومات ووزراء خارجية البلدان المنظمة الى الحلف ، قد خيبت آمالها . فقد تميزت الدورة بازدواجية القرارات وتناقضاتها ، فاحتوت الخطب والبلاغ الصادر عن الدورة على دعوة تقليدية لتلاحم بلدان حلف الاطلسي وزيادة قدرته العسكرية في وجه تزايد القدرة الهجومية المزعومة لبلدان معاهدة وارشو هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لم يستطع المشتركون في الدورة تجاهل روح الزمن فاعربوا في البلاغ المذكور عن الرغبة في مواصلة القيام بخطوات على طريق تخفيف التوتر وتعزيز الثقة الدولية ، فاعلنوا مثلا انهم يولون تحقيق جميع أحكام الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام أهمية كبيرة .

غير أن هذا التصريح في تناقض تام مع الدعوة لتشديد القدرة الدفاعية لحلف الاطلسي ، التي توجه بها الرئيس الامريكي كارتر الى الحضور والتي انعكست في بلاغ الدورة ، واشارت صحيفة «فرانكفورتر الغيماينة» الالمانية الغربية مثلا الى أن عددا من الدول الاعضاء في حلف الاطلسي لم تخف تشككها وعدم رضاها عن تلك الدعوة .

لم تؤيد أوساط الرأي العام في البلدان المنضمة الى حلف الاطلسي محاولة بعض زعمائه تبرير ضرورة زيادة المخصصات الحربية بوجود الخطر السوفيتي المزعوم ، اذ يزداد عدد أولئك الذين يدركون أن حل مسائل الغرب الاقتصادية والاجتماعية الملحة ينبغي البحث عنه على أساس الاتفاقات التي وضعتها وأيدتها ٣٥ دولة في هلسنكي لا عن طريق دورة جديدة من سباق التسلح واثارة الهستيريا الحربية ، فالطريق القديم هذا يؤدي الى مازق كما هو معروف .

يوري ياخولتوف

المدفع اسرائيل والموجه امريكي

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

* نداء المؤتمر العالمي لبناة السلم الوطيد
* البيان السوفيتي – الهندي المشترك
* اعلان حول اسس العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية واثيوبيا الاشتراكية
* حول زيارة محمد صالح مطيع وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
* اجراءات واقعية لنزع السلاح .. من الذى جاء دوره للعمل ؟
* البيان السوفيتي – الاثيوبي المشترك
* على طريق الصداقة المجرب
* لقاء شيوعيي ٧٥ بلدا
* التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦

نـــداء المؤتـــمر العالمـــى لبناة السلـــم الوطيـــد

نحن ممثل القوى المحبة للسلم ، احزابا سياسية وحركات جماهيرية ، مندوبى ١٢٥ بلد فى كافة القارات ، واكثر من ٥٠ منظمة دولية ، اجتمعنا فى وارشو المدينة التى صمم النازيون على تدميرها التام ، والتى نهضت من تحت الانقاض ، وغدت رمزا للسلام .

من هنا نتوجه الى شعوب العالم بنداء :
السلم والحرية والعدالة الاجتماعية
والتقدم لكافة شعوب العالم ،
للاجيال الحالية والمقبلة !

بعد نقاش شامل وصريح دام ستة ايام ، حددنا بالاجماع المهام الآنية للنضال فى سبيل السلم والامن الدولى ، والتقدم الاجتماعى التى يمليها الوضع الراهن .

تعتمد الحركات العالمية والقطرية لانصار السلم على تقاليـد قديمة ومجيدة . ولقد ساعدت القوى الاجتماعية المحبة للسلـم وجميع الناس ذوى الارادة الخيرة على تخفيف حدة التوتر الى حد بعيد .

وقد غدا الانفراج السياسى فى يومنا هذا ، الطابع السائـد فى الحياة الدولية ، يشمل بتأثيره النافع العالم كله ، ويظهـر ذلك بجلاء خاص فى اوروبا . ومما له اهمية كبرى فى الوقت الحاضر ، هو مواصلة تعميق الانفراج وتحويله الى تيار شامل ولا رجعة عنه .

لقد لعب مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا دورا تاريخيـا وينبغى على لقاء بلغراد ان يرسخ التصميم على التجسيد الكامل لاحكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى ، وبالدرجـة الاولى المبادىء العشرة ، التى ينبغى على الدول المشتركـة فيه ان تسترشد بها فى علاقاتها ، فتساعد بذلك على تعميق وتمتيـن الانفراج . وينبغى ان نراقب بانتباه النشاط المتزايد والاعمال التحريضية لاعداء الانفراج ، الذين يحاولون تشويه جوهـره ويدعون الى حتمية الحرب ، مستغلين لهذا الغرض الاختلاقـات اللاانسانية حول ما يسمى الطبيعة العدوانية الكامنة فى الانسان داعين الى مذهب «السلم بواسطة القوة» المهلك .

انا ندعو الشعوب والقوى السياسية والاجتماعية وكل مـن يطمح الى السلم والتعاون الودى بين الشعوب ويقدر الوضع الدولى تقديرا واقعيا :

لنوحد جهودنا لتعميق مجرى الانفراج
واضفاء طابع اللارجعة عليه !

ان تسارع الركض وراء التسلح ، يهدد السلم ، ففى العالم ينفق كل يوم اكثر من مليار دولار على التسلح . كما ان تعزيز الطاقة العسكرية يلقى بثقله الهائل على كاهل الانسانية ، وهو اكبر عقبة فى طريق التطور الاجتماعى – الاقتصادى للشعوب فاكبر مهمة تقع على عاتق جيلنا هى وضع حد للركض المهلك وراء التسلح ، والقيام باعمال مؤثرة فى ميدان نزع السلاح .

علينا بذل كل ما بوسعنا كى تدرك اوسع الجماهير الشعبية فى العالم خطر الركض وراء التسلح ، وللتعرض بشكل فعال لكافة مناورات القوى العسكرية والامبريالية المسؤولة عـن هذا الركض المفضى الى كارثة نووية .

وتعبر مئات ملايين التواقيع على نداء ستوكهولم الجديـد والاعمال الجماهيرية الاخرى الهادفـة الى ايقاف الركض وراء التسلح ، تعبر بسطوع عن ارادة الشعوب ، كما انها اجراءات فعالة على نطاق عالمى للقوى الاجتماعية غير الحكومية . واننا ندعم كليا مبادرات الحكومات لبلوغ هذه الاهداف .

اننا نعتبر قرار هيئة الامم المتحدة حول عقد دورة خاصـة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح كمرحلة هامة فى الطريق الى المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

اننا نناشد شعوب كافة البلدان :

لنضاعف جهودنا الهادفة الى استكمـال الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى ، ولنؤكد عزمنـا على ايقاف الركض وراء التسلح ، وصولا الى تحقيق تدابير فعالة فى ميدان نزع السلاح على النطاقين الاقليمى والعالمى . لنعزز النضال للحد مـن منظومات الاسلحة الاستراتيجية . لنسعى الى القضاء على الاسلحة النووية وغيرها من وسائل الابادة الجماعية . ولنناضل باصرار للقضاء على القواعد العسكرية الاجنبية ، ولنطالـب بتخفيض القوات المسلحة والميزانيات العسكرية ، ولنسعى الى القضاء على المعاهدات التى تنص على انشاء المنظمات العسكرية .

وجوهر هدفنا هو الامتناع عن استخدام القوة فى العلاقـات الدولية ، والتوصل الى نزع السلاح التام الشامل .

لقد ساعد انتصار شعوب فيتنام وكامبوتشى ولاووس البطلة على قوى المعتدين قضية السلم فى العالم اجمع مساعدة كبيرة اننا نحيى الانتصارات التى تمت اخيرا لشعوب انغولا وموزمبيق وغينيا–بيساو وغيرها من البلدان التى اكدت حقها فـى تقرير المصير والاستقلال . ونؤيد بلا تحفظ النضال البطولى لشعوب جنوب افريقيا وناميبيا وزيمبابوى والشعب الفلسطينى ، ونعبر عن تضامننا مع شعب تشيلى وغيره من شعوب بلدان امريكـا اللاتينية التى تناضل ضد الفاشية والرجعية . اننا ندعو الى تسوية عادلة للنزاع فى الشرق الاوسط على اساس قرار هيئة الامـم المتحدة ، وان القاء بؤر التوتر فى المناطـق الاخرى–قبرص وكوريا–سيكون مساهمة هامة لضمان السلم فى العالم اجمع .

لنسعى الى الحل السلمى العادل للنزاعات
والمسائل المختلف عليها بين الدول !
للتضامن من اجل تحقيق المطامح
العادلة للشعوب الساعية نحو
الاستقلال والتطور
بحرية من الضغط والتحكم الامبرياليين !

اننا ندعو الى اقامة نظام اقتصادى دولى عادل جديد قائم على مبادىء المساواة والتعاون ذى النفع المتبادل بين الدول . ونقدر اسمى التقدير الدور الذى تقوم به دول عدم الانحياز فى النضال من اجل الامن الدولى ونزع السلاح واقامة نظام اقتصادى دولى جديد ، ومن اجل التقدم والسلم الوطيد .

يتطلب القاء الاستعمار الاقتصادى القضاء على الاختلال القائم فى مستويات تطور الاقتصاد العالمى ، ونحن نؤيـد بحرارة النضال العادل للبلدان النامية فى سبيل الاستقلال التام فـى الميدان السياسى والاقتصادى ، ومن اجل حق التصرف الكامل بثرواتها القومية ومواردها الطبيعية لخير شعوبها .

لنعزز الكفاح من اجل القضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل اقامة نظام اقتصادى عالمى عادل ! ويجب ان تضمن لكافة الشعوب امكانيات فى تطور اجتماعى – اقتصادى متساوية .

ان النضال من اجل التقدم الاجتماعى لا ينفصل عن النضال من اجل ترسيخ السلام . ان الانفراج الذى ساهمت جميـع الشعوب فى بلوغه يساعد على حل المشاكل الانسانية العامـة وعلى خلق شروط جديدة ملائمة لعزل القوى العسكرية والرجعية ويساعد كذلك على النضال فى سبيل التحرر الوطنى والاجتماعى واجتثاث العنصرية والابرتهيد والفاشية الجديدة ، والقضاء على الامية والجوع والامراض . ان السلم والامـن الدولى والانفراج والتعاون بين الدول يخلق الشروط المناسبة لضمان الحقـوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحرية الفرد .

واننا نعمل فى سبيل الديمقراطية والضمان التام لحقـوق الانسان فى العالم كله ، وندعو كافة الدول التى لم تنضـم بعد الى الميثاق الدولى لحقوق الانسان للتوقيع عليه ، ولندمـغ بالعار الانظمة الامبريالية والعنصرية التى تنتهك الحقوق الاساسية للانسان .

اننا ندين المدافعين عن الروح العسكرية و«الحرب الباردة» ومراكزهم التحريضية التى تستغل المثل السامية لحقوق الانسان للابتزاز السياسى الذى يسمم جو الانفراج ، وندعو الى :

لنعزز النضال ضد الفاشية والعنصرية ، وفى سبيل الضمان التام لحقـوق وحريات الانسـان الاساسية ، وفى سبيـل الديمقراطية .

وتنهض امام حركة انصار السلام ، التى توجد فى ايامنـا هذه منظمات عديدة من مختلف التيارات الايديولوجية والثقافية لتنهض مهمة كبرى–هى الوصول الى ان يدرك المجتمع ادراكا كاملا ، اين يكمن الخطر الحقيقى على السلم والامن الدولى . وعلى الراى العام ان يرفع صوته بقوة فى المنظمات غير الحكومية ، بحيث ينعكس فى اجهزة الاعلام الجماهيرية بشكل كامل . ان المجتمع يستطيع ويجب عليه ان يؤثر على تلك الحكومات التى تمتنـع عن تحقيق الخطوات الملموسة فى الطريق نحو نزع السلاح التام والشامل .

وامام حركة انصار السلم العالمية فى ايامنا هذه مهـام جديدة متعلقة بالامن الدولى والتعاون بين الدول فى الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والانسانية ، وحماية البيئـة وتحسينها . ان امكانيات القوى المحبة للسلام مرتبطة الى اقصى حد بوحدتها وتنسيق جهود مختلف المنظمات ، وتضامنها .

السلم والحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم لكافة الشعـوب وللاجيال الحالية والقادمة !

وارشو ، ١١ مايو–ايار ١٩٧٧

1977



جمهوريـة ليتوانيـا احدى الجمهوريـات الاتحاديـة ذات السيادة الخمس عشرة المنضمـة الى اتحاد الجمهوريات السوفيتيـة الاشتراكيـة ، وتقع فى اقصى جنوب اراضى البلطيق السوفيتية.

مساحتها : ٦٥،٢ الف كـم مربع .

عدد سكانها : ثلاثة ملاييـن و٣١٥ الف نسمة ، ٨٠٪ منهـم ليتوانيـون و١٧٪ روس وبولونيون . ويعيش فى هـذه الجمهوريـة ايضـا بيلوروس واوكرانيون ولاتفيـون وتتـار ويهود وغجر .

عاصمة الجمهورية : فيلنوس.

المراكز الصناعية والثقافيـة : كاوناس ، شاوليـاى ، كلايبيدا باليفاجيس .

الشريان المائـى الهام فـى ليتوانيا هو نهر نيمان برافـده نياريس ويصـب فى خليـج كورشسك (بحر البلطيق) .

فى ليتوانيـا الوف البحيرات والهضاب ، وتكثر فيهـا الغابات الظليلة والحقـول الزاهيـة والبلاجات الواسعة المحاطـة بالاشجار .

رياضة فريدة فى ليتوانيا

ثمة فى ليتوانيا لون [...] هذه الجمهورية ، رمز [...] تجر الزحافـات على جليد [...] ولايذكـر احد الى اى [...] بداية هذه المسابقات .

وقد غدت عيدا رياضيا [...] السلطة السوفيتية ، ولـ[...] والحب الاشتراك فيها ، [...] مسابقات تمهيدية فى اما[...] انتقاء الافضل للاشتراك [...] جليد بحيرة سارتاى .

وتقام هذه المسابقات [...] سبت من شهر فبراير [...] ويتقاطر الناس فى الصباح [...] حدب وصوب الى الطريق [...] «وسيتوس» وتحتشد هناك [...]

ويأتى هواة هذه الرياضة [...] وكاوناس وكلايبيدا والازد[...] ومن بقيـة مدن وقرى ليتوا[...] يتجمع الناس على شطآن [...] بحماسهـم وحرارة [...] المتعددة ، ويتسـم هناك [...] الشهية ، ويشترى الراغبو[ن] الحلويات والمقبلات .





احد السام مصنع [...] لبناء البيوت

نبض الصناعة الليتوانية

كستاقيراس كايريس
النائب الاول لرئيس مجلس وزراء ليتوانيا السوفيتية

اتذكر ، كما يتذكر كثير من ابناء جيلى ليتوانيا البرجوازية قبل الحرب ، كانـت بـلادى آنـذاك من اكثـر البلـدان الاوروبية تاخرا فى الصناعة ، وكنا نحتل المرتبة الاخيرة فى استهلاك الطاقـة الكهربائية بالنسبة لكل نسمة من السكان كما اشارت الصحافة آنئذ الى تخلفنا فى الميدان الصحى والثقافى .

كانت ليتوانيا عند انضمامها الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية عـام ١٩٤٠ بلدا زراعيا متاخرا ذا صناعـة ضعيفة ، اى بلدا زراعيا تابعا لاوروبـا الغربية . وقد الحق الهجوم الغادر على الاتحاد السوفيتى من جانب المانيا الهتلرية واحتلالها ليتوانيا اكثر من ثلاثة اعـوام افدح الاضرار باقتصاد وثقافة الجمهورية .

وبفضل المساعدة النزيهة التى قدمتهـا الشعوب السوفيتية الشقيقة بدأت ليتوانيا تطورها النشيط والمبدع . وتتجـاوز ليتوانيا اليوم الحجم الاجمالى للانتـاج الصناعى المحدد على نطاق البلاد بالنسبة لكل نسمة من السكان . وبالمقارنة مع العام الاخير الذى سبق قيام السلطة السوفيتية ازداد انتاج البضائع الصناعية حوالى ٤٩ مرة ، وانتاج الطاقة الكهربائية ١١٩ مرة ومن خطة خمسية لاخرى تتعزز قدرة صناعة الجمهورية بوتائر عالية وتنمو المصانـع الكبيرة مفخرة الطبقة العاملة والكادحين كمصنع اكميانسك للاسمنت ومصنـع فيلنوس لبناء المكائن «بالفيريس» ومصنع الاجهزة الحرارية ومصنع تركيب الراديوات ومصنع التلفزيونات فى مدينة شاولياى ومصنع «اكرانـاس» فى مدينة باليفيجس ومصنع بناء المكائن فى مدينة كاوناس ومعمل الحرير وغيرها ، واتسعت فى الوقت وخلال العقود الاخيرة ازدادت الارصـدة الاساسية للصناعة والانتاج الى حـوالى ثلاث مرات .

وانبثت خلال اعوام الحكم السوفيتـى فروع صناعية لبناء المكائن ومعالجـة المعادن ، وهى تتطور باستمرار ، وتنتج الان ربع المنتجات الصناعية تقريبـا ويشغل تطوير هذه الصناعات اهمية خاصة مثل صناعة المكائن المعقدة وصناعة الاجهزة الكهربائية ، وهندسة الراديو ، وتحتـل الجمهوريـة فى انتاج مكائن قطع المعدن بالنسبة لعدد السكان ، احد الاماكن الاول فى العالم . وهى تصدر المكائن الى مختلف بلدان العالم على نطاق واسع ، وقـد حصلت لمرات عديدة على ميداليات ذهبية فى المعارض الدولية .

وتنتج صناعة الاجهزة الكهربائيـة فى ليتوانيا محركات البرادات ومكائن الغسيل ويحظـى بشهرة واسعـة تلفزيـون «شيلياليس» الصغير ، ومبردة «سنايغـا» والجهاز الموسيقـى الالكترونى «فيلنوس» والدراجات الهوائية التى تحظى باقبـال واسع فى كثير من بلدان العالم .

اما الصناعة الخفيفة ، وهى الشكـل التقليدى للصناعة فى ليتوانيا ، فقـد تطورت فى عهد السلطة السوفيتية تطورا عاليا واعيد تجهيزها تكنيكيا ، وتنتـج معاملنا مختلف انواع الاقمشة القطنيـة والكتانية والاصطناعية والصوفية والحريرية ومصنوعات من فرو مختلف الحيوانـات الثعالب الفضية والقندس والقاقم الـذى يعالج بحيث يتجاوب مع اخر ابتكارات الموضة ، وتجب الاشارة ايضا الى المنتجات الفنية من الخشب والنسيج والسيراميـك والكهرمان .

وتسمح تربية المواشى فـى ارياف الجمهورية ، وتحسن صناعة الالبان واللحوم ومشتقاتهما ، وفى عهد السلطة السوفيتية انتقل الفلاحون الى الاسلوب الاشتراكى فى الزراعة ، التعاونيات الكبيرة الكولخوزات الى جانب السوفخوزات الكبيرة التابعـة للدولة ، وغدا هذا الطابع الاساسى لتطور الزراعة ، وتلعب الصناعة دورا حاسما فى ذلك ، فقد حصلت كافة الاستثمـارات الزراعية على ما يكفيها من الكهرباء والمكائن الزراعية العصرية ، وتمت مكننة الاعمـال الاساسية فى الزراعة ، وبفضل التكنيك تجرى على نطاق واسع اعمال استصـلاح الارض ، اذ ان غالبية اراضى الجمهوريـة تعانى من الرطوبة العالية .

ان نشوء صناعة كيمياوية ضخمة ضمن امداد الزراعة بالاسمدة المعدنية ، وتنتج الجمهورية الان ١٣٢ كيلوغرام من اللحم و٨٢٩ كيلوغرام من الحليب لكل نسمة من السكان فى العام ، وذلك اكثر بكثير من البلدان الاوروبية المتطورة . وفى العام الماضى تم الحصول على رقم قياسى مـن محاصيل الحبوب–٢،٩٤٠ طن من كل هكتار اى ٢،٣ مرة اكثر مما كانت تنتجـه ليتوانيا البرجوازية التى كانت تعتبر مقاطعة زراعية .

وتصدر جمهورية ليتوانيا السوفيتيـة منتجاتها الى اكثر من ٨٥ بلدا من بلدان العالم بما فى ذلك البلدان المتطـورة وتشكل المنتجات الصناعيـة الغالـب صادراتنا .

البيان السوفيتي - الهندي المشترك

تلبية لدعوة من الحكومة الهندية قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، بزيارة رسمية ودية للهند استمرت من ٢٥ الى ٢٧ ابريل (نيسان) ١٩٧٧ .

وقد التقى غروميكو في خلال الزيارة بجاتي القائم باعمال الرئيس الهندي وجرت محادثات ولقاءات مع ديساي رئيس وزراء الهند ، ومع وادجباي وزير خارجية الهند . وكان ذلك اول لقاء ثنائي على مستوى عال مع قادة الحكومة الجديدة في الهند .

وجرت محادثات في جو تقليدي من الود والتفاهم المتبادل الذي تتسم به اللقاءات السوفيتية-الهندية . تم خلالها تبادل الاراء بصورة مفصلة حول مسائل العلاقات السوفيتية-الهندية والقضايا الدولية الرئيسية التي تهم الاتحاد السوفيتي والهند .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما من تطور علاقات الصداقة التقليدية والتعاون والاحترام المتبادل والثقة التي تكونت بين الاتحاد السوفيتي والهند والتي صمدت لتجربة الزمن .

وجرى التاكيد على عزم الدولتين على ان تنتهجا في المستقبل ايضا سياسة التعزيز اللاحق للتعاون المتكافئ، وذي النفع المتبادل على اساس معاهدة السلم والصداقة والتعاون السوفيتية-الهندية المعقودة في اغسطس (آب) سنة ١٩٧١ . ان علاقات الصداقة السوفيتية-الهندية تخدم باخلاص مصالح شعبي البلدين وتشكل عاملا هاما للسلم والاستقرار في آسيا وفي خارج حدودها .

وبحث الجانبان الوضع الحالي للتعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية-التكنيكية واشارا بارتياح الى تطور هذا التعاون في مجرى التطبيق الناجح للاتفاقيات المعقودة بين البلدين او بين منظماتهما المتخصصة . وبعد ان نوها بتوفر امكانات التوسيع اللاحق للتعاون التجاري-الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والهند ، اعرب الجانبان عن استعدادهما لدراسة مجالات جديدة لمثل هذا التعاون على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

وحيا الجانبان تطور العلاقات السوفيتية-الهندية في مجالات الثقافة والفن والادب والتعليم والصحة والسياحة والرياضة ، واعربا عن عزمهما على تطويرها وانمائها في المستقبل .

وبنتيجة المحادثات وقع وزيرا خارجية الاتحاد السوفيتي والهند اتفاقيتين جديدتين : اتفاقية حول التعاون الاقتصادي-التكنيكي واتفاقية حول التعاون في انشاء اتصالات تروبوسفيرية ترمي الى اقامة اتصالات هاتفية-برقية متينة بين البلدين .

ووقع ممثلو وزارتي التجارة الخارجية السوفيتية والهندية اتفاقية حول توريد بعض السلع في عام ١٩٧٧ سيتسع على اساسها التبادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي والهند بشكل ملموس .

وهذه الاتفاقيات مدعوة الى حفز التطوير اللاحق للتعاون السوفيتي الهندي في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك .

وفي مجرى تبادل الاراء حول القضايا الدولية الاساسية لاحظ الجانبان بارتياح ان مواقف الاتحاد السوفيتي والهند من العديد من المسائل الهامة تتطابق او هي متشابهة . واعربا عن استعدادهما لتعميق تعاونهما لصالح السلم والانفراج الدولي ونزع السلاح والتفاهم المتبادل بين الشعوب .

ونوه الجانبان بالتطورات الايجابية التي حصلت في اوروبا بنتيجة المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي ، واعربا عن رايهما بان عملية الانفراج يجب ان تنتشر وتعم كل مناطق العالم . وعن يقينهما بان تخفيف حدة التوتر يتسم باهمية حيوية بالغة بالنسبة الى كل بلدان العالم ، كبيرها وصغيرها ، المتطور منها والنامي .

واشار الجانبان الى الاهمية الخاصة التي يتسم بها تطوير التعاون ذي النفع المتبادل وتعزيز السلم والاستقرار في آسيا واكدا انه يجب ان ترسى في اساس العلاقات بين الدول مبادئ التخلي عن استخدام القوة او التهديد باستخدامهـا ، واحترام السيادة وسلامة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتطوير الواسع للتعاون في المجال الاقتصادي والمجالات الاخرى على اساس المساواة التامة في الحقوق والمنفعة المتبادلة .

وبعد ان نوه الاتحاد السوفيتي والهند بارتياح بنتائج المناقشات التي تناولت هذه المسالة اتفقا على مواصلة التعاون في هيئة الامم المتحدة بغية تحقيق الاقتراح المتعلق بعقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

واكد الجانبان عزمهما على الاسهام في التوصل الى نزع السلاح التام والشامل بما في ذلك نزع السلاح النووي ، تحت اشراف دولي فعال . وهما ينطلقان من واقع ان مسائل نزع السلاح التام والشامل سوف تبحث بصورة شاملة في الدورة الخاصة القادمة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، ويعربان عن الامل في ان ينعقد عاجلا المؤتمر العالمي لنزع السلاح .

واتفق الجانبان على ان العقد العاجل لمعاهدة الحظر التام والشامل لتجارب السلاح النووي ، ومعاهدة حظر واتلاف السلاح الكيميائي واتفاقية حظر صنع وانتاج انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك ، من شانه ان يشكل خطوات ملموسة نحو نزع السلاح ووقف سباق التسلح . واكد الجانبان ان التقدم نحو نزع السلاح التام والشامل يتسم باهمية بالغة بالنسبة الى توفير الموارد الضرورية من اجل التطوير الاقتصادي للبلدان النامية .

ان الاتحاد السوفيتي والهند على ثقة بان البلدان غير المنحازة تستطيع ان تسهم اسهاما ملموسا متزايدا في النضال العام من اجل تعزيز السلم وامن الشعوب ، وضد الامبريالية والعدوان ، وفي سبيل تصفية رواسب الاستعمار والتمييز العنصري ، وفي الدفاع عن استقلال وحرية كل الشعوب ، وهي تستطيع كذلك ان تؤدي قسطا مناسبا في اقامة نظام اقتصادي دولي جديد يرتكز على احترام السيادة الوطنية وعلى اساس المساواة والمنفعة المتبادلة . وهما يعتبران حركة عدم الانحياز عاملا هاما من عوامل الحياة الدولية الراهنة الامر الذي انعكس في مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة في كولومبو ، وفي لقاء وزراء خارجية البلدان الاعضاء في مكتب التنسيق للبلدان غير المنحازة الذي عقد في دلهي في ابريل (نيسان) سنة ١٩٧٧ .

ان الاتحاد السوفيتي والهند يؤيدان ضرورة مواصلة جعل الوضع طبيعيا في جنوب آسيا . ويحيي الاتحاد السوفيتي جهود الهند والدول الاخرى في المنطقة ، الرامية الى اقامة علاقـات حسن الجوار ، وحل المشاكل المتنازع عليها بالوسائل السلمية عن طريق المحادثات من دون اي تدخل من جانب القوى الخارجية ويعتبر الجانبان ان تطوير التعاون اللاحق في جنوب آسيا من شانه ان يشكل اسهاما نافعا في تعزيز السلم العام والتفاهم المتبادل بين الشعوب .

ويؤكد الجانبان استعدادهما للاشتراك مع كل البلدان المعنية - على اساس متكافئ والتقيد بقواعد القانون المعترف بها من الجميع - في الجهود الرامية الى تحويل المحيط الهندي عاجلا الى منطقة سلام . ويؤيد الجانبان تصفية كل القواعد العسكرية القائمة وعدم السماح ببناء قواعد جديدة في منطقة المحيط الهندي .

واعرب الجانبان عن قلقهما ازاء استمرار الوضع الخطر في الشرق الاوسط . وهما يؤيدان التسوية العادلة للقضية الشرق الاوسط على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية التي احتلتها في سنة ١٩٦٧ ، وتلبية حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في انشاء دولته ، وضمان حقوق كل دول الشرق الاوسط في الكيان المستقل وفي التطور . ويؤيد الاتحاد السوفيتي والهند استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام بغية تحقيق هذا الهدف باشراك كل الاطراف المعنية ومنها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية .

ويشير الاتحاد السوفيتي والهند الى ضرورة عدم السماح بنشوء وضع نزاع في اية منطقة من مناطق الكرة الارضية يشكل خطرا على قضية السلم .

ولدى بحث الوضع في افريقيا الجنوبية ادان الجانبان للقادة الاقلية العنصريين في زيمبابوي وجمهورية جنوب افريقيا ، واحتلال ناميبيا بصورة غير قانونية من قبل النظام العنصري في جنوب افريقيا ، وايدا تاييدا تاما مطلب تسليم السلطة عاجلا لاكثرية السكان في زيمبابوي ، ومنح ناميبيا الاستقلال . واعربا عن عزمهما على مواصلة تقديم المساعدة لشعبي هذين البلدين في نضالهما من اجل التحرر من حكم الاقلية العنصريـة ونيل الاستقلال .

واكد الجانبان من جديد عزمهما على الاسهام في اتجاه التعزيز اللاحق لهيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها في دعم السلم العام وتوطيد امن الشعوب ، والاسهام في التعاون الدولي على اساس التقيد الصارم بمبادئ واهداف ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي والهند مسالة منح جمهورية فيتنام الاشتراكية من دون مماطلة او تسويف مكانها الشرعي في هيئة الامم المتحدة .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي والهند حق الشعـوب في التصرف بثرواتها الوطنية ، ونضالها في سبيل التغلب على الظلم والتمييز والاستغلال في العلاقات الاقتصادية الدولية .

وتبادل الجانبان الاراء حول المسائل التي تناقش في مؤتمر هيئة الامم المتحدة والمتعلقة بقانون البحار . واكدا عزمهما على الاسهام في الوصول الى اتفاقية ازاء معاهدة جديدة حول قانون البحار تكون مقبولة بشكل عام بالنسبة الى كل الدول .

ويعتبر الجانبان ان المحادثات التي جرت بين غروميكو والقادة الهنود كانت مساهمة عظيمة في تطوير التفاهم المتبادل والتعاون بين حكومتي الاتحاد السوفيتي والهند . واكدا طابع علاقات الصداقة بين البلدين ، ووافقا على مواصلة الممارسة التي برزت نفسها للاستشارات وتبادل وجهات النظر على مختلف المستويات .

وباسم القيادة السوفيتية وجه غروميكو الدعوة الى ديساي رئيس وزراء الهند لزيارة الاتحاد السوفيتي رسميا .

وباسم الحكومة السوفيتية وجهت كذلك الدعوة الى وادجباي وزير خارجية الهند لزيارة الاتحاد السوفيتي رسميا .

وقد قبلت الدعوتان مع الشكر . وسوف يتم الاتفاق على موعدي الزيارتين فيما بعد .

اعلان

حول اسس العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية واثيوبيا الاشتراكية

ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية واثيوبيا الاشتراكية ،

استنادا الى عرى الصداقة الوثيقة القائمة بينهما تاريخيا والى تقاليد النضال المشترك ضد الامبريالية والفاشية وخبرة التعاون بعد الحرب ،

واستنادا الى ان التطور اللاحق وتوطيد علاقات الصداقة والتعاون الشامل يستجيب لمصالح شعوب البلدين الجذرية ويخدم قضية توطيد السلام والامن ، سواء في افريقيا او في العالم كله ،

ودعما لوحدة جميع القوى التقدمية في النضال من اجل السلام والحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي ، باعتبار ان تطوير علاقات الصداقة والتعاون الواسع بين البلدان الاشتراكية والدول النامية على اساس المساواة التامة والنفع المتبادل يستجيب لمصالحهما العامة ،

وبناء على تطابق الاراء على نطاق واسع في القضايا الدولية الهامة وسعيا منهما لتوطيد وتطوير الانفراج الدولي الذي يخلق ظروفا ملائمة لتعزيز الاستقلال الوطني وسيادة ووحدة اراضي الدول ،

واشارة منهما الى ان حركة عدم الانحياز اصبحت عاملا هاما في تطور التعاون الدولي والتعايش السلمي ، وان اتجاهها المعادي للامبريالية والاستعمار والعنصرية يساعد على توفير الظروف لتوطيد السلام العالمي والامن ،

وايمانا منهما بان السيطرة الاستعمارية والاستعمار الجديد مثل جميع اشكال التمييز العنصري واضطهاد الشعوب ، تتعارض مع ميثاق هيئة الامم المتحدة وبيان الامم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ،

واعترافا بالضرورة الملحة لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس جديد ، من التكافؤ وضرورة السيادة على الثروات الطبيعية وازالة جميع مظاهر عدم المساواة والاستغلال والتمييز في العلاقات الاقتصادية الثنائية والدولية ،

وتاكيدا لاخلاصهما لاهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

يعلنان ان اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية واثيوبيا الاشتراكية سيسترشدان في علاقات الصداقة بينهما والتعاون الشامل في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها بمايلي :

١ - يعلن الجانبـان ان العلاقات بين الدول يجب ان تبنى بصورة خاصة على مبادئ الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها ، واحترام سيادة ووحدة اراضي الدول وحرمة الحدود الدولية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وتسوية المسائل المختلف عليها بوسائل سلمية .

٢ - سيسعى الجانبان الى توسيع التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي ذي المنفعة المتبادلة ، والى تبادل الخبرة في الصناعة والزراعة والتنقيب عن الثروات الطبيعية واستثمارهـا واعداد الكوادر الوطنية في فروع الاقتصاد الاخرى . وسيبذلان جهودهما من اجل ان يقوم التعاون الاقتصادي على اساس منسق طويل الامد . وسيوسع الجانبان التجارة ، والملاحة البحرية بينهما على اساس مبدأ معاملة الدولة الاكثر رعاية .

٣ - يؤكد الجانبان استعدادهما لدعم تطور الاتصالات والتعاون بين اجهزة الدولة والمنظمات السياسية والمهنيـة والاجتماعية الاخرى وكذلك توسيع الصلات المباشرة في مجال العلم والتكنيك والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والسياحة والرياضة بهدف تعزيز التفاهم والصداقـة بين شعوب البلدين .

٤ - سيتعاون الجانبان تعاونا وثيقـا في الاعمال الرامية الى توطيد السلام العالمي والامن ، وسيدعمان بكل الوسائل هيئـة الامم المتحدة لرفع فعالية هذه المنظمة في توطيد السلام العالمي والامن على اساس التقيد الصارم بميثاقها .

٥ - سيبذل الجانبان كل الجهود لتعميق انفراج التوتر الدولي وسيعملان على تجسيده في اشكال ملموسة للتعاون ذي النفع المتبادل بين الدول وعلى تعميم هذه العمليـة على جميع مناطق العالم .

٦ - سيبذل الجانبان الجهود الراميـة الى تصفية الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية بجميع اشكالها ومظاهرها تصفية غير مشروطة وباسرع وقت ، ولتحقيق بيان هيئة الامم المتحدة حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها تحقيقا تامـا وسيتعاونان فيما بينهما ومع الدول الاخرى المحبة للسلام في تاييد نضال الشعوب العادل من اجل سيادتها وحريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي .

٧ - سيسعى الجانبان بكل الوسائل لحل مسالة نزع السلاح التام والشامل بما في ذلك السلاح النووي تحت رقابة دولية فعالة ولعقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

٨ - واذ يولي الجانبان اهمية كبيرة لتنسيق الاعمال في المجال الدولي لصالح تامين السلام والامن ولتطويـر التعاون السياسي بينهما ، فانهما سيسعيان لتبادل الاراء بانتظام حول المسائـل الدولية الهامة التي تهم الطرفين وكذلك حول مسائـل العلاقات الثنائية .

٩ - لن يدخل الجانبان في اية اتفاقيات ولن يقوما باية اعمال تتنافى مع اهداف هذا الاعلان .

كتب بموسكو في ٦ ايار - مايو ١٩٧٧ ، وعلى نسختين كل منهما باللغتين الروسية والانكليزية ولكلا النصين نفس القوة .

عن اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية
ن . ف . بودغورني

عن اثيوبيا الاشتراكية
منغيستو هايله ماريام

البيان السوفيتي - الاثيوبي المشترك

قام وفد الدولة من اثيوبيا الاشتراكية برئاسة رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت العقيد منغيستو هايله ماريام بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفيتي ما بين ٤ و ٨ ايار ١٩٧٧ .

وقد استقبل منغيستو هايله ماريام رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت واعضاء الوفد الاثيوبي في الاتحاد السوفيتي استقبالا وديا حارا يعكس مشاعـر الصداقة والتضامن الاخوية بين شعبي البلدين .

كما استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي منغيستو هايله ماريام .

واطلع الضيف السامي واعضـاء الوفد على حياة العاصمـة السوفيتية ومعالمها وزاروا لينينغراد .

وجرت اثناء الزيارة مباحثات بين بودغورني ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وغروميكـو ، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ، وزير الخارجيـة السوفيتي ، وتيخونوف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وسكاتشكوف رئيس لجنة الدولـة للعلاقات الاقتصادية مع الدول الاجنبية ، وبين الوفد الاثيوبي برئاسة رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت لاثيوبيـا الاشتراكية منغيستو هايله ماريام واشتراك اعضـاء المجلس الاداري العسكري المؤقت برهانو بايه واديس تدلا وليغيسسه اسفاو ومنغيستو غيمتشو ورئيس الوزراء هايليو يمنو ووزير الخارجية فلكه غدله-غيورغيس وشخصيات رسمية اخرى .

وتم اثناء المباحثات التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم التام ، بحث وضع العلاقات بين البلدين وآفاق تطورها اللاحق والوضع في افريقيا وقضايا دولية اخرى تهم البلدين .

وتحدث الوفد الاثيوبي عن منجزات الثورة الاثيوبية وقضاياها وعن تصميم الشعب الاثيوبي على الدفاع عن مكتسبات ثورتـه واكد الجانب الاثيوبي ان اثيوبيـا عازمة على السير بحزم في سياستها الخارجية على النهج المعادي للامبريالية والاستعمـار وستسعى لتطوير وتوطيد الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب .

وحيا الجانب السوفيتي التحولات التقدمية التي تتحقق فـي اثيوبيا وتمنى للشعب الاثيوبي نجاحات لاحقة في بناء حياتـه الجديدة . كما عبر عن تضامنه مع سعي شعب اثيوبيا وقيادة البلاد لحماية المكتسبات الثورية . وايد الجانب السوفيتي التدابير التي اتخذها المجلس الاداري العسكري المؤقت لحل المسالـة القومية حلا ديمقراطيا مع مراعاة حقوق ومصالح جميع القوميات في البلاد .

وتحدث القادة السوفييت عن نجاحـات الشعب السوفيتي في تنفيذ خطط البناء الشيوعي وتحقيق برنامج السياسة الخارجية الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي وعن الاستعداد للاحتفـال بالذكرى الستين لثورة اكتوبـر الاشتراكية العظمى .

واشار الوفـد الاثيوبي بارتياح عميق الى منجزات الاتحاد السوفيتي التاريخية في تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، واعتبر ان النجاحات الجديدة فـي تحقيق برنامج متابعة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي من اجل حرية واستقلال الشعوب ، الذي قدمه ليونيد بريجنيف في المؤتمر ، تؤثر تاثيرا عميقا على الحيـاة الدولية المعاصرة وتساعد على توطيد الاتجاه الغالب في التطور العالمي ، اتجاه تخفيف حدة التوتر والترسيخ المستمر لمبادئ التعايش السلمي بين الدول .

واشار الجانبان بارتياح ان المباحثات التي جرت في وقت تطورت فيه بشكل ملموس العلاقات السوفيتية-الاثيوبية المتسمة بالتعاون الودي الشامل . ونتيجة التحولات والتغييرات التقدمية في اثيوبيا ظهرت امكانيات جديدة لاسباغ طابع جديد نوعيا على العلاقات السوفيتية-الاثيوبية . وسيبذل الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية جهودهما لمواصلة توسيع وتعميق العلاقات الثنائية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها . كمـا سيطوران التعاون الوثيق في المجال الدولي . واكـد الجانبان اهمية اجراء اتصالات منتظمة وتبادل الآراء حول القضايا التي تهمهما على مختلف المستويات .

ومن اجل التعزيز اللاحق لأسس العلاقات السوفيتية-الاثيوبية اقر اعلان حول اسس العلاقات الودية المتبادلة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية واثيوبيا الاشتراكية .

واسترشادا بسعيهمـا لمواصلة توطيد التعاون بين البلدين وقع الجانبان الوثائق التالية : بروتوكول حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، واتفاقية حول التعاون الثقافي والعلمي ، واتفاقية القنصلية .

واكد الجانبان ضرورة احترام حق اي بلد في ان يقرر بنفسه طريق تطوره الاجتماعي والاقتصادي ، وان يسير عليه ، دون تدخل او ضغط ، وفق مـا تمليه اوضاعه الداخلية . ويولي الجانبان اهمية بالغة لوحدة وتضامن جميـع القوى والحركات التقدمية للتغلب على قوى العدوان والاضطهاد والظلم .

واكد الجانبان ان تطوير الصداقة وحسن الجوار بين بلدان القرن الافريقي تستجيب لمصالح التطور التقدمي لجميـع دول هذه المنطقة . وشجبا دسائس الدوائر الامبريالية والرجعيـة الاخرى التي تحاول تشديد التوتر في شمال شرق افريقيا .

وانطلاقا من ان البحر الاحمر هو منطقة هامة تمر عبرهـا اهم الطرق البحريـة العالمية ، فان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يقلقان ضد محاولات بعض البلدان لاقامة رقابتها على البحر الاحمر مما يشكل انتهاكا للحقوق القانونية لدول وشعوب اخرى في هذه المنطقة ، ويضر كذلك بمصالح الملاحة الدولية .

ويشجب الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية بحزم محاولات الدول الامبريالية والانظمة العنصرية لفرض حل استعماري جديد لقضايا جنوب افريقيا . ويعتبران انه لايمكن ضمـان السلام والاستقرار في هذه المنطقة الا بالتنفيذ التام والسريع لبيان هيئة الامـم المتحدة حول منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ونقل الاوساط الحاكمة في جمهورية جنوب افريقيا عن سياسة الابارتيد والعنصرية وخروج جمهورية جنوب افريقيا دون تاجيل من ناميبيا ، ونقل السلطة الكامل غير المشروط من نظام سميث العنصري الى شعب زيمبابوي . وقد شجبا الاعمال العدوانية للانظمة العنصرية في جنوب افريقيا ، الموجهة ضـد الدول المستقلة في افريقيا .

يؤكد الجانبان حق شعب جيبوتي بالاستقـلال على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة .

وقد بحث الجانبان مسائل الوضع الدولي . وهما متفقان على ان ميزان القوى في الوقت الراهن يميـل لصالح التقدم والسلم والاشتراكية . واشارا الى التاثير الايجابي للانفراج على الوضع الدولي . وعبر الجانبان عن ايمانهما بان تعميق هذه العمليـة واسباغ طابع اللارجعة عليها وشمول الانفراج جميـع مناطق العالم يستجيب للمصالح الحيوية لجميـع البلدان والشعوب ويخلق ظروفا ملائمة لتوطيد الاستقلال الوطني للدول النامية .

وسيعمل الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية في المستقبل ايضا ، وبكل الوسائل لاستمرار تطور هذا النهج في العلاقات الدولية .

ويرى الجانبان ان وقف سباق التسلح ونزع السلاح لا يزال مهمة العصر الاكثر الحاحا ، والتي لا تقبل التاجيل . ويؤيدان عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ، بامكان عقد دورة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة ، مكرسة لنزع السلاح ، ان تكون خطوة هامة في الطريق اليه . ويؤيدان كذلك عقد معاهدة عالميـة حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وتبادل الجانبان الراي حول الوضع في الشرق الاوسط واكدا ايمانهما بان مشكلة الشرق الاوسط يمكن ويجب ان تحل فقط على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عـام ١٩٦٧ ، وتلبية المطالب المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه الذي لا ينتزع في اقامة دولته المستقلة ، وضمان حق جميـع الدول المشتركة بالنزاع في الوجود المستقل والتطور ، وكذلك انهاء حالة الحرب بين البلدان العربية المعنية واسرائيـل . ويرى الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية انه لا يمكن بلوغ تسوية كهذه الا بتجديد عمل مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه منذ البدء وبحقوق متساوية مع المشتركين الآخرين .

وعبر الجانبان عن تاييدهما لمساعـي منظمة الوحدة الافريقية الرامية الى تلاحم شعوب افريقيا في نضالها ضد الامبرياليـة والاستعمار والعنصرية ومن اجل تحرير القارة الافريقية تحريرا تاما من الاضطهاد الاستعماري . وهما مؤمنان بان وحدة عمل البلدان الافريقية وابداء اليقظة والحذر من جانبهـا ، وتعزيز علاقات حسن الجوار هي ضمان لنجاحها في نضالها ضد مكائد الامبريالية والرجعية والاستعمار الجديد .

واشار الجانبان الى الدور الهام الذي تلعبه حركة دول عدم الانحياز في السياسة العالمية ، وايدا زيادة نشاط وفعالية هذه الحركة في النضال من اجل السلام والامن وانفراج التوتر الدولي وفي تعاون الشعوب في النضال ضد الامبريالية وسياستهـا العدوانية .

وبما ان الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية يعتبران مسالة اقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة احدى المسائل الحيوية الهامة فانهما يعلنان تاييدهما لنضال البلدان النامية من اجل تصفية العلاقات الاقتصاديـة والتجارية غير المتكافئة التي فرضتها الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ، ومن اجـل تاكيد حق كل شعب في ان يكون السيد المطلق لثرواته الطبيعية ومن اجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل ومتكافئ .

وقد عبر الوفدان السوفيتي والاثيوبي عن ارتياحهما لنتائج مباحثاتهما الايجابية ، ويعتبران ان زيارة الوفد الاثيوبي برئاسة رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت في اثيوبيا الاشتراكية منغيستو هايله ماريام كانت مساهمة هامة في مجال التعزيز اللاحق للروابط الودية والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي واثيوبيا الاشتراكية .

وقد عبر منغيستو هايله ماريام باسمه وباسم اعضاء الوفد عن الامتنان لما لاقاه الوفد من ترحاب ودي واستقبال حار في الاتحاد السوفيتي .

وقد دعا منغيستو هايله ماريـام ، رئيس المجلس الاداري العسكري المؤقت ، ليونيـد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ، ونيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي لزيارة اثيوبيا زيارة رسمية . وقد قبلت الدعوات بامتنان وسيتفق على مواعيدها فيما بعد .

حول زيارة محمد صالح مطيع وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للاتحاد السوفيتي

للبية لدعوة من الحكومة السوفيتية قام محمد صالح مطيع عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية وزير خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بزيارة للاتحاد السوفيتي استمرت من ١٠ الى ١٢ مايو (أيار) عام ١٩٧٧ .

وقد التقى خلال الزيارة مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتي كما التقى محمد صالح مطيع مع كل من بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتير اللجنة المركزية وسكالشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية .

في سياق المباحثات والاحاديث التي جرت في جو من الصداقة والتفاهم نوقشت مسائل العلاقات الثنائية وبعض القضايا الدولية التي تهم البلدين .

واعرب الطرفان عن الارتياح لتطور التعاون المثمر الناجح بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيره من المجالات واشير الى ما لهذا التعاون من اهمية كبيرة لحل القضايا الملحة لتطوير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اجتماعيا واقتصاديا ولتعزيز استقلالها وسيادتها . ثم اعلن الجانبان عزمهما على مواصلة توسيع وتعميق علاقات الصداقة الوثيقة والتعاون المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية وبين الحزب الشيوعي السوفيتي والتنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية .

واشاد الجانب السوفيتي بالمنجزات الثورية التي حققها شعب جمهورية اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي الموحد–الجبهة القومية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيره من المجالات .

اثناء تبادل الآراء حول القضايا الدولية الملحة اعير اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط . واشار الجانبان الى ان بقاء الوضع الخطر في المنطقة هو نتيجة مباشرة للسياسة العدوانية لاسرائيل والقوى التي تساندها .

ان الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية مقتنعان بانه لا يمكن اقامة سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط الا بشرط تحرير كل الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الوطنية المشروعة التي لا تنتزع، للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير وتكوين دولة وطنية مستقلة .

ايدت جمهورية اليمن الديمقراطية جهود الاتحاد السوفيتي الرامية الى التسوية العادلة في الشرق الاوسط وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ويؤيد الجانبان نضال شعوب شبه الجزيرة العربية والخليج العربي ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي ويعلنان ان شعوب هذه المنطقة يجب ان تمنح وفقا لمبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة حق حل مسائل التطور الوطني بنفسها دون اى تدخل من الخارج .

تبادل الجانبان الآراء في الوضع بمنطقة البحر الاحمر واعربا عن القلق من محاولة القوى الامبريالية والرجعية احداث بؤرة جديدة للتوتر الدولي هناك . ودعا الجانبان لتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام انطلاقا من ان البحر الاحمر حوض مائي تعبره اهم الطرق البحرية الدولية .

وان الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية على اعتقاد بان تطوير وتعزيز العلاقات بين جميع دول المنطقة على اساس عدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام حق كل منها في التطور الحر المستقل ، وكذلك توحيد جهودها في النضال ضد الامبريالية والصهيونية واعوانهما ، يمكن ان يساعد على دعم السلام والامن في منطقة البحر الاحمر .

ويؤيد الاتحاد السوفيتي واليمن الديمقراطية حق شعب جيبوتي في الاستقلال على اساس قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بالقضية .

كما يؤيد الجانبان تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ويعلنان ان تصفية القواعد الحربية الاجنبية في حوض المحيط الهندي تتسم باهمية حاسمة لبلوغ هذا الهدف .

واشار الجانبان بارتياح الى ان الانفراج الدولي اصبح بفضل جهود قوى الاشتراكية والتحرر الوطني اتجاها رئيسيا في تطور العلاقات الدولية الراهنة . واكدا سعيهما الى المساهمة بكل ما في وسعهما في تعميق عملية الانفراج ونشرها على جميع مناطق العالم ، وصد كل محاولة لابطالها ، او الرجوع بها الى الوراء .

وايد الجانبان عقد المعاهدة العالمية بشان عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية باسرع وقت ممكن . واعلنا ان مشروع هذه المعاهدة المطروح على بساط البحث في هيئة الامم المتحدة هو اساس طيب لبلوغ الاتفاق بين جميع الدول ذات الشان .

ودعا الجانبان لايقاف سباق التسلح وايقاف تجارب السلاح النووي بشكل عام وتام وحظر السلاح الكيميائي ، وتحريم اعداد وانتاج انواع وانظمة جديدة من الاسلحة الفتاكة ، ولنزع السلاح التام والشامل . واعلنا عزمهما المساعدة على انجاح الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول مسائل نزع السلاح لكي تصبح مرحلة هامة في طريق عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن .

واكد الجانبان ضرورة تصفية كل بقايا الاستعمار ، وتحقيق بيان هيئة الامم المتحدة حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها بلا ابطاء . وادان الجانبان نظامي الاقلية العنصريين في جمهورية جنوب افريقيا وزيمبابوى واحتلال ناميبيا غير الشرعي من قبل سلطات جنوب افريقيا واعربا عن تاييدهما التام المطالبة بنقل كل السلطة في زيمبابوى لاكثرية سكانها دون قيد او شرط وبمنح ناميبيا استقلالها .

يعتقد الجانبان ان حركة عدم الانحياز عامل ايجابي هام على صعيد السياسة الدولية وفي النضال ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ويعيران للتعاون بين حركة عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية اهمية كبيرة للنضال من اجل تحقيق الاهداف المذكورة .

يؤيد الجانبان كل التاييد حق الشعوب في التصرف بثرواتها الوطنية ، ونضالها في سبيل القضاء على عدم التكافؤ والاستغلال والتمييز في العلاقات الاقتصادية الدولية .

ويعتقد الجانبان ان المحادثات واللقاءات التي تمت في مجرى الزيارة كانت نافعة ومثمرة وانها ستساهم في تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية اليمن الديمقراطية .

وقد اعرب محمد صالح مطيع عن الشكر على الاستقبال الحار ودعا اندريه غروميكو لزيارة اليمن الديمقراطية زيارة رسمية وقبلت الدعوة مع الشكر وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة فيما بعد .

اجراءات واقعية لنزع السلاح من الذى جاء دوره للعمل؟

ان مسالة ايقاف سباق التسلح والقيام باجراءات واقعية لنزع السلاح بما في ذلك نزع السلاح التام والشامل هي اضخم واهم قضايا السياسة العالمية في عصرنا ، ويتلمس الراى العام العالمي الآن وكثير من الحكومات الحساسية الخاصة بهذا الموضوع . كما يناقش ممثلو الدول الرسميون مسائل نزع السلاح في كثير من الاجتماعات الدولية والثنائية وهي موضوع نقاش في لقاءات العلماء ورجالات الثقافة والفن ، وموضوع تدرسه المعاهد الخاصة بالابحاث العلمية . وتشترك في الحركة من اجل نزع السلاح اوساط واسعة من الراى العام وعدد كبير من المنظمات الدولية والوطنية .

ان الاهتمام الكبير الذى يعار في كل مكان لمسائل الحد من التسلح ونزع السلاح أمر مفهوم وبديهي . ففي عالم عاش خلال تاريخه الطويل حروبا اقليمية لاتحصى ، وحربين عالميتين يترسخ الاعتقاد بضرورة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح باعتباره اهم عوامل منع نزاعات مسلحة جديدة والمحافظة على السلام وتوطيده . وليس بامكان اية حكومة واى رجل دولة مسؤول تجاهل هذا الواقع . لذلك تتضمن البيانات السياسية لاغلبية الحكومات والتصريحات المنهاجية للاحزاب السياسية الدعوة لنزع السلاح . ويبدو أن هناك–في مثل هذه الظروف–امكانيات لتحقيق تقدم كبير نحو لجم سباق التسلح ونحو انعطاف جذري في حل مسائل نزع السلاح . غير ان مثل هذا الانعطاف لم يحدث بعد . فما هو السبب ؟ وماذا يعيق التقدم على طريق نزع السلاح؟

للاجابة على هذا السؤال تنبغي المقارنة بين مواقع مختلف الاطراف ، وتحليل ما تعلنه هذه الحكومات اوتلك عن نزع السلاح وكيف تتصرف وراء طاولة المباحثات . ويتبين من هذه المقارنة بوضوح من الذى يسعى باخلاص الى تحقيق نزع السلاح ومن هو الذى يستغل شعار نزع السلاح فقط لاغراض ديماغوغية من اجل اللعب السياسي ، ويعرقل بل يحبط بالفعل حل هذه القضية.

ان الدور الرئيسي ، دور المبادر ، يلعبه في النضال من اجل السلام وايقاف سباق التسلح الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الأسرة الاشتراكية . هذا واقع لايدحض ، لان نهج صيانة السلام وابعاد الحروب ينجم بشكل عضوى من جوهر وطبيعة النظام الاشتراكي . لقد حدد لينين الذى اعلن ان«نزع السلاح هو من مثل الاشتراكية» ، استئصال النزعة العسكرية وتخليص البشرية من عبء التسلح كمهمة عملية للسياسة الخارجية للدول الاشتراكية وباشر اول بلد اشتراكي اى الاتحاد السوفيتي النضال في سبيل تحقيق هذه المهمة التاريخية منذ الايام الاول لقيامه .

ففي عام ١٩٢٢ اعلن تشيتشيرين مفوض الشعب للشؤون الخارجية في مؤتمر (جنوا) بتوجيه مباشر من لينين ، نية الوفد السوفيتي في التقدم «باقتراح حول تخفيض الاسلحة وتاييد كل المقترحات التي تهدف الى تخفيف عبء «العسكرة» بشرط تخفيض جيوش كافة الدول وتكميل قواعد شن الحرب بتحريم اكثر اشكالها همجية مثل الغازات السامة والحرب الجوية الخ ، ولاسيما استخدام وسائل الهدم ضد السكان المسالمين» . وفي عام ١٩٢٧ تقدم الاتحاد السوفيتي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام لنزع السلاح لأول مرة في التاريخ باقتراحات ملموسة حول نزع السلاح العام التام فورا .

غير ان الغرب لم يقبل اقتراحه السلمي كما لم يقبل اقتراحاته الاخرى . ورغم ذلك استمر الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام السابقة للحرب العالمية الاخيرة في النضال بمثابرة من اجل صيانة السلام وتعزيز الامن الدولي ونزع السلاح . ولكنه لم يكن بامكانه التوصل الى اى تقدم واقعي في مجال نزع السلاح لان جهود الاتحاد السوفيتي على الصعيد الدولي عورضت بجبهة من اكبر الدول الراسمالية .

وقد اصبح نهج توطيد السلام والحد من الاسلحة ونزع السلاح اساسا لعمل الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في المجال الخارجي فيها بعد الحرب ايضا . فبعد مضي فترة قصيرة على ظهور السلاح النووى واستخدامه من قبل الولايات المتحدة كان الاتحاد السوفيتي اول من اقترح تحريم واتلاف هذا النوع من السلاح الفتاك وطرح على بساط البحث في لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة بالطاقة النووية ، «مشروع الاتفاقية الدولية حول تحريم انتاج واستخدام السلاح المصنوع على اساس استعمال الطاقة النووية ، لاغراض ابادة الناس بالجملة» . وفي عام ١٩٥٥ تقدم الاتحاد السوفيتي ببرنامج شامل للاجراءات الخاصة بنزع السلاح وكان اول دولة نووية دعت لايقاف تجارب السلاح النووى والهيدروجيني . وفي عام ١٩٥٩ اقترحت الدولة السوفيتية اجراء نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة .

لايزال النضال من اجل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح بما في ذلك نزع السلاح التام والشامل ، من اهم اتجاهات عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية في المجال الخارجي . وقد صاغ المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي احد الاهداف الرئيسية لدولتنا في مضمار العلاقات الدولية قائلا : «يجب التوصل الى ايقاف سباق التسلح المتزايد المهدد للسلام ، والانتقال الى تخفيض مخزون الاسلحة والى نزع السلاح» .

ان الاتحاد السوفيتي مناضل دؤوب من اجل نزع السلاح لانه لا يملك ولا يمكن ان تكون له ، اية مصلحة اقتصادية او اية مصلحة اخرى في زيادة الاسلحة . فالشعب السوفيتي يحتاج سلاما وطيدا دائما بلا سباق تسلح او حروب ، لتحقيق المهام التي وضعها نصب عينيه ، اى بناء المجتمع الشيوعي .

ويعمل الاتحاد السوفيتي بلا كلل او ملل لايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وهو على استعداد للتقدم في هذا المجال قدر استعداد شركائه في المباحثات . وكان الاتحاد السوفيتي هو الذى تقدم بمشروع مفصل لمعاهدة نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية صارمة يتم بمقتضاها اتلاف جميع وسائل اجراء الحرب والقضاء التام على الماكنة العسكرية للدول واقامة الرقابة الدولية التامة والشاملة وتشكيل جهاز لصيانة السلام والامن الدوليين .

نظرا لامتناع الدول الغربية عن تحقيق نزع السلاح التام والشامل ورفضها مثل هذا الحل الجذرى ، فقد اقترحت الحكومة السوفيتية القيام باجراءات ملموسة للحد من سباق التسلح في اتجاهاته الرئيسية . ومن اجل ذلك تقدم الاتحاد السوفيتي مرارا بمشاريع واسعة متكاملة للاجراءات الجزئية المؤدية في نهاية الامر الى تحقيق نزع السلاح التام والشامل . ففي عام ١٩٦٤ و١٩٦٨ وكذلك في عام ١٩٧٦ نشر الاتحاد السوفيتي مذكرات حول مسائل الحد من سباق التسلح ولنزع السلاح تتضمن خلاصة اقتراحاته الملموسة في هذا المجال .

واذا جمعت كافة الاقتراحات السوفيتية حول نزع السلاح معا فانها ستشكل عدة مجلدات . ويدل تاريخ المباحثات حول نزع السلاح بوقائعه التي لا تدحض ، على ان السياسة السوفيتية كانت ولاتزال قوة محركة في معالجة هذه القضية وحلها . فالاقتراحات السوفيتية تشمل جملة واسعة من الاجراءات الخاصة بنزع السلاح ، مثل تحريم السلاح النووى واتلافه وتحريم انتاج وتكديس الاسلحة الكيميائية والبيولوجية (الجرثومية) . وايقاف تجارب السلاح النووى وتحريم اعداد انواع وانظمة جديدة من الاسلحة الفتاكة . وتخفيض الاسلحة العادية والقوات المسلحة ، وتصفية القواعد الحربية الاجنبية وجلاء القوات الاجنبية عن اراضي الدول الاخرى ، وتخفيض الميزانيات الحربية ، وتحريم استخدام قاع البحار والمحيطات للاغراض الحربية وعدد آخر من الاقتراحات .

وقد اصبح جزء من تلك الاقتراحات اساسا للاتفاقيات الدولية المعقودة في الاعوام الاخيرة . فبمبادرة الاتحاد السوفيتي واشتراكه النشيط وضعت اتفاقيات هامة مثل المعاهدة بشان تحريم تجارب السلاح النووى في الهواء والفضاء الكوني وتحت سطح الماء ومعاهدة عدم نشر السلاح النووى واتفاقية تحريم اعداد وانتاج وتكديس الاسلحة الجرثومية (البيولوجية) والسامة واتلافها واتفاقية تحريم استخدام وسائل التاثير في الطبيعة لغرض حربي اوغيره من الاغراض العدائية .

وتنبغي الاشارة الى ان البلدان الغربية لم تؤيد كل الاقتراحات السوفيتية في مجال الاجراءات الجزئية للحد من الاسلحة ونزع السلاح ولهذا السبب لم يتحقق بعضها حتى الان ، بينما لم تنفذ بعضها الاخر بشكل مبتور . فمن المعروف ان الاتحاد السوفيتي مستعد منذ وقت بعيد لايقاف التجارب النووية بشكل تام غير ان الاتفاق الذى تم عام ١٩٦٣ انحصر بتحريم التجارب النووية في المجالات الثلاثة فقط ، نتيجة مواقف البلدان النووية الاخرى اما تفجيرات السلاح النووى تحت الارض فظلت خارج نطاق التحريم لقد اقترح الاتحاد السوفيتي تجريد قاع البحار من اى سلاح تجريدا تاما . بيد ان المعاهدة المعقودة عام ١٩٧١ لاتقضي الا بتحريم توزيع السلاح النووى وغيره من انواع الاسلحة الفتاكة ، دون تناول انواع اخرى من النشاط العسكرى . وقد اسقط عدد من احكام المشروع السوفيتي لاتفاقية تحريم التاثير في الطبيعة للاغراض الحربية نتيجة موقف الولايات المتحدة الذى لم يرض عنه كثير من الدول وقد تقدم الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر بمشروع معاهدة بشان تحريم السلاح النووى تحريما تاما شاملا . غير ان المباحثات حول بلوغ اتفاق بشان تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما لم تبدأ بعد نتيجة الموقف السلبي للدول النووية الاخرى .

ورغم ذلك يمكن القول ان الاتفاقيات المعقودة هي بلاشك خطوة ايجابية الى امام . فمع ان هذه الاتفاقيات لم توقف سباق التسلح ولم تحوله الى الوراء الا انها قيدته الى حدما واقامت حواجز في بعض طرق تطويره . كما انها كذبت مزاعم المتشككين بأن النضال في سبيل نزع السلاح امر لامستقبل له . وقد اشاد بتوقيع تلك الاتفاقيات واستقبله بحماس كل من يهتم بمصالح السلم في العالم كله . كما جاء التوقيع عليها برهانا على ان جوا جديدا من تحسين العلاقات الدولية يزيح عهد «الحرب الباردة» وأن بعض الدول يصغى الى صوت العقل والحكمة ويزداد ادراكا لضرورة الحد من سباق التسلح لايقافه فيما بعد . غير ان كل ما تم التوصل اليه ينبغي تثبيته وتطويره لانهاء عملية تراكم الاسلحة .

لا يمكن التغافل عن ان اعداء الانفراج والاوساط المرتبطة بالاحتكارات العسكرية الصناعية تبذل في الاونة الاخيرة جهودها هادفة الى احباط الاجراءات التى تحد من سباق التسلح وتمهد طرقا للانتقال الى نزع السلاح . ومن اجل هذا الغرض تشن حملة افتراء حول مايسمى «بالخطر السوفيتي الحربي» وتخترع مذاهب حربية باطلة بما في ذلك مذهب يقول بامكانية حرب نووية «محدودة» . وفي مثل هذه الظروف يكون من المهم اكثر من اى وقت مضى ان تتسلح قوى السلام بيقظة دائمة وتعبىء جهودها لتشديد النضال من اجل نزع السلاح .

كان الاتحاد السوفيتي ولا يزال يبدى استعداده للبحث عن حلول بناءة مقبولة لمسائل نزع السلاح . ويدل على ذلك تاريخ اعداد الاتفاقيات السارية المفعول وتاريخ المباحثات حول مسائل نزع السلاح المعلقة حتى الان .

لناخذ على سبيل المثال مسالة تحريم السلاح البكتيريولوجي والكيميائي . في عام ١٩٦٩ تقدم الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية بمشروع الاتفاقية التي تقضي بحظر اعداد وانتاج وتخزين هذه الانواع من الاسلحة الفتاكة . ولاشك في أن الاتفاق بشان تحقيق هذا الاجراء امر هام بحد ذاته ، كما له اهمية كبيرة لتهيئة ظروف ملائمة للتقدم المستمر نحو نزع السلاح الا ان الدول الغربية لم تقبل هذا الحل الجذرى في تلك المرة ايضا .

ونظرا لذلك ابدت البلدان الاشتراكية موقفا بناء مرنا فاتفقت على معالجة مسالة تحريم كل من هذين النوعين من السلاح على حدة الأمر الذى اتاح اعداد وتوقيع اتفاقية عام ١٩٧٢ بشان تحريم السلاح البكتريولوجي والسام (التوكسيني) . وفي الوقت نفسه واصلت البلدان الاشتراكية نشاطها من اجل تحريم اعداد وانتاج وتكديس الاسلحة الكيميائية . وتقدمت باقتراح مدروس بدقة حول ذلك . بيد ان الدول الغربية لم تبد من جديد استعدادا لبلوغ الاتفاق حول هذا الاجراء الجذرى الذى يمكن من ابعاد السلاح الكيميائي ووسائل نقله من مستودعات الاسلحة في مختلف الدول . ولاتزال المباحثات جارية ، منذ عدة أعوام . لكن يجب الاعتراف بصراحة بانه لم تظهر بعد بشائر بلوغ هذا الحل الشامل .

وفي هذا الصدد اعرب الاتحاد السوفيتي سعيا منه للقيام بخطوات فعلية تؤدى الى هذا الهدف . اعرب عن استعداده للبدء بتحريم واتلاف اكثر انواع السلاح الكيميائي خطورة وفتكا . ففي عام ١٩٧٤ اتفق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بشان مبادرة مشتركة لعقد اتفاقية دولية بهذا الشان . ولكن اعداد مثل هذه الاتفاقية لايزال مستمرا ، وذلك ليس ذنب الاتحاد السوفيتي الذى يبذل كل ما في وسعه لجعل عقد مثل الاتفاقية واقعا .

عند معالجة مسالة تحريم السلاح الكيميائي كثيرا ما تذكر مسالة الرقابة على تطبيق تلك الاتفاقية . فهل صحيح ان الرقابة هي عائق لا يمكن ازالته ؟ لقد اكتسبت الدول خبرة عند وضع اتفاقية تحريم السلاح البكتيريولوجي التي تقوم على الرقابة بوسائل وطنية ، والتي تنص كذلك على امكانية اللجوء الى اجراءات دولية لحل ما يجد من مشاكل . ولا يختلف اثنان في ان هذا مثال طيب وفي الوقت نفسه اتخذ الاتحاد السوفيتي ، مرة اخرى موقفا بناء اذ اعلن استعداده للنظر في امكانية استخدام اجراءات اضافية للرقابة بما في ذلك مناقشة طرائق تنفيذ اتلاف مخزون السلاح الكيميائي الذى يجب ابعاده عن خزائن الدول . وبذلك تحققت خطوة هامة الى امام لملاقاة موقف البلدان الغربية التي جاء دورها الان في هذا المجال ايضا .

ثمة مثال آخر . من المعروف ان حل المسالة الخاصة بايقاف التجارب النووية تحت الارض كان يعقد مدة طويلة بحجة مصطنعة وهي مسالة الرقابة ، اما الان فقد اعترف الجميع بان الوسائل التكنيكية الوطنية ، وكذلك تبادل معطيات خدمات الزلازل كافية تماما لمراقبة مراعاة الاتفاقية بشان تحريم تجارب السلاح النووى تحت الارض . غير أن الاتحاد السوفيتي اخذا بعين الاعتبار أن بعض الدول يفضل ان تضمن امكانية مراقبة الوقائع في مكانها في حالة الشك في تحقيق الالتزامات الخاصة بايقاف التجارب النووية تحت الارض ، وافق على ان تنص الاتفاقية على التفتيش الموقعي وفق مبدأ الموافقة الطوعية . وبذلك ابدى مرة اخرى استعداده للبحث عن حلول مقبولة . ألم يحن الوقت لكى تجلس الدول النووية وراء طاولة المباحثات بصدد هذه المسالة الناضجة؟

ان الاقتراحات السوفيتية حول نزع السلاح تنطلق دوما من العناية الدقيقة بمصالح أمن جميع المشتركين في المباحثات وفي الاتفاقيات المعقودة ، ويقوم موقف الاتحاد السوفيتي هذا على جوهر قضية الحد من سباق التسلح ونزع السلاح ، التي تخص بلا ريب مصالح أمن الدول الوطني وهذا الموقف هو موقف واقعي وحيد ، لانه هو وحده يمكن ان يكون اساسا للامل في التوصل الى حلول مقبولة .

وتشير بهذا الصدد الى ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة اعترفا في وثيقتهما المسماة «اسس العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة» التي وقعت عام ١٩٧٢ على مستوى القمة اعترفا بان محاولات الحصول على امتيازات انفرادية مباشرة او غير مباشرة على حساب الجانب الآخر ، لا تتفق واهداف المحافظة على علاقات السلام ، وتسوية الخلافات بالوسائل السلمية . ثم جاء في تلك الوثيقة ان الاعتراف بمصالح أمن الطرفين القائم على مبادىء المساواة والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها هما الشرطان الضروريان لابقاء وتعزيز علاقات السلام بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

ويراعى الاتحاد السوفيتي بشكل دقيق ، سواء في مباحثات ثنائية او متعددة الاطراف حول نزع السلاح ، مصالح أمن كل من سيشترك في اتفاقيات بشان نزع السلاح . ولذا فمن حقه ان ينتظر نفس المعاملة من قبل شركائه في المباحثات .

لناخذ على سبيل المثال مباحثات فيينا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط أوروبا . فمنذ بداية تلك المباحثات اى خلال اكثر من ثلاثة اعوام ، والاتحاد السوفيتي ، وغيره من الدول الاشتراكية ، يبذل جهودا متواصلة لحل القضية التي يجرى بحثها ، لصالح توطيد السلام والامن في هذه المنطقة .. وفي مستهل المباحثات تقدمت بمشروع دقيق لتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا ثم ادخل عليه فيما بعد تدقيقات واضافات لتلبية رغبات الدول الغربية . وقامت كل تلك الاقتراحات على الاساس الواقعي الوحيد وهو تخفيض مستوى القوات المسلحة والاسلحة الى جانب الاحتفاظ بميزان القوى القائم في وسط اوروبا ، وبعبارة اخرى المراعاة الصارمة لمبدأ عدم الحاق الضرر بامن اى طرف .

فكيف رد الغرب على ذلك ؟ لقد اقترحت البلدان الغربية تخفيض القوات والاسلحة بطريقة تعطي بلدان حلف الاطلنطي امتيازات عسكرية واضحة على حساب أمن الدول الاعضاء في معاهدة وارشو . ولا غرابة بعد ذلك في ان هذه المباحثات لم تتقدم بعد ، رغم انها بدات منذ عدة أعوام .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه مرارا على المشتركين في مباحثات فيينا ان يتعهدوا بالتخلي على الاقل عن زيادة قواتهم المسلحة في هذه المنطقة مادامت المباحثات جارية . وخلافا لبلدان حلف الاطلنطي ، لم يزد الاتحاد السوفيتي عدد قواته المسلحة في وسط اوروبا خلال بضعة اعوام . وصرح ليونيد بريجنيف مخاطبا مؤتمر النقابات السوفيتية الـ١٦ بان الاتحاد السوفيتي مستعد لعدم زيادة عدد قواته في هذه المنطقة حتى يتم الاتفاق بشان تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى وذلك بشرط ان لاتتزايد قوات حلف الاطلنطي كذلك . ولن يخسر احد من ذلك ، اما قضية السلام وأمن الشعب فسوف تربح بلا شك .

وبفضل كون المقترحات السوفيتية تقوم على اساس اخذ مصالح امن جميع الدول بالحسبان فان من الممكن اعتبارها برنامجا واقعيا لتخفيض الاسلحة ونزع السلاح .

لقد رسم الاتحاد السوفيتي في مذكرته حول مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح التي طرحها على بساط البحث في الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، اهم الاتجاهات لعمل الدول المنسق في هذا المجال . وتتضمن هذه المذكرة افكارا جديدة تبنت وجهات نظر كثير من البلدان وهي تعكس طموح الاتحاد السوفيتي الى السلام ورغبته في تسهيل البحث عن حلول للقضايا المختلف عليها . وتشكل تلك المقترحات اساسا واقعيا لتنسيق الخطوات الملحة في مجال نزع السلاح ان الاتفاق بشان هذه الاجراءات وتنفيذها قد يتيح التقدم بكامل قضية تخفيض الاسلحة ، وشق طريق الى نزع السلاح الفعلي ولكي تؤخذ اراء ومواقف الدول من مختلف نواحي قضية نزع السلاح بعين الاعتبار على اكمل وجه وتوضع على هذا الاساس اكثر الحلول فعالية ، تقدم الاتحاد السوفيتي في حينه بفكرة عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح . كما أيد اقتراحا حول اجراء دورة خاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لمناقشة قضية نزع السلاح باعتبارها مرحلة في طريق عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح ليست بديلا له .

لقد سمعت في الغرب ، في الاعوام الاخيرة ، تصريحات عمومية لصالح نزع السلاح . وتلقى الان مثل هذه التصريحات بكثرة في واشنطن بوجه الخصوص . اذ يسعى البعض هناك لتصوير نفسه مناضلا من اجل القيام باجراءات جذرية لتخفيض الاسلحة ونزع السلاح ، غير أن الاقوال ليست كافية بل من الضرورى البرهان على ذلك عمليا ، وثمة طريق بسيطة لذلك . فهناك جملة من الاقتراحات الملموسة التي طرحها الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية في أوقات مختلفة ، وهي مطروحة الآن امام الحكومة الامريكية وغيرها من الحكومات . وقد لفت اليها الانظار من جديد ، غروميكو في مؤتمره الصحفي في ٣١ مارس الماضي .

اما الاتحاد السوفيتي فهو مستعد لاجراء مباحثات ملموسة جدية حول كل من تلك المقترحات من اجل اعداد معاهدات واتفاقيات دولية محددة وتوقيعها باسرع وقت ممكن .

ان الاتحاد السوفيتي بعيد عن تقديم اقتراحات تبدو وكانها ذات آفاق واسعة بينما تهدف في حقيقتها الى الحصول على امتيازات انفرادية الامر الذى يجعلها غير واقعية تماما كما يفعل ذلك الغرب احيانا . ان الحد من سباق التسلح ونزع السلاح ليس مجرد عبارة وعدد من الوعود المألوفة اثناء الحملة الانتخابية يلجاون اليها مستغلين جهل الناخبين ، بل هي مهمة ملحة يتوقف على تنفيذها السلام والأمن على الارض الى حد كبير .

* * *

لقد توفرت في الاعوام الاخيرة امكانيات موضوعية سياسية ومادية للتقدم بمزيد من الحزم نحو ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

والاتحاد السوفيتي على استعداد ، في هذه الظروف ، للبحث بمثابرة ودأب عن طرق جديدة لتحقيق نتائج ملموسة في حل هذه القضية التاريخية التي تواجه البشرية .

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اخيرا «ان هدفنا المنهاجي هو التوصل الى حل مسالة الحد من سباق التسلح وايقافه ، لاسيما التسلح النووى وهذا من اكبر مهام عصرنا . ويمكن القول أن ثمة من ناحية موضوعية–أساسا لاباس به في العلاقات السوفيتية الامريكية مثلا لتحقيق خطوات ملموسة في هذا الاتجاه . ولابد من تعزيز هذا الاساس وتوسيعه . غير ان الاتصالات والمباحثات الاخيرة بينت ان شركائنا بدلا من السير الى امام ، يبتعدون عن الموقف البناء فهم لا يزالون يتخذون موقفا انفراديا .

ان من الممكن بلوغ اتفاق معقول ولكن من الضرورى ان يدرك الجانب الآخر كل الادراك ، ولسنا وحدنا ، مسؤوليته عن كبح سباق التسلح ، وان يبحث عن حلول مقبولة فعلا لا قولا» .

لقـــاء شيوعـــيى ٧٥ بلـــدا

ان كل لقاء بين شيوعيى مختلف البلدان ، وكل عمل مشترك لممثلى الاحزاب الشقيقة يلقى اهتماما عالميا واسعا ، ومما يلقى مزيدا من الاهتمام الان تلك الاجراءات الدولية المتعددة الاطراف التى تساهم فيها وفود من الاحزاب الشيوعية والعمالية فى جميع القارات . وتحتل مثل هذه الاجراءات مركز اهتمام الكادحين وكل من يبدى استعدادا لمشاركة الشيوعيين نضالهم ضد الامبريالية ومن اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وتصبح لقاءات الشيوعيين هذا باستمرار احداثا سياسية هامة فقد تحولت الحركة الشيوعية ذاتها ، التى تعيش الان مرحلة نهوض ، الى قوة يستحيل دون اخذ مواقفها بعين الاعتبار حل اية قضية جديدة من قضايا السياسة العالمية . وهذا احد مظاهر التنامى المطرد لدور الحركة الشيوعية فى التطور العالمى وتعمق ادراك الشيوعيين لمسؤوليتهم عن مصير البشرية . ولذا فقد كان من البديهى ان تعلق صحف مختلف البلدان على مجرى ونتائج اجتماع ممثلى الاحزاب الشيوعية والعمالية الذى عقد فى براغ فى اواخر ابريل (نيسان) الماضى لمناقشة عمل مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» .

لقد كان ذلك كما افادت صحيفة «برافدا» الاجتماع الخامس من نوعه منذ تاسيس المجلة . وقد نوقش فى الاجتماع كالعادة تقرير مجلس التحرير وهيئة التحرير عن نشاط مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» خلال اكثر من ثلاثة اعوام مضت على الاجتماع الذى عقد فى يناير (كانون الثانى عام ١٩٧٤) . ويتميز الاجتماع الاخير عن سابقه—قبل كل شىء—بكونه اوسع واكثر تمثيلا . فقد حضرته وفود عن ٧٥ حزبا شيوعيا وعماليا ، وراس ١٤ وفدا منها سكرتيروها العامون او رؤساؤها و٣٨ وفدا برئاسة اعضاء المكاتب السياسية او سكرتاريى اللجان المركزية .

ولذا كانت المناقشة اضافة الى الجو الودى البناء العادى ، اكثر اتساعا . تضمنت تبادل الاراء حول المسائل المركزيـــة التى تعالجها المجلة والمنعكسة فى عنوانها ، اعنى قضايــا السلام والاشتراكية .

لقد ناقش اجتماع براغ كثيرا من المسائل الملحة مثل النضال ضد سباق التسلح ، وفى سبيل التقدم فى مجـــال الانفــراج العسكرى باعتباره اتجاها رئيسيا للنضال من اجل السلام فى الظروف الراهنة . واهمية الاشتراكية العالمية والنضال فى سبيل الديمقراطية والاستقلال الوطنى ، والتقدم الاجتماعى فى العالــم الراسمالى ، والمغزى السياسى للحملات الايديولوجية الواسعـــة التى تشنها الامبريالية فى الاونة الاخيرة ضد البلدان الاشتراكية وضرورة العمل المضاد لها ، وتطوير التعاون بين الاحزاب الشقيقة فى مختلف المجالات .

لقد كان حوارا غنيا يصلح براى المشتركين فى الاجتماع ان يكون اساس عمل المجلة فى الاعوام المقبلة . وتميزت المناقشة كلها وكلمات اغلبية الخطباء بالرغبة فى ايجاد طرق جديدة ملموسة لمعالجة القضايا السياسية والايديولوجية التى تواجه الشيوعيين اليوم .

لقد اعيرت المسائل الدولية اهتماما كبيرا اثناء المناقشـــة وهذا امر طبيعى . ففى ايامنا هذه لا يمكن كما اشار المشتركون فى المناقشة ، فصل قضايا الخطة الاستراتيجية الوطنية للنضال فى سبيل الاشتراكية فى بلد واحد ، عن قضايا التعاون الاممى بين الشيوعيين فى نضالهم ضد الامبريالية وخطر حرب جديدة ومن اجـــل السلام وامن الشعـــوب . وفـــى هذا الصدد تحدث المشتركون فى اجتماع براغ عن ضرورة بذل قصارى الجهـــود لتدعيم الانفراج الدولى وتكريسه وعن مواصلة العمل من اجل تطوير العلاقات الدولية وفقا لمبادئ التعايش السلمى . وقد اشار ممثلو الاحزاب الشقيقة الى الدور الحاسم الذى تلعبه فى حل هذه المسالة الاممية الهامة للغاية ، الاسرة الاشتراكيـــة وسياستها السلمية المعادية للامبريالية . اما نهج تدعيم الانفراج فلقى فى براغ—كما فى لقاءات الشيوعيين الاقليمية والدوليـــة السابقة—تاييدا واستحسانا .

لقد اعرب المشتركون فى الاجتماع عن قلقهم للبطء الملحوظ فى الانفراج الدولى واعاروا اهتماما خاصا الى ان سباق التسلح الذى يدانه وتواصل تصعيده الامبريالية يشكل خطرا واقعيا على امكانية تعزيز السلام وامن الشعوب . وفى مثل هذه الظروف يظل النضال من اجل تخفيض الاسلحـــة ونزع السلاح وتعميق الانفراج فى المجالين السياسى والعسكرى على السواء ، من اكبر المهام فى مضمار الصراع الطبقى على الصعيد الدولى . وقيل فى المناقشة ان مواصلة فضح الامبريالية وسياستهـــا المعاديـــة للشعوب يكتسب اهمية كبيرة .

وفى هذا الصدد اعرب ممثلو كثير من الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية عن عزمهـــم على التصدى بعزم ودأب لكل نشاطات الامبرياليين الفكرية والسياسية ضد البلدان الاشتراكية . وضد الحركة الشيوعية ككل . واشار ممثلو الاحزاب الشقيقة الى ان الحملات الهستيرية حول ما يسمى «بالحط من حقوق المواطنين» فى الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية ، انمـــا تستهدف تشويه افكار الاشتراكية بوجه عام وتعقيد عمل الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الراسمالية بذلك . فالامبرياليون يسعون حسب راى كثير من المشتركين فى اجتماع براغ بشن حملات جديدة معادية للشيوعية ، الى ايقاف او على الاقل عرقلة مسيرة الشعوب فى طريق السلام والتقدم الاجتماعى .

لقد تطرق ممثلو الاحزاب الشقيقة الى مختلف جوانب نشاط احزابهم وتحدثوا عن الاوضاع فى بلدانهم وعن تجربة نضالهم كما لاحظوا جميعا مدى عمق الازمة التى اصابت العالم الراسمالى ونبهوا الى ضرورة عدم الاكتفاء ، فى مثل هذه الظروف ، بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة ومكاسبها بل انتهاز كل الفرص للتقدم بالشغيلة الى مواقع جديدة . واشار اعضاء وفود الاحزاب الشقيقة الى ترابط الصلة فى الاوضاع الراهنـــة ، بين النضال من اجل الديمقراطية والنضال من اجل الاشتراكيـــة ، بين النضال ضد تحكم الاحتكارات والخطر اليمينى والفاشى وضد سياسة الاستعمار الجديد والتفرقة العنصرية التى تنتهجها الامبريالية والنضال فى سبيل ترسيخ مواقع الاشتراكية العالمية .

لقد اشارت وفود كثيرة الى انها تولى اهمية كبيرة لاستخدام خبرة شيوعيى البلدان الاخرى فى نضالهم اليومى ، ولتجربة وعبر ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى يستعد شيوعيو العالم كله للاحتفال بالذكرى الستين لها فى هذا العام على نطاق واسع.

ومن واجب مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» ان تسهم بقسط اكبر فى هذه القضية الهامة . فلتعميم التجربة الثورية الان اهمية كبيرة خاصة ، وان الحركة الشيوعية قد كدست تجربة هائلـــة حقا ، كمـــا اشار الرفيق بريجنيف فى خطابه فى مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية ، اذ قال : «هذه تجربة لبناء الاشتراكية فى ظروف مختلفة تؤكد قوانينها العامة وتظهر تنوع اشكالهـــا الملموسة وكذلك تجربة الدفاع عن المصالح الحيوية للجماهير وتعبئة القوى الثوريـــة والنضال فى سبيل الاشتراكية فى البلدان المختلفة من حيث مستوى تطورها . ان كل ذلك يجب تحليله وتعميمه لاسيما وان تجربة كل حزب شقيق تتميز ، من كل بد ، الى جانب خصائصها الفريدة القومية ، بصفات عامة تهم حركتنا كلها . وان الحياة تضيف دوما ما هو جديد لتطوير العمليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموضوعية فى كل بلد على حدة وعلى نطاق عالمى ، والى النضال من اجل تحقيق اهدافنا المشتركة» .

اما فيما يخص دور واهمية مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» فقد قيم المشتركون فى اجتماع براغ بشكل ايجابى عمل هذه المجلة النظرية والاخبارية المشتركة الفريدة للاحزاب الشيوعية والعمالية . واشار الكثيرون الى ازديـــاد دور المجلة كمصدر اعلامى عن الوضع فى الحركة الشيوعية ، وكاداة فعالـــة لتبادل الخبرة والمعلومات عن نشاط الاحزاب الشقيقة المتعدد الجوانب فالمجلة من وجهـــة النظر هذه تساعد الشيوعيين كثيرا فى ممارساتهم النظرية والدعائية .

وثمة موضوع هام اخر يمكن تسميته بمحور المناقشة فى براغ اعنى ذلك الدور الكبير الذى يلعبه التعاون الرفاقى الاختيارى والتضامن والعمل المشترك للاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة فى تحقيق الاهداف الاممية المشتركة وتدعيم مواقع الحركة الشيوعية ككل والاحزاب التى تضمها . وفى هذا الصدد اشار كثير من المشتركين الى مدى اهميـــة مؤتمر برلين لشيوعيى اوروبا الذى اصبحت نتائجه فى الحقيقـــة قاعدة سياسية لوحدة عملهم فى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى فى القارة .

واكد المشتركون دعوتهـــم الى مواصلة تعزيز وحدة عمل الشيوعيين فـــى مختلف البلدان وتلاحم الحركـــة على المبادئ المجربة للماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . ونبه ممثلو عدد من الاحزاب بوجه الخصوص الى ضرورة النضال بدأب ومثابرة ضد الانتهازية اليمينية واليسارية ، وضد محاولات جديدة لشق الحركة الشيوعية وتشتيتها مهما كانت مصدرها . ودعا المجتمعون الى تنشيط حملات التضامن مع الحزب الشقيق فى كل من تشيلى واوروغواى وغيرهما من البلدان حيث يتعرض الشيوعيون للملاحقة والاضطهاد . واشاروا الى ضرورة توسيـــع حملة تاييد شعوب جنوب افريقيا المناضلة ضد العنصرية ومن اجل الحرية والاستقلال وحملة مساندة جميع المناضلين ضد الامبريالية والاستعمـــار الجديد .

لاشك فى ان الاجتماع الذى عقد فى عاصمة تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية لن يساعد فقط على تحسين عمل مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» بل سيساهم ايضا فى تعزيز التعامل بين الاحزاب الشقيقة . واظهر تبادل الاراء فى براغ من جديد ان للحركـــة الشيوعية قدرة فكرية سياسية عظيمة . كما اكد ان الحركـــة الشيوعية ستراقب فى المستقبل ايضا بيقظة مكايد اعداء السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى . واتاح اجتماع براغ للاحزاب الشقيقة التعرف بشكل اوضح على اراء ومواقف بعضها البعض من هذه المسائل او تلك فى نضالهـــا اليومى . وبين الاجتماع ان الاحزاب الشقيقة العاملة فى ظروف مختلفة والتى تبحث عن طرق خاصة لحل مسائل وطنية معينة تعير اهمية كبيرة للعمل بوحدة وتضامن على الصعيد الدولى . ضد عدوها المشترك وهو الامبريالية فى سبيل اهدافها الاممية . ولذا فان من المتوقع لاجتماع براغ ان يكون خطوة جديدة فى طريق رص صفوف الحركة الشيوعية وتدعيم مواقعها فى النضال من اجل السلام والديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية . فلقد تحول الاجتماع الدورى لمناقشة عمل مجلة «قضايا السلم والاشتراكيـــة» الى لقاء سياسى دولى هام لشيوعيى ٧٥ بلدا .

«برافدا»—٩ مايو (أيار)

عـــلى طريـــق الصداقـــة المجـــرب

حفلت صحف البرجوازية الغربية فى الاونـــة الاخيـــرة بمختلف الافتراءات والتكهنات حول العلاقات السوفيتية الهندية . فلا يخفى على احد ان الاوساط الامبريالية كانت تامل فى ان تؤدى التغيرات فى الحياة السياسية الهندية وتشكيل الوزارة الجديدة الى جمود العلاقات بين الهنـــد والاتحاد السوفيتى . وقد اعرب بعض الصحف عن الشك فى حيوية معاهدة السلم والصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين عام ١٩٧١ .

ولكن بعد مضى فترة قصيرة جدا على حدوث تلك التغيرات تبين لاعداء التعاون السوفيتى الهندى ان امالهم كانت معلقـــة فى الهواء . فقد اظهرت الحياة بوضوح ان العلاقات بيـــن الشعبين العظيمين السوفيتى والهندى تقوم على اساس متين وتتفق ومصالحهما الوطنية ولا تتاثر باية عوامل سياسيـــة طارئة . واكدت التجربة التاريخية مدى قيمة الصداقـــة السوفيتية الهندية واهميتها لضمان المصالح الحيوية لبلدينـــا وامنهما وكذلك لقضية السلام فى اسيا وفى العالم كله .

يكفينا ان نلقى نظرة الى وقائع الماضى غير البعيد لكـــى نتبين صحة هذا الاستنتاج . فتاييد حركة التحرر الوطنـــى فى الهند كان خطا سياسيا ثابتا للاتحاد السوفيتى ، وبعـــد ان نالت الهند استقلالها عام ١٩٤٧ وابعدت الحواجز التـــى وضعها المستعمرون فى طريق تطوير العلاقات السوفيتيـــة الهندية ، توفرت امكانيات واسعة للتعاون الشامل بين بلدينا وقد تجسدت تلك الامكانيات فيما بعد فى اعمال ملموسة .

ان الاتحاد السوفيتى يقف موقف التفهم والاحتـــرام من سياسة عدم الانحياز التى تتمسك بها الهند ، وتشغـــل فى اطارها مكانة مرموقة . فحركة عدم الانحياز التى تختلط باتجاهها المعادى للامبريالية والاستعمار اصبحت عاملا هامـــا فى السياسة الدولية ، تساهم فى تعزيز السلام والامـــن وتخفيف التوتر الدولى .

لقد اكدت دولتانا مرارا وحدة مواقفهما من اهم القضايا الدولية مثل نزع السلاح التام والشامل وتصفية الاستعمار والعنصرية تصفية نهائية ونشر عملية الانفراج على جميـــع مناطق العالم .

اذن يمكن القول بحق ان وحدة الاهداف فى النضال مـــن اجل السلام العالمى وامن الشعوب ، وضد سياســـة العدوان والاضطهاد الاستعمارى والاستثمار التى تنتهجها الامبريالية هـــى قاعدة متينة للعلاقات السوفيتية الهندية .

ومن المهم للغاية ان الاتحاد السوفيتى والهنـــد كانـــا ولايزالان يعملان فـــى مختلف مجالات التعـــاون السياسى والاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى شريكين متساوييـــن يحترمان مصالح بعضهما البعض . وكانت كـــل المعاهدات والاتفاقيات التى وقعا عليها تعبيرا عن ارادتهما الحرة . وهذا هو مصدر رئيسى لحيوية تلك الوثائق وفعاليتها .

ان المواطنين السوفيت الذين كانوا يبنون دولتهم فـــى ظروف دولية معقدة ، يقدرون حق التقدير جهود الشعب الهندى الـــذى يبنـــى رغم المصاعـــب التى يعود سببهـــا الى التركة الاستعمارية ، اقتصادا عصريا ويسعى الى تحسين ظروف معيشته ويحقق نجاحات فى طريق التقدم .

يساعد الاتحاد السوفيتى الهند على تصميم وبناء كثير مـــن المشاريع الصناعية وغير الصناعية التى تم تشييد جزء كبيـــر منها ودخل حيز العمل . وازداد التبادل التجارى بين البلدين فى الاعوام العشرة الاخيرة اكثر من ٤ مرات . ويتسع من عام الى اخر التبادل الثقافى والفنى بين الشعبين .

لقد كتبت صحيفة «نيشنل هيرالد» وهى من اكبـــر الصحف الهندية ، قبل عدة ايام تقول : «لسنا بحاجة الى ذكر الفوائـــد التى عاد بها على الهند التعاون مع الاتحاد السوفيتى ، لانهـــا معروفة جيدا . وهذه الفوائد واسعة للغاية ، ابتداء من مصانع الماكنات الى الدفاع الوطنى . ان التعاون الهندى السوفيتـــى نموذج لبذل الجهود المشتركة فى مختلف الميادين إما فـــى ذلك القضايا الدولية لاسيما وانها جهود يبذلها بلدان متباينان من حيث نظامهما الاجتماعى والسياسى ، على قـــدم المساواة واحترام السيادة وحرمة الاراضى وعدم التدخـــل فى الشؤون الداخلية» .

تشغل معاهدة السلام والصداقة والتعاون الموقع عليها فـــى اغسطس (اب) عام ١٩٧١ مكانة خاصة فى تاريخ العلاقات بيـــن الاتحاد السوفيتى والهند . فهى من حيث اساسها وثيقة دولية ذات طابع انسانى رفيع تقتضى توحيد جهود البلدين فـــى النضال من اجل صيانة السلام وتعزيزه وضمان امن شعبينـــا وتفتح هذه المعاهدة آفاقا جديدة للتعاون السوفيتى الهندى ولا تعيق فى الوقت نفسه اقامة الهند والاتحاد السوفيتى علاقـــات ودية مع دول اخرى وتطويرها . ويتجاوب ذلك تماما مـــع المبادئ اللينينية لسياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية التى لم تهدف ابدا الى اثارة البغضاء بين البلدان والشعوب .

وعلى ضوء اهمية المعاهدة يتبيـــن لماذا تحاول الاوساط الامبريالية والرجعية انتهاز اية فرصة للاعتداء عليها ، كمـــا حدث ذلك بعد ان فاز حزب جاناتا (الحزب الشعبى) فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة فى شهر مارس (اذار) الماضى .

غير ان اول التصريحات التى اذاعتها الحكومة برئاســـة مورارجى ديسائى السياسى المعروف ، كانت كماء بارد صب على رؤوس اعداء التعاون السوفيتى الهندى . فقد اعلنت الحكومة استمرارية سياستها الخارجية ووفاءها للمعاهدات والاتفاقيـــات الدولية التى وقعت عليها الهند سابقا ، بما فى ذلك المعاهدات والاتفاقيات المعقودة مع الاتحاد السوفيتى . وقد اعرب مورارجى ديسائى رئيس الوزراء الهندى فى برقيته الى اليكسى كوسيغين رئيس الوزراء السوفيتى ، عن ثقته فى ان تتطور علاقـــات الصداقة التقليدية والتعاون ذى النفع المتبادل بين البلديـــن وتزدهر باستمرار لمصلحة الشعبين والتعاون السلمى والتفاهم الدوليين—واستقبلت هذه الكلمات فى الاتحـــاد السوفيتـــى بارتياح .

وقد كانت دعوة اندريه غروميكو عضو المكتـــب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ووزير الخارجيـــة السوفيتى للقيام بزيارة رسمية ودية للهند خطوة ملموســـة اكدت بها الحكومة الجديدة تصريحاتها بمواصلة نهج الصداقـــة تجاه بلادنا ، وتمت تلك الزيارة فى اواخر الشهـــر الماضى وكانت اول اتصال رسمى على مستوى عال مع قادة الحكومـــة الهندية الجديدة اسفرت عن نتائج سياسية هامة انعكست فى تصريحات ووثائق رسمية .

لقد اشير الى عزم الدولتين على مواصلة انتهاج سياســـة تعزيز التعاون المتكافئ وذى النفع المتبادل على اساس معاهدة السلام والصداقة والتعاون السوفيتية الهندية . واعرب الجانبان كذلك عن اعتقادهما المتين بان علاقات الصداقة السوفيتيـــة الهندية تخدم جيدا مصالح شعبى البلدين ، كما انها عامل هام للسلام والاستقرار فى آسيا وخارجها . وقد ارتاح لنتائـــج المباحثات فى دلهى جميع الشرفاء فى كافة البلدان التى تهتم بدعم السلام والصداقة والتعاون بين الشعوب . ودلت فـــى الوقت نفسه على خيبة امل الاوساط الرجعية فى اضعاف العلاقات السوفيتية الهندية .

لقد اكدت الوقائع من جديد على ان سياسة الاتحاد السوفيتى ازاء الهند ثابتة ودائمة . ونذكر بالمناسبة بان الرفيق ليونيد بريجنيف قال من على منبر المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : «ان التعاون السياسى والاقتصادى الوثيق مع جمهورية الهند هو نهجنا الدائم . وينظر السوفيتيون بعطف بل اكثر من ذلك ، بتضامن الى السياسة الخارجية الهنديـــة السلمية ، والى النضال الباسل الذى تخوضه قوى هذا البلد التقدمية فى سبيل حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التى تواجهه . اننا نتمنى للهند شعبا وحكومة نجاحا تاما فـــى هذا النضال» .

ان المواطنين السوفيت على ثقة اليوم كما كانوا سابقا فى ان يواصل شعبا بلدينا مسيرتهما الى امام معا فى المستقبل ايضا فى طريق الصداقة المستقيم المجرب .

غيورغيف
(من صحيفة «برافدا»)

التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٦

تميزت السنة الاولى من الخطة الخمسية العاشرة بالتوسع المطرد لصلات الاتحاد السوفيتى التجارية الخارجية . وقد ازداد حجـــم التجارة الخارجية السوفيتية من ٥٠.٧ مليار روبل فى عام ١٩٧٥ الى ٥٦.٨ مليار روبل فى عام ١٩٧٦ .

وتطور التصدير بوتائر متسارعة ، اذ نما خلال سنة بمقدار ١٦.٦ بالمئة ، اى من ٢٤ مليار روبل الى ٢٨ مليار روبل . وازداد الاستيراد من ٢٦.٧ مليار روبل الى ٢٨.٨ مليار روبل ، او بمقدار ٧.٧ بالمئة . وبلغ عدد البلدان التى كان للاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٦ صلات تجارية معها ١١٧ بلدا .

الاستـــــيراد

ان ٥٢.٦ بالمئة من مجموع البضائع ، التى استوردها الاتحـــاد السوفيتى فى عام ١٩٧٦ ، كانت من البلدان الاشتراكية . وبلغت نسبة ما استورده من الدول النامية ٩.٨ بالمئة ، ومن البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا ٣٧.٧ بالمئة .

لقد استمر الاتحاد السوفيتى ، مستفيدا من التقسيم الدولى للعمـــل ، باستيراد المعدات المتقدمة من الناحية التكنيكيـــة وباستيراد احدث التراخيص والعمليات التكنيكية العصرية التـــى توفر فعالية اقتصادية كبرى فى النهوض بانتاجية العمل وتخفيض الكلفة وتحسين نوعية المنتجات .

وفى السنة الماضية تلقى اقتصاد البلاد الوطنى مـــن السوق الخارجية معدات مجمعة ومفككة وماكينات ووسائل نقل بقيمة ١٠ مليارات روبل .

والجزء فى السنة الماضية من حيث الاساس استلام المعدات المستوردة من اجل مصنع كاما للسيارات . وقد استوردت لهذا المجمع فى اعوام ١٩٧٣—١٩٧٦ معدات بقيمة حوالى مليار روبل تقريبا . وجرى من اجـــل الصناعتين الكيميائية والبتروكيميائية استيراد معدات مركبة لمصنع انتاج الالياف الاصطناعية وقدرته ٥٠ الف طن ، ومعدات مركبة لمصنع انتاج الالياف الكيميائية وقدرتـــه ١٥ الف طن ، فى مجمع الكومسومول اللينينى للالياف الكيميائية فى مدينة الجلس .

واستمر توريد المعدات من اجل المرحلة الثالثة لمجمع الغاز الصناعى فى اورينبورغ وخط الانابيب الغاز اورينبورغ—الحدود الغربية للاتحاد السوفيتى .

وانتهى توريد وحدة الدلفنة ٥٤٥٠٠ لانماط الدلفنة المتوسطة وانتاجيتها ١.٥ مليون طن من المدلفنات من اجل المجمع الميتالورجى فى سيبيريا الغربية وكذلك توريد معدات مركبة لانتاج ٦ ملايين طن من اللبيد فى مجمع دنيبربيتروفسك لتركيز الخامات .

وسلمت الصناعة الخفيفة معدات لمعامل غزل الصوف فـــى كريلوى روغ وبريانسك من اجل ١٥٠ الف مغزل ، ومعدات لانتـــاج السجاد قدرتها ١٦ مليون متر مربع من اجل معمـــل لوكوماتيسكايا للسجاد .

لسد حاجات الزراعة جرى استيراد ٣٤.٥ الف الة بذار ، و٥ الاف حصادة—دراسة من مختلف الماركات ، و١٢ الف وحدة حلب وكذلك معدات لمزارع تربية المواشى والمداجن بقيمة ٥٠ مليون روبل .

وفى عام ١٩٧٦ بلغت قيمة المشتريات من المعدات الدارجة للخطوط الحديدية ولوازمها ٤٥٥ مليون روبل ، ومن السفـــن ولوازمها ٩١٥ مليون روبل . وتم خلال تلك السنة استيراد ٣٥٠ ترولى باصا وقرابة ١٢ الف سيارة شاحنة واكثر من ١١ الف باص .

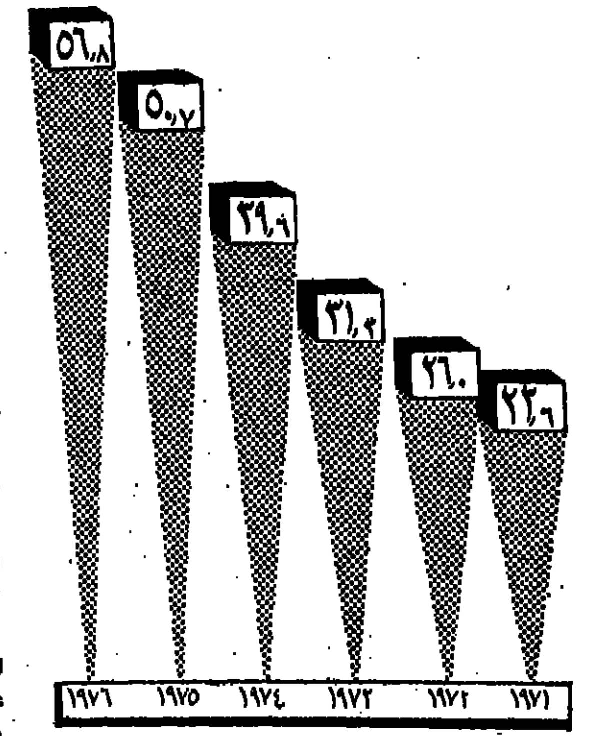
ان القســـم الاساسى مـــن الاستيرادات السوفيتية عـــن الماكينات والمعدات ووسائل النقل—٥٤.٨ بالمئة—كان من بلدان مجلس التعاون الاقتصادى . فمثلا كانت قيمة الماكينات والمعدات المستوردة من المانيا الديمقراطية ١٧٦٨ مليون روبل ، ومن تشيكوسلوفاكيا ١١٣٦ ومن بولونيا ٩١٧ ومن بلغاريا ٩٠٨ ومن المجر ٨١٢ مليون روبل .

ومن بين البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا صدرت المانيا الاتحادية الى الاتحاد السوفيتى اكبر كمية من الماكينات والمعدات وذلك بقيمة ١٠٩١ مليون روبل ، وتلتها فرنسا حيث صدرت ما قيمته ٥١٠ ملايين روبل ، والولايات المتحدة—٦٢١ ، واليابان ٤٩٩ وفنلندا—٥١٩ ، وايطاليا—٣٢٢ ، وانكلترا—١٧٤ مليون روبل .

وبهدف توسيع تشكيلة بضائع الاستهلاك الشعبى الصناعية تم فى عام ١٩٧٦ استيراد ٢٤٦ مليون متر من مختلف الاقمشة و٧٠ مليون زوج من الاحذية الجلدية ، وما قيمته ٣٣٦ مليون روبل مـــن ملابس التريكو ، وما قيمته ٧٠٥ ملايين روبل من السلع المخاطة ، وما قيمته ٣٠١ مليون روبل من الموبيليا .

التداول التجارى الخارجى للاتحاد السوفيتى فى الاعوام ١٩٧١ — ١٩٧٦

(بمليارات الروبلات)



ومما ساعد على اغناء تجارة المفرق بالمواد الغذائية قيام الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٦ باستيراد ٤٤ الف طن من البن ، وقرابة ١٣٤ الف طن من حبوب الكاكاو ، واكثر من ٦٠ الف طن مـــن الشـــاى ، و٣٥٩ الف طن مـــن اللحوم ، و٦٥٤ مليـــون بيضة ، و٣.٠٣ مليون طن من السكر ، و٨٧٦ الف طن من الفواكه الطازجة وجملة من المواد والخامات الغذائية الاخرى .

التصديـــــر

ان امكانيات صادراتنا تتوقف مباشرة على الايرادات النقديـــة التى ننالها بتقديم بضائعنا الى السوق العالمية .

ان نجاحات الاقتصاد الوطنى فى الاتحاد السوفيتى مكنت فـــى السنة الماضية من احداث زيادة كبيرة فى صادرات الكثير من المنتجات السوفيتيـــة . وخلال ذلك تطورت باطراد صـــادرات الماكينات والمعدات التى ارتفعت نسبتها ضمن الصادرات الاجمالية للاتحاد السوفيتى الى ١٩.٤ بالمئة مقابل ١٨.٧ بالمئة فى السنة التى سبقتها .

وكان من بين ما صدرته مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية فى عام ١٩٧٦ ، تلبية لطلبيات الكثير من البلدان ، اكثر من ١٧ الف الة لقطع المعادن ، وما قيمته ٦.٦ مليون روبل من معدات اللحام الكهربائى ، و٢٢٧ الف محرك كهربائى ، وما قيمته ٨٦ مليون روبل من معدات الصناعة الكيميائية ، و٤٧ الف تراكتور وقرابة ٣٢ الف شاحنة ، و٢٤٥ الف سيارة ركوب خفيفة ، و٤٤٧ من قاطرات الديزل والقاطرات الكهربائية .

ان ما يربو على ٧٧ بالمئة من الصادرات السوفيتية من الماكينات والمعدات ووسائل النقل—بقيمة ٤.٢ مليار روبل—قد ذهب الى بلدان الاسرة الاشتراكية .

ومن اهم وسائل توسيع صادرات الماكينات والمعدات مساهمة المؤسسات السوفيتية فى بناء المشاريع الصناعية فى البلدان الاجنبية باستخدام منتوجاتنا من الماكينات والمعدات . ونحن ننجز اعمالا كهذه على نطاق واسع فى البلدان الاشتراكية والنامية وكذلك تكدس بعض الخبرة فى هذا الاتجاه فى صلاتنا العملية بالبلدان الراسمالية المتطورة صناعيا . وكان من المنجـــزات الكبرى لصناعة الماكينات السوفيتية فى عام ١٩٧٦ القيام فى مدينة اسواريه الفرنسية بتشغيل اضخم مكبس هيدروليكى فى العالم بقوة ٦٥ الف طن . وقد صنع فى الاتحاد السوفيتى . وركب بمساعدة الاختصاصيين السوفيت . وهو ، من حيث الجوهـــر مؤسسة صناعية كاملة .

ان الكثير من منجزات الاتحاد السوفيتى الطليعية فى ميدان العلم والتكنيك تستخدمها البلدان الاخرى بفعالية كبيرة . ونالت اعترافـــا واسعا خلال ذلك الخبرة التكنيكية السوفيتية فـــى الميتالورجيا الحديدية وغير الحديدية وصناعة استخراج الفحم ، وفى انتاج معدات اللحام .

لقد اتسع فى السنوات الاخيرة اشتراك الاتحاد السوفيتى فى تصدير الخدمات الصناعية . وعقدت مثلا مع جملة من البلدان بينها بلدان غربية—بلجيكا وانكلترا ، وفرنسا والمانيا الاتحادية والسويد—اتفاقيات وعقود طويلة الاجل يجرى وفقها فى الاتحاد السوفيتى تركيز الاورانيوم العائد الى هذه البلدان .

ويقوم الاتحاد السوفيتى بدور طليعى فى الاسواق العالمية لكثير من انواع الخامات الصناعية والوقود . وشغلت بلادنا فى عام ١٩٧٦ المكان الاول بين البلدان المصدرة لحديد الزهـــر وفلزات الكروم والاخشاب ، والمكان الثانى بحجم صادرات القطن والمكان الثالث بحجم صادرات الغاز وفلزات الحديد .

ومن الوقود تصدر بلادنا النفط بالدرجة الاولى ، اذ صدرت منه فى السنة الماضية قرابة ١١١ مليون طن . ووصلت صادرات الغاز الطبيعى الى ٢٥.٨ مليار متر مكعب ، والطاقة الكهربائية الى ١١.٦ مليار كيلوواط/ساعة ، والفحم الحجرى والانتراسيت الى قرابة ٢٧ مليون طن .

ومن بين المعادن الحديدية تشغل صادرات مدلفنات المعـــادن الحديدية المكان الاول ، حيث تبلغ ٦.٧ مليون طن ، ويليها حديد الزهر ، ويبلغ ٤.٥ مليون طن .

وبلغت صادرات الصناعة الكيميائية ما قيمته ٨٣٥ مليون روبل وما زالت املاح البوتاسيوم والاسمدة الساوترية والازوتيـــة

والدالن والقطران الصناعي والاصبغة والورنيش ومستحضرات صناعتي الكوك والبتروكيمياء تشكل كالسابق ، اساس صادرات بضائع هذه المجموعة الواسعة .

وتشغل الاخشاب ومصنوعاتها حيزا كبيرا ضمن الصادرات الاجمالية للاتحاد السوفيتي . وقد صدر منها في السنة الماضية ما قيمته ١٠٥ مليار روبل .

وارتفعت في السنوات الماضية اسعار بعض الخامات والوقود وهذا الواقع الى جانب توسيع انتاج الخامات واعادة تجهيز فروعها تكنيكيا في الاتحاد السوفيتي . يجعل من المجدي الزيادة اللاحقة لتصدير الوقود والخامات مع ضمان تصنيع اكثر لما يباع من الخامات .

واستمر الاقبال في الاسواق الخارجية على الكثير من البضائع الصناعية السوفيتية للاستهلاك الشعبي . فقد صدر الى مختلف بلدان العالم قرابة ١٣ مليون ساعة ، ومليون ونصف المليون من اجهزة الراديو ، و٥٧٠ الف تلفزيون ، وعدد كبير من الثلاجات وماكينات الخياطة ، و٢٤٤ مليون متر من الاقمشة القطنية .

كان عام ١٩٧٦ عام تعميق وتوسيع مطردين للتعاون بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، وخطوة جديدة على طريق تحقيق البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ، وهو العام الاول لتنفيذ الخطة المنسقة لاجراءات التكامل المتعددة الجوانب لدى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي لاعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ .

جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي حول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى : «ان الدول الاشتراكية التي تجمعها وحدة النظام والاخلاص لقضية السلام والاشتراكية والديمقراطية والاستقلال الوطني تطور بشكل طوعي التعاون الشامل فيما بينها على اساس مبادئ الماركسية—اللينينية والتضامن الاممي واحترام المساواة وسيادة كل دولة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاضد الرفاقي» .

على اساس التكامل الاشتراكي

وكان من حصة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في السنة الماضية ٥٠،٨ بالمئة من التداول التجاري الخارجي السوفيتي وبلغت قيمة صادرات الاتحاد السوفيتي الى بلدان الاسرة الاشتراكية ١٦،٥ مليار روبل ، وبلغت قيمة ما استورده منها ١٥،١ مليار روبل .

التداول التجاري بين الاتحاد السوفيتي وبلدان مجلس التعاون الاقتصادي
(بملايين الروبلات)

	١٩٧١	١٩٧٦
بلغاريا	٣٠٦٩	٤٤٦٦
المجر	١٦٦١	٣٤٩٢
المانيا الديمقراطية	٣٤٤٣	٥٩٩٧
كوبا	٨٩١	٢٨٧٢
منغوليا	٣٣٥	٦١٤
بولونيا	٢٥٢٠	٥٢٣٥
رومانيا	٩٣٥	١٦٠٠
تشيكوسلوفاكيا	٢٤٢٢	٤٥٤٣

وازداد التداول التجاري بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا من ١٥٥٨ مليون روبل الى ١٨٢١ مليون روبل . وبلغ حجم التجارة الخارجية مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في عام ١٩٧٦ ما قيمته ٣٠١ مليون روبل ، ومع الصين ٣١٤ مليون روبل .

ان صناعة الماكينات هي اكثر ميادين تعاوننا مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ديناميكية . وفي ظل النمو الاجمالي للتداول التجاري بين الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية ، الذي بلغ ٩،٨ بالمئة في عام ١٩٧٦ بالمقارنة بعام ١٩٧٥ ، ازدادت الصادرات السوفيتية من منتجات صناعة الماكينات الى تلك البلدان ٢٢،٩ بالمئة ، وازداد ما استوردناه منها ١٢ بالمئة .

وازداد في السنة الماضية ما صدره الاتحاد السوفيتي الى بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الاخرى من معدات توليد الطاقة والتعدين والمعدات الميتالورجية والتكنولوجية والسيارات الشاحنة والخفيفة ومعدات الطيران والتراكتورات والماكينات الزراعية والالات الاليكترونية الحاسبة وغيرها من المعدات .

وصدرت بلدان المجلس الشقيقة الى الاتحاد السوفيتي كميات كبيرة من مختلف انواع السفن ، ومن معدات السكك الحديدية الداوجة ووسائط المواصلات والالات ومعدات الحدادة والكبس والمعدات التكنولوجية لفروع الصناعة الكيميائية والبتروكيميائية والخفيفة والغذائية والطباعة . وللصناعة الاليكتروتكنيكية وفروع الصناعة الاخرى ، والماكينات الزراعية ووسائل الاتمتة والمكننة .

وتطورت التعاونية الانتاجية باطراد في بلدان الاسرة الاشتراكية على اساس التخصص بالاجزاء والقطع ، والتخصص التكنولوجي وهذا ينطبق بالدرجة الاولى على صناعة السيارات ، مثل تصدير المصنوعات المركبة الى الاتحاد السوفيتي من اجل سيارات «لادا» و«كاماز» والباصات ، وكذلك لانتاج الالات الاليكترونية الحاسبة وبعض انواع سلع صناعة الالات ، وماكينات البناء وشق الطرق والماكينات الزراعية . وبالاجمال ستبلغ في الخطة الخمسية الجديدة قيمة الصادرات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي من جهة ، وبلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا من جهة اخرى ، ما لا يقل عن ٤٠٦ مليار روبل .

ان الدورة الثلاثين لمجلس التعاون الاقتصادي ، التي عقدت في يوليو عام ١٩٧٦ ، قد رسمت طريق التعميق اللاحق للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

لقد نضجت في الوقت الحاضر الظروف من اجل الاستخدام الاكمل لامكانيات التكامل الاقتصادي الاشتراكي ، ومن اجل حل جملة من القضايا الاقتصادية ذات الاهمية الحيوية لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي بجهود مشتركة . وهذه الاهداف ، كما نوهت الدورة الثلاثون للمجلس يجب ان تتجاوب معها البرامج الهادفة الطويلة الامد للتعاون في اهم فروع الانتاج المادي الموضوعة لمدة تتراوح بين ١٠ سنوات و١٥ سنة .

لمصلحة الاقتصاد الوطني في البلدان النامية

اتسعت في السنة الماضية الصلات التجارية الخارجية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية . وبلغت قيمة التداول التجاري معها ٦،٥ مليار روبل ، اي ١١،٥ بالمئة من مجمل التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي . وبلغت صادرات الاتحاد السوفيتي الى هذه البلدان ٣،٧ مليار روبل ، واستيراداته منها ٢،٨ مليار روبل .

ان التداول التجاري مع البلدان النامية يتكون الى درجة كبيرة بنتيجة تقديم الاتحاد السوفيتي لها مساعدات اقتصادية وتكنيكية مع منحها قروضا طويلة الامد تسددها البلدان النامية لنا سواء بتوريد الصادرات الوطنية التقليدية او منتجات المؤسسات التي بنيت بمساعدتنا .

ويصدر الاتحاد السوفيتي الى الدول النامية بضائع متنوعة اهمها الماكينات والمعدات التي تستخدم لاقامة وتوسيع الصناعة الوطنية ، ومن بين ما يجري الحديث عنه هنا معدات المؤسسات المجمعة لانشاء فروع الصناعة الثقيلة وغيرها ، وتنمية الانتاج الوطني لبضائع الاستهلاك الشعبي وشبكة النقل .

وما زال العنصر الغالب ضمن ما يستورده الاتحاد السوفيتي من البلدان النامية هو بضائع صادراتها التقليدية ، وكذلك المصنوعات الجاهزة ونصف الجاهزة التي تزيد صناعة هذه البلدان من انتاجها بالتدريج . ومن المعروف ان الدول النامية تصدر الى الاتحاد السوفيتي قسما هاما مما يحتاج الى استيراده من بعض انواع الخامات والمواد الغذائية . وهكذا ففي عام ١٩٧٦ بلغ قسط هذه البلدان ضمن ما استورده الاتحاد السوفيتي من حبوب الكاكاو ١٠٠ بالمئة ، والبن قرابة ٩٨ ، والجلود الخام الصغيرة ٩٥ ، والجوت ٩٣ ، والشاي ٨٨ ، والياف القطن ٩٣ والفول ٧١ ، والحمضيات ٦٩ ، والصوف ٢١ بالمئة .

لقد اصبح النضال المشترك في سبيل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطي ، وفي سبيل ازالة جميع اشكال الاستعمار الجديد والتمييز في هذا الميدان مجالا هاما للتعاون بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية . ويقدم الاتحاد السوفيتي للبلدان النامية دعما دائما في نضالها من اجل فرض سيادتها على مصادرها الطبيعية الوطنية . وقد انعكس هذا الدعم في برنامج الاجراءات الملموسة لتوسيع التعاون التجاري—الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية الذي عرضه على دورة اليونكتاد التاسعة في نيروبي في مايو عام ١٩٧٦ باتوليتشيف رئيس الوفد السوفيتي ووزير التجارة الخارجية . وفي بيان الحكومة السوفيتية حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية الذي وزع في الامم المتحدة في اكتوبر عام ١٩٧٦ .

التداول التجاري بين الاتحاد السوفيتي وبعض البلدان النامية
(بملايين الروبلات)

	١٩٧١	١٩٧٦
العراق	١٠٠	٧١٤
الهند	٢٧٢	٦٤٨
مصر	٦٤٤	٥٣١
البرازيل	٤٤	٤٤٦
ايران	٢٣٩	٤٤٠
سورية	٧٨	٢٣٥
الارجنتين	٣٢	٢٣٤
الجزائر	١٢٢	١٩٠
نيجيريا	٥٧	٥٠

ان طابع التجارة بين الاتحاد السوفيتي والبلدان النامية يبين انها ليست ذات نفع متبادل فحسب ، بل وتغدو اداة فعالة للتغلب على التخلف الاقتصادي وحث وتائر النمو الاقتصادي في هذه البلدان ، وتدعيم مواقعها في التجارة العالمية .

صلات ذات نفع متبادل

ان التجارة الخارجية هي الشكل التقليدي والاكثر تطورا للعلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الراسمالية الصناعية وفي السنة الماضية بلغ التداول التجاري مع هذه المجموعة من البلدان ما قيمته ١٨،٧ مليار روبل . وبلغت قيمة صادرات الاتحاد السوفيتي الى هذه البلدان ٧،٩ مليار روبل ، وبلغ ما استورده منها ١٠،٨ مليار روبل .

ان المصنوعات الجاهزة والسلع نصف الجاهزة هي العنصر الغالب ضمن ما يستورده الاتحاد السوفيتي من البلدان الراسمالية المتطورة . وبلغت نسبة الماكينات والمعدات ضمن ما استورده الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ من مجموعة البلدان هذه ٤٢ بالمئة .

والمكان الرئيسي في صادرات المنتجات السوفيتية الى البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا تشغله الخامات والسلع نصف المصنعة التي ازداد الاقبال عليها في ظروف ازمة الوقود والطاقة المستمرة في الغرب .

التداول التجاري بين الاتحاد السوفيتي وبعض البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا
(بملايين الروبلات)

	١٩٧١	١٩٧٦
المانيا الاتحادية	٦٦٧	٢٠٠٩
الولايات المتحدة	١٨٤	٢٢١٩
اليابان	٧٣٤	٢١٢٠
فنلندا	٥٦٩	١١٧٩
ايطاليا	٤٩٥	١٧٧٨
فرنسا	٤٧٦	١١٩٧
بريطانيا	٦٠٥	١٢٢٢
هولندا	٢٢٤	٥١٢
السويد	١٩٦	٥٢٩

وخلال السنة المنصرمة عقدت مع الشركات الغربية عدة اتفاقيات على اساس تعويضي تنص على اقامة مشاريع صناعية ضخمة في الاتحاد السوفيتي منها :

— مجمع لانتاج الالمنيوم (مع شركة «بيشيني يوجين كيولمان» الفرنسية) .

— مصنع لانتاج الاسمدة (مع شركة «رون—بولينك» الفرنسية) .

— مجمع لانتاج الياف وخيوط البوليايلين وخاماتها (مع مجموعة من الشركات الالمانية الغربية) .

ان توريد المعدات لبناء المشاريع على اساس تعويضي ، وما شرع به الاتحاد السوفيتي من توريد بعض البضائع كتسديد لقيمة ما تسلمه من معدات يشغلان حيزا متزايدا في تداولنا التجاري مع البلدان الغربية .

وقد وقع الاتحاد السوفيتي الى الان على اتفاقيات تعويضية وعقود مع شركات من المانيا الغربية وفرنسا واليابان والولايات المتحدة وايطاليا وانكلترا لبناء اكثر من ٦٠ مشروعا في مختلف فروع الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي . وبعض هذه المشاريع هو في مرحلة البناء النشيط .

ان التوسيع المطرد للصلات الاقتصادية وغيرها بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الراسمالية المتطورة صناعيا يصطدم في جملة من الحالات بتقييدات يفرضها ويدعمها انصار «الحرب الباردة» في الغرب . بيد ان مواقع هؤلاء تزداد ضعفا ، وهذا ما تساعد عليه العمليات التي بداها المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون الذي عقد في هلسنكي .

وتغدو الصلات التجارية الخارجية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الراسمالية المتطورة صناعيا عاملا يزداد اهمية لتجسيد الانفراج الدولي . لقد نوه الرفيق بريجنيف في كلمته في المؤتمر السادس عشر للنقابات في الاتحاد السوفيتي : «نحن نسعى الى بناء علاقاتنا مع البلدان الراسمالية وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تماما ، على اساس التعاون الطويل الامد وذي النفع المتبادل في مختلف المجالات لصالح تعزيز السلام العام» .

ان دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي عقدت في اكتوبر من عام ١٩٧٦ حددت مهمة التوسيع اللاحق للتعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي وبلدان العالم الاخرى ، وذلك انطلاقا من الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٧٦—١٩٨٠ التي وضعها واقرها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ومن المقرر زيادة حجم التداول التجاري الخارجي خلال خمس سنوات بنسبة ٣٠،٥ بالمئة ومع البلدان الاشتراكية ٤١ بالمئة . وستبلغ حصة البلدان الاشتراكية ضمن الحجم الاجمالي للتجارة الخارجية السوفيتية اكثر من ٦١ بالمئة .

وتشهد نتائج تطور التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٦ على ان المهام الموضوعة امام هذا الفرع من الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية العاشرة تنفذ بنجاح .

كلوتشيك

عضو الهيئة الادارية في وزارة التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي ورئيس الادارة العامة للتخطيط الاقتصادي .

الفلاح يهجر بيته القديم

في ١٤ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٦٩ حدثت زيادة ملموسة في عائلة يوزاس تشيبوناس العامل في كولخوز شيلوتسكي فقد ولدت زوجته البينا اربعة توائم : ابنة وثلاثة بنين . وكان هذا الحدث فريدا في الجمهورية . واحيط التوائم الاربعة منذ ان رات اعينهم النور ليس بعناية الاهل فحسب بل وبرعاية المجلس المحلي ومجلس النساء في الكولخوز والمربيات في دور الحضانة وشغيلة بعض مؤسسات الصناعة الخفيفة .

اذا عرج الضيف على كولخوز «يانوي فاروديا» التابع لمنطقة لازديا في جنوب ليتوانيا فان اول ما يلفت نظره ليس فقط القرية الجميلة ذات البيوت المبنية من الحجر الابيض ، بل ودار منفردة تبدو حالكة اللون عن بعد .

سياتي يوم يزور فيه هذه الدار الصغيرة حيث يقع المتحف الاثنوغرافي الفريد احفاد الكولخوزيين الحاليين وسيستطيعون هنا فقط ان يروا عود الاشعال الذي كان في وقت ما يضيء للاجداد ، والمحراث الخشبي الذي كان الفلاحون يحرثون به الارض والدراسة القديمة وكذلك ادوات العمل البدائية والادوات المنزلية . وسوف تذكر الاحصائيات الكئيبة من الازمنة الغابرة كيف كان الفلاحون يعيشون بفقر مدقع في مزارعهم الصغيرة . وكيف كان الكولاك (الملاكون الاغنياء) يقفون لهم بالمرصاد ليبتلعوهم ولم تكن تنقذهم قروض الدولة التي كانت تدفع بهم اكثر فاكثر الى مستنقع الفقر الذي لا مخرج منه ان الواقع قد حطم الاصلاح الزراعي البورجوازي شر تحطيم . فمثلا كان ربع الناس الذين حصلوا على بيوت جديدة عام ١٩٣٢ يعيشون في اكواخ عفنة . وفي سنوات ١٩٣٠—١٩٤٠ وحدها باع بنك نظام الدكتاتور سميتونا اكثر من ٦٦ الف مزرعة فلاحية بالمزاد ...

وقد اعطى الكاتب الليتواني المعروف بياتراس تسفيركا صورة رمزية لكل ذلك في روايته «الارض المعيلة» . وعلى لسان البطل يوزاس تاروتيس عبر عن الحقيقة المرة : «وزعوا الارض على مراة حلبية وتركوهم لمشيئة القدر . شتتوا قوانا وبعثرونا كقطيع من الغنم ثم اخذوا «الذئاب يصطادوننا الواحد بعد الاخر ...»

واليوم ينتقل الناس من البيوت المتناثرة المتباعدة الى قرى عصرية فيها الطرقات المعبدة والمدارس والمستوصفات ودور الثقافة والمكتبات . وقد انتقل خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة وحدها ما يناهز ٣٦ الف عائلة الى بيوت جديدة ، وفي نفس الفترة نقص عدد البيوت القديمة بمقدار ٣٠ الفا .

كان يوم ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٧١ عيدا لجميع المزارعين . حيث اتم اعضاء كولخوز «شيميالا» من منطقة ليلكاليتش الانتقال من البيوت القديمة الى القرية . وكانوا الاولين في الجمهورية وهذه الحركة على اشدها في الوقت الحاضر في الكثير من مزارع ليتوانيا وتوشك على الانتهاء في بعض الامكنة . فمثلا الى ان ينهي اطفال تشيبوناس الاربعة دراستهم الثانوية فانهم لن يجدوا في اي مكان تلك المنازل القديمة . فحسب الخطة العامة للانتقال الى القرى سيحصل جميع زراع ليتوانيا حتى عام ١٩٩٠ على بيوت حديثة فيها .

والمعمل لا يقوم بانتاجها فقط بل ويرسل عماله لتركيب البيوت لاصحاب الطلب ويكون البيت جاهزا خلال شهر . وتسمح هذه الطريقة ببناء البيوت بسرعة اكبر بثلاث او اربع مرات من الطريقة السابقة المعتادة .

والميزة الثانية ان المنازل تجهز حسب آخر ما توصل اليه التكتيك وتلبي جميع مواصفات الراحة . ففيها تدفئة مركزية والتمديدات الصحية ومواقد للطبخ على الوقود السائل . ومستودع لحفظ الخضار وكراج وغرف اضافية .

والصفة المميزة الثالثة ان المنازل ليست مريحة فحسب وانما جميلة ومتنوعة من حيث مظهرها الخارجي .

الا ان البيوت المركبة لا تعني التخلي من النجاحات في البناء التي برهنت على قيمتها . والابحاث هنا لا تنتهي . وتجري محاولات لتوسيع استخدام الاجر الاحمر والقرميد المصنوع من الطين ، وكذلك الاردواز الملون والبلاطات التزيينية من الفخار او الدولوميت الخ ..

ان المنظر العام لموطن عائلة تشيبوناس يتغير .

ليوناس برازيوليس


وقد جمعية «كليبيك» — «الاتحاد السوفيتي» الكلدية في روضة الاطفال رقم ١٢٣ بفيلنوس .


احياء سكنية جديدة في فيلنوس .

الى موانئ بلاد بعيدة

هذا الرجل الوقور الطويل القامة والذي ... عدة لغات اوروبية بطلاقة ، معروف ... بحارة كثير من البواخر الاجنبية التي ... الى ميناء كلايبيدا ، انه فيليوس ... نيكيس ربان ومدير ميناء صيد ...

... حديث عن حياة صيادي السمك في ... البرجوازية قال باكالنيشكيس : ... صحف اضطرت انذاك الى الاشارة ... الى اوضاع صيادي السمك الصعبة ... في مجلة «يورا» التي كانت تصدر ... كلايبيدا انذاك ، كتبت «ان صيادي ... يخاطرون بحياتهم وهم يبحرون ... في سفينة ويستعملون ادوات ... واذا ما عادوا بصيد وفير واجهتهم ... مصاعب تسويق هذا السمك» ... ان الحكومة البرجوازية كانت تستورد ... ملايين كيلوغرام من السمك ...

... باكالنيشكيس يتردد في صباه على ... الميناء وهناك بدأ يحلم برحلات ... الى العالم النائية ، وبان يصبح ... في وقت لم تكن فيه بليتوانيا ... الملاحة ، اما الدراسة في الخارج ... لحالة ابن عامل ميناء ، هذا عن ان ... البرجوازية لم تكن بحاجة الى ... ابنائها .

... الحكومة البرجوازية تستاجر بواخر ... الملاحة الاجنبية وتدفع لها ١٥ ... سنويا مقابل نقل بضائعها ... الراسماليين المحليين ، فاخذوا ... شركات للملاحة ويشترون بواخر ... بمن هم الذين سيعملون على

فيليوس بكالنيشكيس

براخرهم ، بحارة اجانب ام ليتواليون الامر الذي اعترفت به صحيفة «لاكاراي» عام ١٩٣٧ : «في بلدنا الان ٢٠ خبيرا بحريا يستطيع فقط ٤—٥ منهم تسلم مناصب القيادة» .

ولم يتجاوز عدد البواخر الليتوانية المسجلة في ميناء كلايبيدا حينئذ ١٠ سفن بلغت حمولتها الاجمالية حوالي ١٠ الاف طن .

وفي العهد السوفيتي التحق فيليوس كارلاد كثير من عمال الميناء وصيادي السمك ، بمدرسة الملاحة التي افتتحت في كلايبيدا بعد الحرب ، والتي ضمت اول دفعة من خريجيها عام ١٩٥١ ٧٣ مرشدا و٥٦ ميكانيكيا . وحين احتفلت هذه المدرسة قبل عدة اعوام بالذكرى الخامسة والعشرين لافتتاحها ، كان عدد خريجيها لتلك الحقبة قد بلغ ٣ آلاف و٧٩٣ خبيرا بحريا .

بدأ باكالنيشكيس عمله كمرشد على متن سفينة متوسطة لصيد السمك ، ثم اصبح ربانا لاكبر بواخر الاسطول الليتواني .

قال باكالنيشكيس : كثيرا ما اتذكر اثناء اقامتنا في موانئ البلدان البعيدة ، اعوام طفولتي حين كنت اهرع الى ميناء كلايبيدا لمشاهدة السفن الاجنبية . وما كان لي ان احلم آنذاك بان اصبح ربان باخرة ضخمة مثل سفينة «ريباتسكايا سلافا» التي تعادل حمولتها حمولة أسطول ليتوانيا البرجوازية كله .

ومدينة كلايبيدا هي ايضا تغيرت خلال هذه الاعوام . انها الان ، اكبر واجمل واذا ما كان عدد سكانها قبل الحرب الاخيرة ٤٧ الف نسمة فهو يتجاوز الان ١٦٠ الف . وبني فيها في الاعوام الخمسة الاخيرة مساكن بمساحة تقارب ٥٠٠ الف متر مربع ، الى جانب المدارس الثانوية ورياض الاطفال ودور السينما والمحلات التجارية الفخمة . وكانت صناعة كلايبيدا في العهد البرجوازي مقتصرة على ورش نشر الاخشاب ، اما الان فتبنى في الميناء لاول مرة في تاريخ ليتوانيا ، بواخر واحواض لبناء السفن ومؤسسات لتصليح البواخر ومعامل لتعليب الاسماك والنسيج الخ ..

فيتاتاس بولكوس

حياة العاصمة

* اقيم في مكتبة الادب الاجنبي معرض للكتب التشيكوسلوفاكية بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشست . وقد صدر في بلادنا خلال فترة ما بعد الحرب حوالى الفي كتاب لمؤلفي البلد الشقيق بلغ مجموع نسخها حوالى ٨٥ مليون نسخة بـ٣٧ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي .

* انتهت في مركز الترميمات بموسكو عمليات الترميم التي دامت ١٣ عاما . وقد قام خلالها الرسامون السوفيت بترميم اثر فريد من الايقونات الروسية «عذراء بالماسلوف» ويعتقد الاختصاصيون بان هذا حدث يحتل المرتبة الثالثة من حيث الاهمية في تاريخ الترميمات الروسية بعد «الثالوث» الشهير من اعمال الدريه روبليوف «عذراء فلاديمير» الذي يعود تاريخه الى القرن التاسع .

* افتتح في معرض انجازات الاقتصاد الوطني معرض يوبيلي لجميع الجمهوريات الاتحادية الخمس عشرة بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر العظمى . ويعرض هنا بشكل واسع انجازات الجمهوريات وتسطها في تطوير اقتصاد وعلم وثقافة البلاد . وقد غرس ممثلو الجمهوريات الاتحادية وشغيلة موسكو في يوم افتتاح المعرض اليوبيلي ٤٥ شجيرة حور لفي هرمي . وسيكون الممر الجديد رمزا لصداقة شعوب الاتحاد السوفيتي التي لا تنفصم عراها .

* تاسست في اتحاد السينمائيين لجنة للتحضير لاولمبياد سنة ١٩٨٠ في موسكو ومن المقرر انتاج سلسلة من الاشرطة السينمائية عن الرياضيين البارزين في البلاد والافلام عن المدن السوفيتية ذات المعالم الاثرية . وستقوم اللجنة في ايام الاولمبياد باجراء مهرجان للافلام الرياضية .

* تمكن المؤرخون السوفيت والالمان الديمقراطيون من اكتشاف ١٥٤ كتابا روسيا من مكتبة كارل ماركس كانت تعتبر مفقودة . وقد اهدى الحزب الالماني الاشتراكي الموحد قسما كبيرا منها لمعهد الماركسية-اللينينية في موسكو . وكان مؤسس نظرية الشيوعية العلمية يستقصي ويدرس بواسطة هذه الكتب تاريخ وحياة روسيا في عصره ، ويتعلم اللغة الروسية ويرى الاختصاصيون في هذه اللقية ذخيرة لا تثمن في مجال بحث واستقصاء التراث الابداعي للشيوعية الكلاسيكية . ويعد في موسكو على اساس هذه الكتب اصدار كتاب بعنوان «الكتب الروسية في مكتبات ماركس وانجلز» .

* تجري الاستعدادات لافتتاح قاعة النجوم . وسيشاهد اولئك الذين سبق وان زاروا هذه الدار اشياء جديدة كثيرة وقد وضع في القاعة احدث جهاز فلكي من صنع مؤسسة «كارل تيس» في المانيا الديمقراطية . ولا تملك اية دار مماثلة مثل هذا الجهاز الذي يعتبر قمة في الدقة الميكانيكية العالية .

ضيوف مجلس بلدية موسكو

بدعوة من مجلس بلدية موسكو وصل الاتحاد السوفيتي وفد المحافظة الاولى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة محافظها طه احمد غانم .

وقد استقبل الضيوف المدنيون في مجلس بلدية موسكو ، حيث اطلع سيرغي كولومين ، النائب الاول لرئيس اللجنة التنفيذية للمجلس اعضاء الوفد على تركيب ونشاط المجلس وتحدث عن تطور موسكو وآفاقه ، كما تناول الحديث استعداد الموسكوفيين لاستقبال الذكرى الستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد قال طه احمد غانم عارضا انطباعاته عن موسكو : «لقد بإهتمام كبير وبشوق حضرنا الى العاصمة السوفيتية التي تربطنا بها علاقات ودية ، وهذه هي الزيارة الرسمية الثانية لوفد عدن الى موسكو ، ونحن نأمل ان نرى ونطلع على الكثير مما هو مفيد لنا ، ونأمل ان تساعد لقاءاتنا في موسكو على تعزيز العلاقات الطيبة بين العاصمتين وبين شعبي بلدينا واغتنم الفرصة لانقل شكرنا على الاستقبال الودي الحار الذي لقيه وفدنا منذ الدقائق الاولى لوجوده على ارض موسكو المضيافة» .

احد ابراج الكرملين
بريشة ا . ميخايلوف

في دار الصداقة

* نظمت الاوساط الاجتماعية في موسكو امسية بمناسبة الذكرى العاشرة لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية .

والقى دميتر جوليف سفير بلغاريا في الاتحاد السوفيتي كلمة بهذه المناسبة اشار فيها الى ان المعاهدة غدت اساسا لمرحلة جديدة من وحدة العمل والتعاون الواسع بين الحزبين والبلدين والشعبين في طريق بناء الاشتراكية المتطورة والشيوعية .

والقى الاكاديمي الاتول يفوروف رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية البلغارية كلمة بهذه المناسبة ايضا .

* عقد نادي المناقشات الطلابي «الوقت والفكر» اجتماعه الاعتيادي وكان مكرسا لمهرجان الشباب والطلاب القادم في هافانا .

* عقد ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو ونشطاء جمعية الصداقة السوفيتية النمساوية امسية بمناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لتحرير النمسا من الفاشية الهتلرية والذكرى الثانية والعشرين للتوقيع على المعاهدة حول اعادة قيام النمسا الديمقراطية المستقلة . والقى ستالدينات سفير النمسا في الاتحاد السوفيتي كلمة في الامسية .

* اصبحت تقليدا لقاءات رؤساء المنظمات الاجتماعية للبلدان الاشتراكية الشقيقة ، التي يجرى اثناءها تبادل الاراء حول السبل اللاحقة لتعزيز الصلات الاخوية بين الاوساط الاجتماعية في هذه البلدان والتعرف على خطط واساليب العمل التي تتفق ومصالح الجماهير الكادحة وروح الصداقة والاممية البروليتارية وكمثال جديد على هذه اللقاءات ، الحديث الذي جرى بين زينائيدا كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وبين ريني رودريغيس رئيس معهد صداقة الشعوب الكوبي والذي يزور موسكو ، ... رئيسا هاتين المنظمتين عن ... متابعة الخط السياسي للحزبين ... السوفيتي والكوبي الهادف الى ... الصداقة والتعاون الشامل بين بلدينا . وتحدثت زينائيدا كرو... للضيف عن تركيب ونشا... جمعيات الصداقة والعلاقات ... السوفيتية مع البلدان الاجنبية ... الصداقة السوفيتية-الكوبية .

* افتتح البروفيسور ... تشيليشيف نائب رئيس جمعية ... السوفيتية-الهندية امسية ... بمناسبة الذكرى ١١٦ لميلاد ... طاغور . واستمع الحاضرون ... كبير الى الكلمة التي القا... فالبانديان رسام الشعب ... السوفيتي ، والى ترجمات ... شعراء هنود . وقد حضر الامسية القائم المؤقت باعمال الهند ... السوفيتي وشوكلا مستشار ... الهندية وشيلا غودجرال ... الاطفال المشهورة والشاعرة ، ... السفير الهندي في الاتحاد السوفيتي ...



مسبقى راسخا في الذاكرة ذلك اليوم الرابع من أيار حين التقت الشبيبة في امسية مكرسة للصداقة بين الشبيبة العربية والسوفيتية ، حضرها مستعربون كبار ، واعضاء الادارة المركزية لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية والطلاب العرب في معاهد العاصمة.

وفي كلمته قال الطالب الفلسطيني احمد اجابي : انه لشاهد هام ان حوالى الف طالب عربي يدرسون في معاهد موسكو ، شاهد على الدعم الواسع الذي يقدمه لنا الاتحاد السوفيتي الصديق المخلص للبلدان العربية ونحن نفهم جيدا سياسة الاتحاد السوفيتي التي تهدف الى توطيد الاستقلال السياسي والاقتصادي للبلدان العربية . وذلك مما لا يمكن نسيانه ، اننا نشكر الشعب السوفيتي على دعمه الحاسم والثابت لنضال الشعوب العربية العادل ضد الصهيونية ... العالمية ، ولنضال الشعب الفلسطيني ... سبيل اقامة دولته .

ثم تحدث الطالب الفلسطيني ... عن مراحل نضال العرب ضد ... وعن دعم الاتحاد السوفيتي ... النضال .

والقى الطالب المصري ... عبدالله المستمع في دورة تعلم ... الروسية بعض اشعاره المكرسة ... السوفيتي في عيده اليوبيل-٦٠ ... ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ... اشعاره اعجابه العميق بنجاحات ... السوفيتي في طريق المجتمع ... الخالي من الاضطهاد والفقر والظلم ...

وبعد القاء الكلمات ألقى الـ... والطلاب الفلسطينيون حفلة لنا...

داود عبد اللـه رزق (ج م ع) المستمع لدروس اللغة الروسية يقرأ ابياتا من نظمه



دار الصحافة

اولمبياد - ٨٠

... نتظر ، انه سيعتمد في ايام ... الاولمبية في موسكو سنة ١٩٨٠ ... ثلاثة الاف صحفي وحوالى ٥٠٠ ... فوتوغرافي ، عدا مراسلي الاذاعة ... والسينمائيين الاخباريين .

... الان بناء المركز الصحفي ... للاولمبياد في بولفار زوبوفسكي ... ، ولم يتم اختيار هذا الموقع ... بل على اساس مقترحات اللجنة ... الدولية والاتحاد الدولي للصحافة ... التي قدمت في السنوات الاخيرة ... الالعاب الاولمبية . فقد روعي ... المركز الصحفي قريبا من ... الاولمبية الرئيسية . وستكفي ... بالسيارة للانتقال من المركز ... الى ستاد لينين المركزي ، حيث ... بعض مباريات الاولمبياد وحفل ... ختام الالعاب . ويشتمل المركز ... على كراجات مغلقة ومكشوفة ... تسع لـ٤٠٠ سيارة .

... المساحة الكلية للمركز الصحفي ... للاولمبياد ٢٣٣٠٠ متر مربع ... ٥٠ منها لقاعة تحوي عشر ... خاصة ، واجهزة للتصوير ... الاوتوماتيكي ، وغرف للراحة ... وبريد ، والمقر الرئيسي ... للاولمبياد ، اضافة الى مقري اللجنة الاولمبية الدولية والاتحاد الدولي للصحافة الرياضية .

اما مكاتب الصحفيين فستشغل اكثر من ٢٠٠٠ متر مربع ، مجهزة تجهيزا عصريا كاملا . وسيكون في خدمة الصحافة نظام اتصالات اوتوتيكي «اسو-اولمبياد» كما ستقوم العقول الالكترونية باطلاع الصحفيين على الاحداث الرياضية الجارية في نطاق الاولمبياد وتجهزهم بالمعلومات الرياضية المطلوبة .

وتخصص للمراسلين الفوتوغرافيين مجمع مساحته ١٠٠٠ متر ، مجهز بالمختبرات الضرورية وصالة للعرض ومركز لاستئجار وتصليح اجهزة التصوير .

وقد روعيت في المشروع مصالح وكالات الانباء الكبيرة ، التي سترسل مراسليها لتغطية احداث الاولمبياد فخصصت لذلك جناحا مساحته ١٠٠٠ متر مربع تستطيع اية وكالة للانباء استئجار قطاع فيه مجهز بوسائل اتصال مستقلة يضمنها اجهزة تيليتيب وتلغراف .

وسيشغل مركز الاتصالات مساحة ٢٠٠٠ متر مربع ، ويحتوي على ١٠٠ مقصورة للمكالمات التليفونية وتليفونات اوتوماتيكية للاتصالات الداخلية والعالمية وتيليتيب وتلغراف صوري .

وتقع تحت ارضية المركز الصحفي صالة للمؤتمرات وستديو خاص للمقابلات التلفزيونية وقاعة للسينما والحفلات الفنية ، ومطعم ومقصف وبوفيهات وبارات عديدة .

وبعد انتهاء الالعاب الاولمبية ، ستنتقل الى بناية المركز الصحفي الرئيسي للاولمبياد ، وكالة «نوفستي» للانباء واتحاد الصحفيين السوفيت .

قاعة رياضية فريدة

... قاعة رياضية مسقوفة على ... جينيتسكايا في العاصمة ... الدائرة قبيل افتتاح اولمبياد-٨٠ ... تقام فيها طوال العام مباريات ... كرة الطائرة وكرة السلة ... والجمباز الفني ، وغيرها .

... هذه القاعة فريد في نوعه ... ١٢٠ متر وهي تغطي مدرجات ... العروض الرياضية المركزية ... مترا مربعا ، والردهات ... خلع الملابس والردهة الثانية ... وغيرها من غرف الخدمات .

وتتسع المدرجات الثابتة المبنية من الخرسانة المسلحة لـ١٥٠٠ شخص ، وعند الضرورة ، يمكن ان تسحب من تحتها مدرجات متحركة-«سطوية» ، تتسع لـ٢٠٠٠-٢٥٠٠ شخص . ويمكن ، حسب نوع المباراة ، تحريك المدرجات بكل سهولة وتغيير مقياس الساحة . اما صالات خلع الملابس فيمكن تحويلها بسهولة الى ساحات تدريب .

وقد ابتكر حل فريد اثناء تصميم قبة القاعة . فهي تتألف من الواح مشبكة رقيقة من الخرسانة المسلحة وبمقاييس واحدة .

ماكيت القاعة الجديدة

مسابقة المضيفات

لينا شيبيلوفا ، احدى المشتركات في المسابقة

نظمت في موسكو للمرة الثانية مسابقة للمضيفات .

وتتراوح اعمار المشتركات بين ٢١-٢٥ سنة وكن قد حصلن على شهادة التخرج وعملن لمدة سنة او سنتين . وهذه المسابقة هي بمثابة تمرين لمسابقة المضيفات الدولية لمضيفات شركات طيران البلدان الاشتراكية التي ستجرى بموسكو في شهر سبتمبر من هذا العام . والهدف الاساسي لمثل هذه المسابقات هو رفع المهارة المهنية للمضيفات وتعميم الخبر الطليعية .

ان على الفتيات الانيقات الباسمات اللائي يرافقن المسافرين في رحلات طويلة تقديم الخدمة الممتازة لمختلف الناس وعليهن كذلك ان يكن معدات لطيفات ويقدمن الخدمات الطبية في الوقت المناسب ويرعين الاطفال .

وتعد المضيفات في دورات خاصة بموسكو ، تقبل فيها من تتراوح اعمارهن مابين ١٩-٢٤ سنة ، مع شرط معرفة احدى اللغات الاجنبية ، اما الطهاة فيجب ان تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٢٦ سنة .

ومدة اعداد المضيفات في هذه الدورات ستة اشهر يدرسن خلالها جغرافية البلدان الاجنبية وخواص المواد الغذائية لبلدان العالم والطب ونظرية الجمال وتحسين اللغة . اما الشبان فيتقنون الطهي ويتعرفون على مطابخ مختلف البلدان ويقوم بالتدريس طيارون مجربون واساتذة في معهد الفنون المسرحية واطباء وطهاة مطاعم موسكو . ويحصل الشبان والشابات على منح مالية اثناء الدراسة ، وتنقسم فترة الدراسة الى مرحلتين : اعداد نظري وتدريب عمل اثناء التحليق ، وبعد انتهاء الدراسة يلتحق هؤلاء بالعمل بعد تحليق لايقل عن خمسين ساعة .

الرقم السعيد الذي فازت به ايرينا باجينوفا في المسابقة هو ١٣

اخبار التوريست

* ستنظم مؤسسة التوريست رحلات الى كييف ، حيث سيجرى المهرجان الخامس «ربيع كييف» لفنون الشعوب السوفيتية في الفترة ما بين العشرين والتاسع والعشرين من مايو (ايار) .

ويتضمن برنامج المهرجان حفلة سيمفونية تعزفها اوركسترا كييف وفرق العزف على الآلات الشعبية الاوكرانية وحفلات موسيقية وغنائية لفرق ومغنين معروفين على نطاق الاتحاد السوفيتي من جمهوريات بيلوروسيا وليتوانيا واستونيا وروسيا الاتحادية ومولداڤيا ... الخ .

* تنظم التوريست بالاشتراك مع المنظمات السياحية في البلدان الاشتراكية كل عام معارض تدعو الى السياحة وزيارة معالم هذه البلدان . وافتتح في مدينة روفنو باوكرانيا في الثامن عشر من الشهر الحالي معرض «المانيا الديمقراطية بلاد السياحة ، بلاد الاصدقاء» . وتعكس الصور الكبيرة الملونة المعروضة فيه المعالم التاريخية والمراكز السياحية وغيرها في المانيا الديمقراطية .

* بدعوة من التوريست وصلت الاتحاد السوفيتي فيزيلا بينك الصحفية في وكالة ادن الالمانية الديمقراطية . وقامت برحلة على الخط اليوبيل الجديد : موسكو-كاراغندا-طشقند-سمرقند-موسكو . وكان هدف هذه الزيارة التي دامت ١٠ ايام التعرف على الاثار التاريخية والمعمارية لاسيا الوسطى وثقافة شعوبها وجمع المصادر لكتابة المقالات والابحاث عن البلاد السوفيتية .

* وصل موسكو قطار الصداقة من جمهورية بولونيا الشعبية ، وسيزور ٣٥٠ شخصا من هذا البلد الصديق ، وهم من مقاطعة ليزبلينو ومن نشطاء جمعية الصداقة «بولونيا-الاتحاد السوفيتي» موسكو ولينينغراد وتالين .

تحت سماء الصيف

فيتاوتاس بوبنيس

ولد فيتاوتاس بوبنيس الناثر اللتواني الشهير نائب رئيس ادارة اتحاد كتاب لتوانيا، في عام ١٩٣٢ من ابوين فلاحين . وهذا الكاتب ، الوثيق الاتصال بارضه الام ، اختار القرية موضوعا اساسيا لنتاجه وتتحدث قصصه وروايتاه «اشجار البتولا في مهب الريح» و«الارض العطشى» واقاصيصه عن حياة القرية اللتوانية وسكان الريف في فترة ما بعد الحرب وقد اثارت مؤلفات بوبنيس هذه اهتماما كبيرا لدى القراء وضمنت له مكانة ملحوظة في الادب اللتواني .

ان رواية «تحت سماء الصيف» التي منحت في عام ١٩٧٤ جائزة جمهورية لتوانيا السوفيتية ، تتحدث عن القرية كذلك ، ولكن في ايامنا . وفيها يتحدث الكاتب بسطوع وجلاء وتغلغل عميق في الطابع الوطني ، ويبين التناقضات الموجودة في القرية اللتوانية بين القديم والجديد ، وقوة الجديد التي لاتقهر .

ونورد في ما يلي مقطعا من هذه الرواية :

انهما يسيران بسرعة السلحفاة ، ودايتيوس يعرف انه لا يريد ، ولا شارولي تريد الذهاب الى البيت . الليلة هادئة وغبار الطريق يلوح بدفء عبق ، وشجيرات الليل والتفاح في صمت مطبق وينبعث الضوء من خلال بعض النوافذ هنا وهناك وتستلقي على الطريق ظلال السياجات والاشجار كنوكش اسود .

— الا تاسف على العزبة القديمة ؟

ليس من السهل على دايتيوس ان يجيب بصراحة : كلا لا اسف الا ان شارولي لن تصدق ، وهو نفسه ...

— تعال نذهب الى هناك ، يا شارولي .

— تعال :

وتقول شارولي مرة اخرى انها «تشوى بعض الشيء» وانعطفا الى درب غير مطروق يؤدي الى البحيرة . ودار رأس دايتيوس ايضا ، ربما بفعل هواء الحقول الطلق . حبذا لو سار هكذا بحيث لا ينتهي الدرب ابدا ، كما في سنوات المدرسة . ويرتاح لهذا الشعور ، رغم علمه ان هذا خداع ، ودايتيوس لا يؤمن بالمعجزات فالحياة هي الحياة ، ولا يمكن اجتياز درب مرتين ولكن هل شارولي لوحدها سلكت سبيلها ، وبقي هو كعمود طريق مغطى بالطحلب ؟ وربما كان هو ايضا يسلك سبيلا آخر سبيله هو ، فليس على الجميع ان يسيروا واحدا في اعقاب الآخر .

ويتحدث دايتيوس ، كما لو انه يتحدث عن ماض سحيق :

— هنا كان بيتنا ، هنا كانت الحظيرة ، ومقابلها البيدر ... هل تتذكرين ، يا شارولي ؟

— ابوك حينذاك ناداك ، ونحن على الضفة ، وقال ... وذهبت انت مع ابيك ، وبقيت انا في القارب ، بقيت جالسا فيه لمدة طويلة .

يعثر دايتيوس على يد شارولي ويضغط عليها بقوة ، ويشكرها على انها لم تنس ذلك اليوم ، وما زالت تتذكر كل شيء .

وتستعيد شارولي ذكرياتها :

— هنا كانت زيزفونات عتيقة ، وهناك كانت حديقة . وكم كان الاجاص لذيذا !

— عند الممر في الحديقة شجرة تفاح ، وقد حفر ابي قبرا له تحتها ... وشعر دايتيوس بجفاف في حلقه .

— والان ...

— الان اصلحت هذه الاراضي ، واصبح هنا حقل برسيم .

— الست آسفا على العزبة ؟

— لقد قلت لك ، ستكون هناك اشجار على اي حال . تقول شارولي :

— انت اسف على مسقط راسك ، انا اعرف . كن انسانا ولا تتصنع البطولة .

يلف دايتيوس في حقل البرسيم : هنا كانت تنتصب شجرة بتولا ، وكان ابوه ياخذ منها عصيرا عطرا لذيذا . وكان بالقرب منها ممر ينحدر الى البحيرة ، وكم من المرات ركض عبر هذا الممر ... اهو اسف على هذه الاماكن ؟ ... او لم يكن اسفا على فراق ابيه ، رغم انه والحق يقال ، لم يكن يملك منها شيئا

كان يود ان يصبح كبيرا ، والا يبدو صغيرا في اعين الاخرين !.. وانه لمن المؤسف ان يرمي بدلته القديمة ، فكم من السنوات لبسها ، وكم من المرات ذهب الى الرقص وهو يرتديها ، وكانت الفتيات يرششن العطر الرخيص عليها . ولكن كمها بليا واصبحت صغيرة عليه . فلا مفر من الامر ! عليه ان يفارق الكثيرين ، اذا قرر ان يعيش على نحو افضل . فقد كان الفلاح في وقت مضى ياسف حتى على فراق كوخه الحقير ولكن هذا لم يمنعه من الانتقال الى مسكن آخر ! الامر لا يمكن هنا ، ياشارولي ، لايمكن هنا . فقد كان الناس في السابق يحبون ايضا كل ما هو جميل وحسن وكانوا يعيشون حياة صعبة كلها اسى ، مؤمنين ان الحياة ستصبح افضل ان لم يكن لهم فلاولادهم . وكان ايمانهم راسخا حتى انهم نظموا الاغنيات بهذا الصدد ولم يكن ينقصهم الا الخبز ليشربوا كاس السعادة مترعة والان ، اسمعي ، يا شارولي ، الانسان شبعان يعيش في بحبوحة ولم يعد يقلق على غده ، وهو واثق بانه لن يموت جوعا ، ولا يقلقه مستقبل اولاده . الانسان يدير الماكينات وانا ايضا جبار فخلال يوم احصد حقلا لم تكن تستطيع قرية باكملها ان تحصده في السابق . انا نفس ، التهمين ؟ ولكن ثمة ما ينقضي على اية حال ... اعلم انني غدا ساجلس على حصادة القوى ، وسانجز اكثر ، وستصبح حافلة تؤدي اسمك ... اعمل ، ثم اتجول ... فما اكثر الان الناس الذين يتصورون الحياة على هذا النحو ، ثم ابني لنفسي بيتا ، واشتري سيارة ، حسنا ثم ماذا ؟ واشتري لاولادي شقة تعاونيـة في المدينة ... ثم ماذا ؟ ماذا بعـد ذلك ؟.. اسمعي ، يا شارولي ، افكر احيانا الى درجة الجنون ربما كنت معتوها حقا ؟ ولكنك لا تعرفين ولن تعرفي ابدا ما يعني ان تجلس في التراكتور وتجر في حديقة مزهرة . تعلمين ان هذا ما ينبغي ! لقد دفـع للناس ثمن كل شجرة تفاح

وعوضت الدولة عن الاضرار . ولكن ! اسمعي ، يا شارولي كيف افكر ... ربما اود البقاء هنا في القرية ، لاصون الجمال . لا تضحكي ، انا اتكلم بجد .

تقول شارولي باعجاب :

— انت طيب وغريب الاطوار ، يا دايتيوس .

وتنظر الى عينيه مباشرة ، وقد وضعت يديها على كتفيه :

— انت تختلف تماما عن الاخرين ...

— عن الكولخوزيين ؟

— عن الرجال الاخرين ، اردت ان اقول ...

— شكرا .

يقولها دايتيوس بمرارة . الافكار في راسه لم تتضح بعد والاسئلة تتراقص ...

من يعل الجواب ؟ لماذا يلف ابوه ، لدى مروره على العزبة التي لم يبق لها اثر ، وينظر طويلا ؟ «هنا كنا نعيش» ، قالها دايتيوس في احدى المرات ، حينما لم يعد ثمة من اثر للبيوت وللاشجار ، قالها بمهابـة وحزن . وهز ابوه راسـه واجاب : «هنا كنا نشقى ، يا بني» . ولكن في الربيع ، حينما كان البخار ، بعد صقيع الليل ، يتصاعد من الحقول في اشعة الشمس ، استدار ابوه الى البحيرة ، وتمهل في مشيته وفتح فمه ، وتنشق رائحة الارض السوداء . ثم رايته في اواخر يونيو عند الحقل المزهر المترامي الاطراف . قال : «جمال البرسيم هذا يثير في النفس الشجون» ، ومر بيده على عينيه المبللتين .

— عرج على القرية جامع الفولكلور ، وسال : اين الاغاني عن الجودار الصامد بوجه الشتاء ؟ ضحكت : «هناك ، حيث المناجل والدراسات اليدوية» . واوضح انه لا يجوز ابتذال المادة على هذا النحو . ربما كنت نفسي لا افهم بعض الاشياء بشكل صحيح ولكنني اشعر بسرور ... كلا ، ليس هكذا ... فانا لا ارى كيف يتغير كل شيء ، فحسب ولكنني نفسي ، ايدي ...

يبعد دايتيوس يدي شارولي عن كتفيه ، ويقترب من حافة الماء وينظر الى البحيرة القاتمة ، ثم يسال بصوت كئيب :

— من هو اوريماس هذا الذي تلفتت له اليوم ؟

ويلاحظ بطرف عينيه كيف ترتجف ذقن شارولي ، وتضحك ضحكة غريبة جدا .

— دوميتسيل اخبرتك ؟

ويفطن دايتيوس الى انه ما كان عليه ان يساله ، بالطبع فاي حق له في ان يساله ؟

— لا تجيبي ، لا حاجة الى ذلك .

— لماذا ، استطيع ان اقول .

— كلا ، كلا ...

تقول شارولي ، ناظرة الى الضفة الاخرى التي يتعالى منها ضحك وصيحات حبور :

— كل شيء يحدث . يحدث ان تصدق شخصا ويبدو لك فوق المالوف ، ثم يمر زمن ويتضح انه فقاعة صابون .

— انت تتحدثين عن ... اوريماس هذا ؟

— ربما عنه ، وربما اجمالا ...

ويرتجف كتفا شارولي ، ويبدو وكانها على وشك البكاء :

— دوميتسيل تثرثر كثيرا . رغم اني ... وماذا يهمني ، يداي طليقتان ...

وحتى ان شارولي تفرد يديها ، وتحاول رسم ابتسامة ولكنها ابتسامة لا حياة فيها . ويرى دايتيوس ان الياس يمزق شارولي .

تقول بصوت اصم :

— هناك يسود المرح . نار واغنيات .

يرفع دايتيوس يده ويريد ان يعانق كتفي الفتاة ، كما في الماضي ، ولكنه يضغط اصابعه بقوة ويقف متجمدا ، والامر ما تبدا يداه بالارتجاف ، وكانما امر بان يقبض على جمرة متوهجة بيده العارية .

تقفز شارولي جانبا ، وكانما دفعها احد وتخطو بضع خطوات بمحاذاة الشاطىء ، ثم تلتفت الى البحيرة او الى تلك الضفة التي يرتفع منها الشرر عاليا ، والتي يسمع منها صوت رجل يغني على ايقاع الجيتار . تنزع حذاءها الابيض ، وترفع ثوبها وتخلعه بحركة سريعة وتطوح به الى المرج . وينفس السرعـة تلقي القميص عنها .

تقول باحترام :

— نستطيع الا نحرس الملابس !

— شارولي ...

كان كل شيء مفاجئا بالنسبة لدايتيوس ، وكانما ظهرت عروس بحر على الشاطىء ، وهو لا يعرف ، لايعرف ، وايم الحق ، ماذا يقول وماذا يفعل .

قدما شارولي تضربان الماء وهي تغوص فيه اعمق فاعمق .

— شارولي ! علام عولت ؟

تجيب ، دون ان تلتفت :

— سأسبح الى تلك الضفة . هناك المرح اكثر ...

تجيب دون ان تلتفت :

— سأسبح الى تلك الضفة . هناك المرح اكثر ...

— شارولي ...

وفي عتمة الليل يلتهب جسمها الملوح بالشمس ، وتتراقص صفحة الماء ويلمع الرذاذ الابيض .

وتسبح بطة برية .

وعلى تلك الضفة يغني رجل :

سأتزود بحبك ...

— شارولي !

ويخلع دايتيوس ثيابه بلمح البصر ويقفز الى البحيرة يصطدم بحجر وتصاب رجله برضة مؤلمة ، فيقفز ، ويندفع مهرولا في مكان ضحل .

— شارولي !..

شارولي تسبح صامتة وتبتعد بهدوء ، ويغوص دايتيوس لم يسبح بكل ما لديه من قوة ، وتؤلمه رجله جدا ، ولكن الالم ما يلبث ان يزول—لا بد من اللحاق بها بسرعة ، بسرعة ...

يقول دايتيوس لاهثا ولـمس اخيرا كتف شارولي بيده اليسرى :—شارولي ما شانك ؟ ... كفاك طيشا ، يا شارولي ... ما شانك ؟ ارجعي ، يا شارولي .

وتقول بعناد ، كطفلة صغيرة :

— اريد الذهاب الى هناك ... هناك المرح اكثر ... على تلك الضفة ...

يمسك دايتيوس شارولي بيده ، ولا يتركها بعد ذلك ، لا تقاوم شارولي ، ويتقلان عائدين ، وكانما قرروا ان يستحما فقط ... كالسابق ، رغم انهما لم يستحما حينذاك في الليالي .

ويسوق الفتاة الى الشاطىء ، دون ان يفلت يدها ، ويقف على الضفة ، وهو لا يزال يقبض على يدها المرتجفة .

— يا لك من حمقاء ...

ويخشى دايتيوس ان تهرب الفتاة من جديد ، فيعانق كتفيها ويضغط بقوة ، الى درجة الالم .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تاليف: يوري بروخوروف

الدرس الخامس

(القسم الثاني)

- طبعا ، ولكن لن يتسنى لنا ان نشاهدهـا لان القطار سيتوقف ١٠—٢٠ دقيقة فقط .

Конечно, но посмотреть мы их не успеем: ведь поезд стоит всего 10—20 минут.

- كونيتشنا ، نو برسماتريت مي ايخ ني اوسبييم : فيد بويزد ستويت فسيفو ديسيت—دفاتسيت مينوت .

- — وهل سنوفر كثيرا من الوقت اذا سافرنا بالطائرة ؟

А если мы полетим на самолете, мы сэкономим много времени?

- ا يسلي مي بوليتيم نا ساماليوت مي سيكونوميم منوغا فريميني ؟

- طبعا ، فسوف نكون في موسكو بعد ساعتين .

Конечно, мы будем в Москве уже через два часа.

- كونيتشنا ،مي بـودم ف مسكفي اوجي تشيريز دفـا تشيسا .

- والى اي مطار سوف نصل ؟

А в какой аэропорт мы прибываем?

- ا في كاكوي ايروبورت مي بريبيفايم ؟

- ان كل السائحين الاجانب يصلون الى مطار شيريميتيفو ومن هناك يمكننـا الوصول الى المدينـة بالتاكسي او باوتوبيس خاص .

Все иностранные туристы прилетают в аэропорт Шереметьево, а оттуда до города мы можем добраться на такси или специальном автобусе.

- فسي اينوستراني توريستي بريليتايوت ف ايروبورت شيريميتيفو ، ا اتودا دو غورادا مي موجيم دابراتسا نـا تاكسي ايلي سبتسيالنوم افتوبوس .

- باية طائرة سوف نطير ؟ ولاية شركة تابعة ؟

На каком самолете мы полетим? Какой авиакомпании?

- نا كاكوم ساماليوت مي بوليتيم ؟ كاكوي' افياكومباني ؟

- اعتقد انه يمكننـا ان ناخذ تذاكر على طائرة ايل—٦٢ التابعة لشركـة «ايروفلوت» ، فهي طائرة مريحـة جدا ومضمونة .

Я думаю, что можно взять билеты на самолет ИЛ-62 «Аэрофлота», это очень комфортабельный и надежный самолет.

- يا دومايو شتو موجنـا فزات بيليتي نا ساماليوت ايل شيستديسات دفا ايتا اوتشن كومفورتابلني اي ناديوجني ساماليوت .

- اخشى ان اشعر بوعكة اثناء التحليق .

Я боюсь, что буду плохо переносить полет.

- يا بايوس شتو بودو بلوخا بيريناسيت باليوت .

- توجد في الطائرات العصرية كل وسائل الراحة ، والتحليق دوما هادىء جدا .

В современных самолетах есть все удобства, полет проходит всегда очень спокойно.

- ف سوفريمينيخ ساماليوتـاخ يست فسي اودوبستفـا باليوت براخوديت فسيغدا اوتشين سباكوينا .

- تعال اذن نسافر بالطائرة اذا كان هذا لايكلفنا كثيرا .

Тогда давай полетим на самолете, если это не так дорого.

- تغدا دافاي' بوليتيم نا ساماليوت ، يسلي ايتا ني تاك دوراغا .

- لا ، الفرق بين سعر التذكرة بالقطار والطائرة غير كبير عادة .

Нет, разница между железнодорожным и авиабилетом обычно небольшая.

- نيت ، رازنيتسا ميجدو جيليز نوداروجنيم اي افيا بيليتوم اوبتشنا نيبلشايا .

عالم الاطفال

بيوروشكا

الفـأس الماسيـة

(حكاية ليتوانية)

في ذات مرة كان رجل فقير يقطع الحطب عند ضفـة النهر وفجاة طارت الفاس عن المقبض وسقطت في النهر . وغطت في الماء طبعا .

بكى الفقير من شدة حزنه وندب حظه قائلا :

— يـا للمصيبة ! يالي من مسكيـن تعيس كيف اقطـع الاشجار بلا فاس ؟

وكيف اطعـم الاسرة بـلا حطب ؟

سمع حفيفـا بين الاغصان ووقع اقدام . خرج من الغابة شيخ اعرج . كانت لحيته من الطحلب الابيض وشارباه من اغصان الصنوبر وانفه من كوز السوح .

وسال :

— مـا بك تبكي ايهـا الانسان الطيب ؟ لماذا تنوح ؟

فاجاب الفقير ؟

— كيف لا ابكـي ؟ لقـد سقطت فاسي في المـاء بماذا ساقطع الحطب الان ؟

وكيف ساطعم اطفالي ؟

فقال العجوز ؟

— ما اهون مصابك !

ونزع العجوز فروته وخفيه والقى بنفسه في الماء .

ولم يتسن للفقير ان يطرف عينه حتى خرج العجوز من الماء وهو يحمل بيده فاسا ذهبية .

— خذ هل هذه فاسك ؟

— لا .

غط العجوز ثانية في المـاء ثم خرج وهو يحمل فاسـا من الفضة .

— هل هذه فاسك ؟

صاح الفقير :

— لا .

غط العجوز ثالثـة واخـرج فاسا من الحديد .

—هل هذه فاسك

صاح الفقير

— نعم ، فاسي

نعم ، فاسي .

اخذ الفاس وهم في الذهاب الى البيت ولكن العجوز اوقفه .

— قف . خذ هذين الفاسين ايضا . انت لست طماعا وانا كذلك مثلك .

— شكرا لك ايهـا العجوز لن انساك ابدا .

ومضى الى البيت وهو يحمل على كتفـه ثلاث فؤوس ؟ من الذهب والفضة والحديد .

كان هناك رجل غني حسود ولما سمع بسعادة الفقير فكر: «ساذهب الى ضفة النهر فربما تزداد ثروتي» . مضى واخـذ معـه فاسا مثبتـة قليلا على المقبض . وجـاء الى المكـان نفسه ومـا ان هوى بالفاس اول مرة حتى طارت وسقطت في الماء . وصاح :

— يا لحظي التعيس ! يالي من مسكين !

سمع حفيفـا بين الاشجار ووقع اقدام ، وخرج من الغابة العجوز الاعرج . كانت لحيتـه من الطحلب الابيض وشارباه من اغصان الصنوبر وانفه من كوز الشوح . وسال :

— من يصيح هنـا ؟ من الذي حلت بـه مصيبـة في غابتي :

فاجاب الغني :

— انـي انـا الذي اصيح لقد حلت بي مصيبة .

كنت اكسر الحطب وفجـاة طارت فاسي وسقطت في النهر . من سيخرجها لي ؟

فقال العجوز :

— انا .

نزع فروتـه وخفيه والقى بنفسه في الماء . وسرعان ما خرج وهو يحمل بيده فاسا من الحديد .

وسال الغني :

— هل هذه فاسك ؟

— لا . فاسي افضل .

غط العجوز ثانية في الماء ثم خرج ومعه فاس من الفضة وسال :

— هل هذه فاسك ؟

— لا . هـذه ليست فاسي فاسي افضل .

غط العجوز ثالثة في الماء وخرج وهو يحمـل فاسـا من الذهب .

— هل هذه فاسك ؟

— فاسي ، فاسي ! لقد عرفتها من على بعد .

هاتها بسرعة .

ولكن العجوز لم يعطه الفاس وساله :

— الم تخطىء ؟ هناك في القاع فاس من الماس .

لعلها فاسك ؟

فقال الغني :

— آه . لقد اخطأت بالفعل فهي تلمع تحت اشعة الشمس ولهذا ظننت انها من الماس .

نفض العجوز لحيته وغط في المـاء . واخذ معـه الفاس الذهبية .

غط تحت الماء ولم يعد .

اما الغني فهـو لايزال حتى اليوم جالسا عند الضفة وينتظر ان يجلب لـه العجوز الفاس الماسية .

الافعـى والسمكـة

(حكاية ارمنية)

تآخت افعى وسمكـة ، وفي احد الايام قالت الافعى :

— احمليـني يا اختي على ظهرك واسبحي بي في البحر .

فاجابت السمكـة : حسنـا اجلسي على ظهري وسأسبـح بك ، لترى كـم هو جميل بحرنا .

والتفت الافعى حول اختهـا السمكة ، وسبحت هذه فـي البحر ، ولم تسبحا الا قليلا حتى عضـت الافعى ظهـر السمكة .

فتساءلت السمكة :

— لماذا تعضينني يا اختي؟

اجابت الافعى :

من غير قصد يا عزيزتـي وسبحتـا مسافة اخرى عضت الافعى السمكة من جديد .

فسالتها السمكة :

— لماذا تعضينني يا اختي؛

اجابت الافعى :

لقد ادارت الشمس راسي .

وسبحتا قليلا ايضا ، ومن جديد عضت الافعى السمكـة

— ما بك ؟ لماذا تعضينني يا اختي ؟

واجابت الافعى :

— هذه عادتي .

وعندها قالت السمكـة : اتعلمين ... ان لي عادة انـا الاخرى . وغطست في المـاء فغرقت الافعى .

امكانيات كبيرة لتطوير المواهب

1977

عندما كان مراسلنا الكسالدر تاتولوف في ليتوانيا توجه الى رجال الثقافة والفن البارزين برجاء ابداء رأيهم في الثقافة الليتوانية المعاصرة وفي الامكانيات المتوفرة من اجل العمل الخلاق .

في عام ١٩٣٣ لم استطع ايجاد عمل



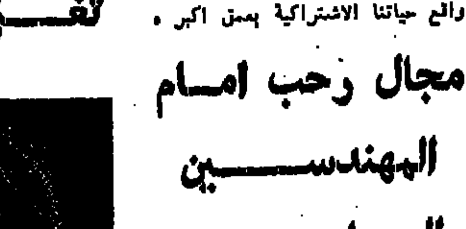
يوناس كوزمينسكيس
رسام واكاديمي في اكاديمية الفنون للاتحاد السوفيتي

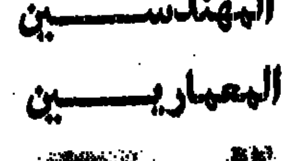
انني انتمي الى الجيل القديم من الرسامين الليتوانيين واذكر انني بعد انهاء مدرسة الفنون الجميلة عام ١٩٣٣ وتسلم ديلوم الرسم والنقش ، لم استطع ايجاد عمل حسب اختصاصي ومضى وقت غير قصير قبل ان اتمكن من الالتحاق بالعمل كعامل في مطبعة للكتب المدرسية .

كان الرسامون المعترف بهم في ليتوانيا يعدون على الاصابع ، علما بان المعترف بهم وحدهم كانوا يستطيعون الاعتماد على حسنات حماة الفنون . اما الان فيعمل في الجمهورية ما يقارب ٦٠٠ رسام ونقاش ونحات وفنان تطبيقي ، وتوفر لهم جميعا الظروف الضرورية للابداع ، وتقام معارض لاعمالهم ويتصرف اتحاد الرسامين في ليتوانيا بملايين الروبلات التي ينفقها لتنظيم الاجازات والرحلات الابداعية للرسامين ولاقامة المعارض ولبناء دور الاستجمام ، وتشتري وزارة الثقافة في الجمهورية باستمرار اعمال رسامينا لوضعها في المتاحف .

انني اترأس الان قسم النقش في معهد الفنون الجميلة في فيلنوس وأرى مدى الامكانيات التي يتمتع بها طلاب المعهد لتطوير مواهبهم . ويتعلم مئات الفتيان والفتيات في مدرسة الاطفال للفنون الجميلة ومدرسة تشورلينيس ، ومعهد الفنون الجميلة ويجدون جميعهم العمل الملائم بعد ان يصبحوا رسامين محترفين . وقد ازدهر الفن التشكيلي في ليتوانيا ، وخاصة النقش ونحت التماثيل والزخرفة بالفسيفساء .

نحن احرار في بحثنا الابداعي





الشاعر ادوارداس ميجيلايتيس
بطل العمل الاشتراكي والحائز على جائزة لينين

للادب الليتواني تقاليده العريقة وقد اثرت الثقافة الروسية والعالمية التقدمية على تطور هذه التقاليد فظهرت في ليتوانيا القديمة كوكبة من الكتاب البارزين الذين وضعوا بداية الاتجاه الاشتراكي في ادبنا . وكانت عودة السلطة السوفيتية الى ليتوانيا كمحك للكثيرين من الادباء ، فبعضهم لم يدرك مغزى التحولات الاشتراكية في ليتوانيا وسافر الى الخارج ، وبقي قسم منهم في وطنهم رغم انهم لم يفهموا في بعض الاحيان ما جد في المجتمع ، وكانت تحدوهم فكرة صحيحة وهي انه ينبغي تأليف اعمال تخدم الشعب ، وسرعان ما اقتنعوا بان الواقع الاشتراكي يتفوق كثيرا على مجتمع الملكية الخاصة ، ولم تقنعهم بذلك النظريات وحدها ، بل والمنجزات العملية في ليتوانيا الاشتراكية . لقد ظلوا مع الشعب وانتجوا كنوزا فنية رائعة ، ونجد بينهم كتابا بارزين مثل ميكولايتيس – بوتيشاس ويوزاس غروشاس وايفا سيمونايتيتي ، وازدهر ابداع كتاب بارزين مثل بتراس تسفيركا وسالوميا نيريس والتاناس فنتسلوفا الذين امنوا منذ البداية بالمستقبل الاشتراكي لشعبهم .

اما نحن ، كتاب وشعراء الجيل الجديد ، فقد ترعرعنا واجتزنا مع ليتوانيا الحبيبة جميع مراحل التطور وكل الصعاب التي واجهتها في طريقها والانتصارات . ولم يعرف الادب الليتواني في الماضي ابدا مثل هذا العدد الكبير من الفنانين المتميزين من حيث اتجاهاتهم . واسماء كتابنا وشعرائنا مثل يوناس افيجوس وميكولاس سلوتسكيس والفولساس بالياوسكاس ويوستيناس مارتسينكيفيتشوس والفيمانتاس بالتاكيس والفولساس هالدوفيس وغيرهم معروفة ليس في الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل وفي الخارج ايضا .

ولنستطيع ان نتحدث اليوم عن الموجة الجديدة للرواية الليتوانية ، وعن ازدهار القصيدة الليتوانية ازدهارا لاسابق له فقصيدة هذا الشعب الصغير قد لاقت في عصر الاشتراكية عصر الثورة العلمية التكنيكية ، متنفسا واسعا لها ، ونحن ، الشعراء الليتوانيين السوفيت ، نتمتع بحرية ابداع حقيقية ، ونقوم بتجارب واسعة ونفتش عن اشكال جديدة للتعبير عن واقع حياتنا الاشتراكية بعمق اكبر .

مجال رحب امام المهندسين المعماريين



فيتاوتاس تشيكاناوسكاس
المهندس المعماري والحائز على جائزة لينين

كان في ليتوانيا البورجوازية عدد قليل جدا من المهندسين المعماريين ولم يكن فيها معاهد للهندسة المعمارية وبعد الحرب افتتحت كليات الهندسة المعمارية في المعهد البوليتكنيكي ومعهد الفنون الجميلة في فيلنوس كان يبنى القليل جدا من المنازل السكنية في مدننا وقرانا قبل الحرب اضف الى ذلك ما خلفته الحرب من خراب ودمار ، ومنذ الايام السلمية الاولى انهمكت السلطة السوفيتية في اعادة بناء البيوت المهدمة ، ثم بدأ بناء مساكن الشغيلة على نطاق واسع وفي معهد التصميم حيث اتيت للعمل بعد انهاء دراستي ، لم ندرس فحسب خبرة البناء السكني في موسكو ولينينغراد وغيرهما من مدن الاتحاد السوفيتي ، بل وبدأنا انفسنا بوضع تصاميم جديدة .

كان علينا ان نبني عددا اكبر من الشقق المزودة بكل اسباب الراحة العصرية ، وعند تصميم المنطقة السكنية الجديدة في فيلنوس والتي تسمى الان «لازديناي» فكرنا بان تبنى فيها الى جوار العمارات السكنية ذات الطوابق العديدة ، دور السينما والمستوصفات ودور الحضانة ورياض الاطفال والمخازن ودور الثقافة ومخازن بيع الكتب والمجمع الرياضي ، وان تكون جميع منشآت منطقة «لازديناي» المقبلة منسجمة مع المناظر الطبيعية المحلية .

ان معهد تخطيط البناء في المدن منهمك الان في تخطيط مناطق سكنية جديدة ، اذ ان مدننا وقرانا تنمو وكذلك في اقامة دور عامة فريدة .

العلاقات الثقافية تغني الفنان





فيرغيليوس نوريكو
فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ومدير مسرح الاوبرا والباليه

انتقلنا مؤخرا الى هذا البناء الجديد المبني حسب جميع قواعد العلم المسرحي ، والبناء نفسه قطعة فنية وتعرض في مسرحنا الاوبرات والباليهات الوطنية وكذلك مؤلفات الموسيقيين الروس والاوروبيين الغربيين على حد سواء ولدينا علاقات ابداعية متشعبة مع مسارح عديدة في الاتحاد السوفيتي وكذلك مع المسارح الاجنبية . وظهر على خشبة مسرحنا فنانون من «غراند اوبرا» ومن السويد وبلغاريا ويوغوسلافيا ورومانيا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا وكندا . ويقدم المغنون والفنانون الليتوانيون حفلاتهم على مسرح «البولشوي» وعلى مسارح مدن بلادنا . وغالبا ما يقومون بجولات خارج البلاد ، وقد اتيح لي شخصيا ان اغني في «لاسكالا» واستعد للظهور قريبا في الارجنتين في دور لينسكي في اوبرا «يفغيني اونيغين» لتشايكوفسكي . والغالبية الفنانين في مسرح الاوبرا عندنا هم من الليتوانيين الذين تخرجوا من كونسرفاتوار الدولة الليتواني الذي يعد المغنين والعازفين لجميع المسارح الموسيقية في الجمهورية .

نشأة فنانة

ليوليا امبرازايتيني
مغنية اوبرا وفنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي

طريقي في الحياة دليل ناصع على الامكانيات المتوفرة في ليتوانيا السوفيتية من اجل تطوير المواهب كان والداي فلاحين اميين ، درست في مدرسة سوفيتية واشتركت في تمثيليات الهواة . وبعد انهاء المدرسة قررت الانتساب الى معهد الطب ، لكن نصحوني بدخول الكونسرفاتوار وهكذا اتيت من قرية نائية الى فيلنوس عاصمة الجمهورية . استمعوا الى صوتي وقبلوني في الكونسرفاتوار .

وكانت الظروف هنا ممتازة من اجل الدراسة ورفع المهارة . كنت اتلقى منحة دراسية خاصة تعطى للمتفوقين ودعيت بعد انهاء الكونسرفاتوار مباشرة للعمل في مسرح الاوبرا الليتواني ولقد منحت مؤخرا لقب فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي ، وانني شديدة الاعتزاز بهذا اللقب .

حديث عن الوطن

ان الذي يعيش هنا لا يحس بالتغيرات الكبيرة في حياة الجمهورية اما نحن المهاجرين الذين رمتنا مصائب الحياة الى الجهة الاخرى من المحيط فاننا نشعر بنجاحاتكم برهافة فعندما قدمت الى وطني ليتوانيا للمرة الاولى عام ١٩٥٩ كانت قد نهضت اول البيوت ذات الطوابق المتعددة قرب مصنع التثقيب في فيلنيوس ، اما عام ١٩٦٩ فقد بهرني الحي السكني الجديد جيرموناي في فيلنوس ، واليوم اثناء الزيارة الثالثة تمتد امام نظري الاحياء الجديدة في فيلنوس : لازديناي وكاروليننشكيس

وان الليتوانيين التقدميين الذين يعيشون في امريكا ، يبذلون جهدهم في النضال من اجل مستقبل نير ونحن نصدر في شيكاغو جريدة «فيلنيس» وفي نيويورك «لايسفي» اللتين تحدث القراء على صفحاتهما عن الكادح الامريكي ومصاعبه ، وتكشف عن تناقضات المجتمع الرأسمالي كما نخصص حيزا كبيرا لاخبار ليتوانيا السوفيتية ، وجنبا الى جنب مع الحديث عن نجاحات ليتوانيا السوفيتية نقوم بفضح التشويهات عن ليتوانيا تلك التي تلفقها نشريات القوميين البرجوازيين .

فالقوميون البرجوازيون الليتوانيون الذين هربوا الى امريكا بعد الحرب يهاجمون بمثل كل ما هو حسن من اخبار وطننا ليتوانيا ، ولاعجب فان العديد منهم لطخ يده بدماء الابرياء في اعوام الحرب او وضع نفسه في خدمة الهتلريين ، غير ان تلفيقاتهم عاجزة عن حجب الحقيقة ، والتي استعد الان لتأليف كتاب عن ثورة اكتوبر العظمى .

ستاسيس يوكوبكا
محرر جريدة «فيلنيس»

فنان الشعب السوفيتي زيلدين والفنانة دزيسكو في مسرحية ادواردو دي فيليبو «الامتحانات لا تنتهي ابدا» على المسرح الاكاديمي المركزي للجيش السوفيتي

المخرج مسرح «موسسوفيت» مسرحية بيتر اوستينوف «في منتصف الطريق الى القمة» ويقوم بالدورين الرئيسيين فيها فنان الشعب السوفيتي بلييات والحائزة على لقب الجدارة تشيرنوفا

مسرحيات اجنبية على المسارح السوفيتية

بدلاً من فوهات المدافع

«العالم كله هو مسرح» . ان قول شكسبير هذا معروف للجميع . ويمكن قلب هذه العبارة بالقول «ان المسرح هو العالم كله» وهذا صحيح كذلك ، لان المسرح يمكن ان يعرض كل شيء من المعارك والمؤامرات الى الانتفاضات وهمس العشاق وافكار الانسان الخفية .

ويذكرنا هذا بكلمات قسطنطين ستانيسلافسكي التي قالها قبل انعقاد مؤتمر هلسنكي بنصف قرن : «يجب ان يكون المسرح من الادوات الرئيسية لمكافحة الحرب ، ووسيلة دولية لصيانة السلام العام على الارض» ، وقال في مناسبة اخرى «ان مسرحية واحدة تتيح لنا ان نعرف عن بلد ما اكثر بكثير مما نعرفه عنه من سلاسل المحاضرات، من المكتبات والدراسات النظرية خلال اعوام» .

لعل في هذا مبالغة الى حد ما ، ولكنها من المبالغات التي تساعد على ادراك جوهر القضية .

يلاحظ المرء ان اعلانات مسارحنا تحمل عناوين كثير من المسرحيات الاجنبية الكلاسيكية والمعاصرة ويبدو ان هذا لا يخص مسارح موسكو ولينينغراد وحدها ، فتضمن برنامج مسرح الدراما البشكيري بمدينة اوفا ، تراجيديا «محمد» لفولتير التي لم يعرضها ابدا اي مسرح في العاصمة ، وقد عرض مسرح عاصمة احدى الجمهوريات مسرحية «فيولا» لبيرانديلو ، وهي مسرحية نادرا ما تعرض والمشير اختصارا للحديث ، الى بعض المسرحيات الاجنبية التي عرضتها مسارحنا في الموسم الاخير والتي لي ان اشاهدها : تراجيديا اونيل : «قلب شاعر» ومسرحية «جونو والطاووس» من تأليف شون اوكيسي الذي قليلا ما نلتقي به على مسارحنا ومسرحية «مذبحة رقم ٥ او حملة الاطفال الصليبية» لكورت فونيغوت ، وغيرها .. ولكني سأتحدث باسهاب عن ثلاث مسرحيات لفتت نظري بشكل خاص ..

اصرخ وقاوم وناضل !

لقد عاد الى مسرحنا ادواردو دي فيليبو ، الكاتب المسرحي والمخرج والممثل الايطالي المشهور الذي كانت مسرحياته في وقت ما تعرض في بلادنا اكثر مما في ايطاليا نفسها .

قام باخراج مسرحيته الجديدة «الامتحانات لا تنتهي ابدا» بيوتر فومينكو في المسرح المركزي للجيش السوفيتي .

تصدح موسيقى حزينة ويظهر الممثلون من وراء الكواليس ، ويشعل احدهم الشموع حول سرير ويستلقي عليه و«يموت» ، فيقول صديقه الحميم بحزن وهو يسند الارملة التعسة : «مات غوليلمو سبيرانتسا» . ولكن مراسم وداع المرحوم غوليلمو تتحول فجأة الى حركة سريعة .. تندفع شخصيات المسرحية عدوا عبر خشبة المسرح يهزون برؤوسهم للميت ويواصلون سباقهم الذي يشبه الاعصار– نعم ، هذا هو عصرنا– ثم يجلس غوليلمو على السرير ويحكي للجمهور قصته .

وهي قصة شاب بدأ حياته متفائلا واثقا بالعلم والبشر ، يحتفل مع اصدقائه بعيد الحصول على شهادة التعليم الجامعي ، لم يحقق الكثير ويموت بمرض يمكن تسميته بمرض عدم الرغبة في العيش .

بعد تقديم امتحانات التخرج من الجامعة اضطرت الحياة غوليلمو الى تقديم امتحانات عديدة اخرى تحط من كرامته امام مختلف القضاة غير الشرفاء وحين قررت زوجته واولاده اعلانه مجنونا ، لانه انسان شريف وطيب القلب وحسن النية لا ينتظر الخداع في كل خطوة ، ركع غوليلمو واخذ يصلي قائلا : يا الهي ! خذني الى جوارك لاني لست لائقا لهذه الحياة ولاني لا اعرف كيف يجب ان يعيش الانسان . يا الهي خذني الى جوارك !

ولتعاقب المشاهد التراجيدية والفكاهية ، ونرى الغروتيسك والوجدان والتأملات الجدية في اسباب شعور اشخاص تساة ، يأخذون الكفن من جثة الميت ويستعملونه غطاء لمائدة الغداء ، ويضحكون ويضربون النبيذ الى جانب التابوت .

مشهد من مسرحية «قلب شاعر» للمؤلف المسرحي الاميركي يوجين اونيل على خشبة مسرح «مالايا برونايا»

ولكن الابتعاد عن العالم ليس منهجا يليق بالانسان فعليه ان يجاهد في سبيل تحسينه .

اما نص كوميديا بيتر اوستينوف «في منتصف الطريق الى القمة» ، ومؤلفها كاتب مسرحي ومخرج وممثل معروف ، فهو حافل بالعاب الكلام القارص .

اخرج المسرحية بافيل خوملسكي في مسرح موسوفيت وقام بالدور الرئيسي روستيسلاف بلييات الممثل المعروف ويلعب بلييات دور الجنرال الانكليزي الاصيل السير ميليليه فيتسباترس الذي يعود الى بيته– بعد اربعة اعوام قضاها في منطقة من مناطق المحيط الهندي ليجد ابنه «هيبيا» مطرودا من الجامعة ، وابنته حاملا لا تعرف والد طفلها المقبل ، وزوجته مرتبطة بعلاقة غرامية باحد رفاقه في الكتيبة .

ولذلك نرى في المسرحية انسجاما تاما بين الرقص الهندي المرن وحركات الاقنعة القديمة والعمق النفسي التقليدي الذي يتسم به المسرح الروسي ، وعروض العرائس واغاني المطربين الفرنسيين الشعبيين والعاب السيرك الحقيقية والاغاني البريختية التقليدية وحتى المستيريا .

ولكن العنصر الجورجي الشعبي يبرز بوضوح تام من خلال كل هذه العناصر المختلفة ، وكل من يشاهد هذه المسرحية باخراج ستوروا يدرك ان اتهام مسرح بريخت بكونه موجها الى الوعي فقط عديم الاساس . فالمسرحية تتدفق بالمشاعر مع انها تتسم بالانسجام .

قرر الجنرال بعد كل هذه الاكتشافات ، ان يصبح «هيبيا» ويتذوق بنفسه حياة هذه الفصيلة من الناس .

وحين عاد الى بيته بعد تجربته هذه بمظهر متشرد كث اللحية ، اثار منظره اشمئزاز ولديه اشد مما شعر هو به وقت عودته الاولى الى بيته فقد تغيرا كثيرا واصبحا يحلمان بالترف والسيارات والزواج القانوني . اما الجنرال فقد قرر ، بسبب الاشياء الفظيعة التي رآها ، تسلق شجرة وقرر العيش بين اغصانها كالطير ، قائلا ان كثيرا من سكان الجزيرة سيقتدون به .

غير ان الانسان لا يستطيع الهروب من عصره ومن الحياة . فقد نزل الجنرال فيتسباترس من الشجرة وهو يشبه الملك لير ، واقترب من حفيده الصغير وربته بيديه ومنحه وصية بالنضال من اجل الحياة .

بريخت ومسرحيته «دائرة الطباشير القوقازية»

اقتبس برتولد بريخت قصة مسرحيته هذه من اسطورة شرقية قديمة ولكنه نقل حوادثها الى ربوع جورجيا في القرون الوسطى . ومحور القصة صراع بين امرأتين في سبيل طفل : هما اميرة انجبت ذلك الطفل وتركته في لحظة الخطر الشديد وخادمة بسيطة تبنته وحمته الكامل والروح الشعبية الاكيدة ؛

من ويلات الحرب . وكانت الدائرة التي رسمها القاضي بالطباشير ووضع داخلها الطفل وأمر المرأتين بان تجراه كل منهما الى جهتها ، رمزا لتجربة حب الام نحو طفلها . وتنازلت الخادمة امام الاميرة خائفة من تأليم الطفل وابدت بذلك حبها الحقيقي نحوه .

اظن ان هذه المسرحية كانت اكثر المسرحيات الاجنبية اثارة سواء التي عرضت هذا العام ام في الاعوام الاخيرة في بلادنا . وذلك بفضل اخراجها غير العادي الذي حققه روبرت ستوروا في مسرح «شوتا روستافيلي» الجورجي .

ولا يكتفي هذا المسرح بالعنصر الجورجي القومي في اعماله ولكنه يستقي كثيرا من الكنز الشعري لمسرح الشعوب الاخرى .

لقد عرضت مسرحية «دائرة الطباشير القوقازية» في وطن بريخت . وستعرض كما علمت في الربيع في المهرجان المسرحي الذي سيقام في المكسيك .

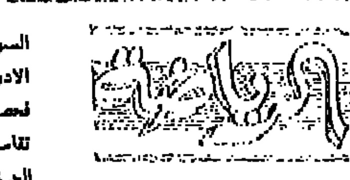
لقد بدأت مقالي بأقوال ستانيسلافسكي عن المسرح واود ان اختتمه بكلامه عن المسرح ايضا فقال ذات مرة «ان المسرح افضل وسيلة للاتصال بين الناس والتعبير عن مشاعرهم ولو تحقق التعبير عن هذه المشاعر اكثر ، لتمكنت الشعوب من ان تمد يد المصافحة لبعضها بدلا من توجيه فوهات المدافع ضد بعضها» .

فى الجمهورية من حيث كبرها

رسة تشيورلينيس تتفتح المواهب

تقع جمهورية ليتوانيا السوفيتية عند حدود الاتحاد السوفيتى
ربية ، جنوب المناطق السوفيتية المحاذية للبلطيق • وهى
لدة من جمهوريات بلادنا الاتحادية الخمسة عشرة •
ففى عهد السلطة السوفيتية واعتمادا على مساعدة الشعوب
وفيتية الشقيقة اقام الشعب الليتوانى مدنا وقرى جديدة ،
نت فى الجمهورية فروع صناعية جديدة مثل بناء المكائن
قيقة والراديوالكترون • وتنتج هذه الجمهورية اليوم المكائن
جهزة اللحام الكهربائية والاجهزة القياسية وسفن صيد الاسماك
توربينات والتلفزيونات والورق والخيوط الاصطناعية وكثيرا من
تجات الاخرى • وازداد المنتوج الحيوانى بدرجات كبيرة •
لقت الظروف فى هذه الجمهورية لتطوير العلم والادب والفن
نطاق واسع •

الليتوانى
ص بتفحص تمثال العامل
رى الليتوانى بوليوس
الذى انجزه



فازت الطالبة الرومانية ناديا كومانيتشى ببطولة اوربا المطلقة للمرة الثانية على التوالى ، جامعة فى البرنامج الاختيارى ٣٩،٣ درجة واحرزت الموسكوفية يليينا موخينا (٣٨،٩٥) درجة المركز الثانى–ونيللى كيم من تشيمكينت (٣٨،٨٥) المركز الثالث وقد فازت الرياضيات السوفيتيات فى المباريات على بعض الادوات على حدة بخمس جوائز ذهبية فحصلت موخينا على ثلاثة منها ، اذ تقاسمت المرتبة الاولى فى التمارين الحرة مع فيلاتوفا ومع كومانيتشى فى المتوازيين كما قدمت عرضا جيدا على خشبة التوازن ، اما نيلى كيم فقد كانت احسن من قام بالقفز •

المبارزة

تغلب المبارزون السوفييت فى المباراة النهائية على المنتخب الايطالى بنتيجة ٩ : ٦ ، وبهذا فازوا فى اضخم مباريات دولية جرت فى تريست واضافة الى الفريق الايطالى الذى خاض المباريات بنفس طاقمه فى الالعاب الاولمبية ، اشترك ايضا افضل المبارزين العالميين من المجر وبولنده • وقد خاض المباريات الختامية ضمن الفريق السوفيتى كل من سيدياك وبالفلينكو وبورتسيف ونازليموف وايليوك •

كرة اليد

اصبح فريق نادى الجيش الرياضى المركزى بطل الاتحاد السوفيتى فى لعبة كرة اليد بعد ان خسر فريق معهد الطيران الموسكوفى امام فريق «كولتسيلا» بنتيجة ٢٤ مقابل ٢٨ فقد اصبح فوز الفريق العسكرى الموسكوفى مؤكدا قبل انتهاء البطولة بدورة • وبهذا فاز اعضاء الفريق بالميداليات الذهبية لبطولة البلاد للمرة الثالثة • وفاز طلبة معهد الطيران الموسكوفى بالميداليات الفضية ، اما اعضاء فريق «بوريفيستنيك» من تبيليسى فقد حصلوا على الميداليات البرونزية •

الجودو

جلب يفغينى بوغوريلوف من فولغوغراد الميدالية الذهبية الثالثة للفريق السوفيتى فى بطولة اوربا بمصارعة الجودو التى جرت فى مدينة ليودليفسخافين بالمانيا الغربية ويخوض هذا الرياضى (٢٣ عاما) مثل هذه المباريات لاول مرة فى وزن دون الستين كيلوغراما • وفاز بالميدالية الذهبية كل من فلاديمير نيفزوروف من مايكوب (دون ٧١ كغم) واليكسى فولوسوف من ايليكتروستال (دون ٨٦ كغم) •

وانتهت المباريات بفوز المنتخب السوفيتى ، ببطولة اوربا للمرة العاشرة فى مصارعة الجودو منتصرا فى المباراة الختامية على الفرنسيين بنتيجة ٤–٣ ، معوضين خسارة العام الماضى فى كييف • وتقاسم فريقا المانيا الديمقراطية ورومانيا الميداليات البرونزية •

وحصيلة المنتخب السوفيتى هى اربع ميداليات ذهبية وواحدة فضية واخرى برونزية والفريق الفرنسى ثلاث واثنتان وواحدة (على التوالى) والمانيا الديمقراطية–واحدة واثنتان وست على التوالى ايضا •

وعقد اثناء المباريات اجتماع الاتحاد الاوربى لمصارعة الجودو ، واقر اجراء بطولة القارة سنة ١٩٧٨ فى هلسنكى اما بطولة الفتيان ففى بودابست •

كرة السلة

فاز فريقنا لكرة السلة للفتيان الموجود حاليا بمدينة اليوكيرك فى الولايات المتحدة الامريكية على منتخب الولايات الغربية بنتيجة ٨٤ مقابل ٨٠ •

السياحة

قام اكثر من ٤٠٠ الف سائح خلال السنوات الثلاث الاخيرة بجولات ذات طابع رياضى •

وقد اجتمع قبل عدة ايام ممثلو الجمعيات السياحية فى البلاد واسسوا اتحادا سياحيا تابعا للمجلس المركزى للسياحة وتم انتخاب جورافليوف نائب رئيس الجمعية الرياضية التابعة للنقابات رئيسا للاتحاد •

الماراثون

فاز فيكتور زوبوف (٢٤ عاما) الذى يجرب قواه لاول مرة فى ركض الماراثون ، فقد قطعها فى ساعتين و١٤ دقيقة و٣٥،١ ثانية ، ولم يتجاوز الرقم القياسى الذى سجله معلمه يورى ليليكوروديج بطل البلاد مرتين وكان الثانى من تلامذة فيليكوروديج ايضا ، وهو دانيس تاتاخوف من تشيلياپينسك وزمنه ساعتان و١٥ دقيقة و٣٩،٠ ثانية • اما الثالث فكان نيكولاى سولوفييى بساعتين و١٥ دقيقة و٤٦،٠ ثانية • ولقد اشترك فى سباق الماراثون ١٤٠ رياضيا •

وجرت فى الوقت نفسه فى شوارع المدينة الساحلية الليتوانية مباريات السير لعموم البلاد • واول من قطع مسافة الـ٥٠ كيلومترا كان فينيامين سولداتينكو من الما–اتا (٣٨ عاما) بطل الاتحاد السوفيتى سبع مرات وكان وقته ٣ ساعات و٥٩ دقيقة و٣٦،٣ ثانية ، وجاء فى المرتبة الثانية يفغينى يفتشينكو من مينسك ووقته ٤ ساعات ودقيقة واحدة و١٠،٨ ثانية وفى المرتبة الثالثة اوتوبارتش من فرونزه (٤ ساعات واربع دقائق و٢٤،٨ ثانية) •

اما فى مسافة ٢٠ كيلومترا ، فقد فاز يفغينى يفسيوكوف من بيرتنى ووقته ساعة واحدة و٢٤ دقيقة و١٤،٢ ثانية •



الفائزون فى مسابقة الفصل للطبة لانباء المباريات الدولية التقليدية الرابعة فى الجمباز على جائزة «موسكو نيوز» اوتكين وزوفاروف (مصورا وكالة تاس) وماريتا ايراتوفا مراسلة صحيفة «ازفيستيا»

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

جريدة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٧/٥/١٧
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 21 (425), 21 мая 1977 г.